العقائد الحقة

لسماحة الحجة آية الله
الحاج السيد احمد الخوانساري
مد ظله

الناشر

مكتبة الصدوق

طهران - بازار جنب مسجد سلطاني

تلفن ۵۳۶۵۱۳

العقائد الحقة

لسماحة الحجة آية الله
الحاج السيد احمد الخوانساري
مدظله

الناشر
مكتبة الصدوق
طهران - بازارچه مسجد سلطانی
تلفن ۵۳۶۵۱۳

۱۳۹۹ - الهجری القمری

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدلله الأوّل الّذي لم يكن له قبل فيكون شيءٌ قبله، و الآخر الّذي لم يكن له بعدٌ فيكون شيءٌ بعده، المنّان بفوائد نعمه، والحنّان بعوائد قسمه، باعث النّاس أفراداً يوم القيامة و مميّز الحساب آحاداً لكلّ خليقة، النّافذ جميع المخلوقين علمه، و محصي عددهم، و واسعهم عدله، وغامرهم فضله مع قصورهم عن درك كنه ما هو أهله.

و الصّلاة و السّلام على سيّدنا و مولانا محمّد رسول الله إلى الإنس و الجنّ أجمعين بل المرسل رحمةً للعالمين على حين فترة من الرّسل، و هفوة عن العمل، و غباوة من الأمم، البشير النّذير، و السراج المنير، خاتم النبيّين وسيّد المرسلين، فكان إمام من اتّقى، و بصيرة من اهتدى، بقصد السّيرة و رشد السّنة وفصل الكلام و عدل الحكم لهداية الأمّة و إرشاد الشيعة.

و على آله و عترته أئمّة الهدى، و مصابيح الدّجى، و أهل الذكر، واولي الأمر و بقيّة الله و خيرته من خلقه، و عيبة علمه، و صراطه و نوره وبرهانه؛ و على ساير الأنبياء و المرسلين، وعلى الأولياء والصدّقين، و الشهداء و الصالحين.

اما بعد: فيقول العبد الضعيف أحمد بن السيّد العلاّمة الحاج الميرزا يوسف الموسوي: ممّا يستقلّ به العقل وجوب الاحتراز عن الضرر المحتمل بل هذا يلاحظ في بعض الحيوانات مع احتمال الضرر ألاترى أنّ العصفور يحترز عن الصقر و الشاة عن الذّئب فمع إخبار الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين كيف يجوز للعاقل الغفلة وعدم التوجّه إلى ما أخبروا عن الله تعالى من ترتّب العقوبات الأخرويّة على المخالفة، و عن الاعتقاد بالأصول الحقّة، فلابدّ من البحث و النظر.

الكلام في إثباتِ الصانعِ تباركَ و تعالىٰ :

فنقول : لاريبَ في أنّ الموجودَ منحصرٌ في الواجبِ و الممكنِ لأنّهُ إذا اعتُبرَ مِن حيثُ ذاته مِن دونِ اعتبارِ شيءٍ آخر فإمّا أن يجبَ لهُ الوجودَ و هو الواجبُ ، أولا يجبُ فهو الممكنُ ، و الممكنُ محتاجٌ في ترجّحِ وجودِه على عدمِه إلى الواجبِ لأنّ المرجّحَ للوجودِ إن كان ممكناً يحتاجُ هو أيضاً إلى مرجّحٍ ومَعَ فرضِ عدمِ تناهي المرجّحاتِ لا مانعَ عقلاً من عدمِها بأسرِها ، لكون المجموعَ ممكناتٍ فيحتاج وجودَها إلى الواجبِ .

إن قلت : يمكنُ أن يكونَ الموجودُ غيرَ الواجبِ أولويّ الوجودِ فبالأولويّةِ خرجَ عن تساوي الوجودِ والعدمِ بالنسبةِ إليه ، فما المانعُ من تحقّقِ الوجودِ له من جهةِ الأولويّةِ ؟ .

يمكن الجوابَ بأنّه معَ هذه الأولويّةِ يجوز العدمَ له أولاً يجوز؟ فمع عدمِ الجوازِ يكون الأولويّةُ الوجوبَ ، لانّ الواجبَ ممتنعُ العدمِ ، و مع الجوازِ لزمَ رجحانِ الطرفِ المرجوحِ وهوأولىٰ بالامتناعِ من رجحانِ الطرفِ المساوِي الممتنعِ عقلاً .

إن قلت : مع الأولويّةِ المذكورةِ أيضاً يجوز العدمَ وترجّحُ الوجودَ بأولويّة اُخرىٰ ، و هكذا .

يجاب مع ملاحظةِ الأولويّات غيرِ المتناهيةِ يجوزُ العدمَ أولا ؟ فمع عدم الجواز يكون الوجود واجباً ، و مع الجواز لزم ترجّح المرجوح على الرّاجح .

و بوجه آخر ما فرض أولويّ الوجود إن وجد بالرّجحان يكون متّصفاً بالوجود ولا يكون عين الموجود لأنّه مع العينيّة كيف يجوز عليه العدم ؟ و كيف يكون منشأ الوجود الاولويّة ؟ فيكون الذّات منشأ رجحان الاتّصاف بالوجود فتكون الذّات علّة للاتّصاف بالوجود ، و هذا بديهيُّ الاستحالة ، فإنّ ما يوجب اتّصاف شيءٍ بالوجود لابدّ أن يكون موجوداً في مرتبة سابقة، والمحقّقون قائلون بإنّ الواجب الماهيّة له بمعنى الحقيقة نفس الوجود ، وليس كالممكنات حيث إنّ

ماهياتها غير وجوداتها ، لأنّ الماهيّة محتاجة في التّحقّق و الكون الخارجي إلى الوجود ، فإن كان ذلك الوجود غير وجود الماهيّة فالمحتاجة إليه ممكنة ، وقد فرضناها واجبة ، و إن كان وجود تلك الماهيّة لزم تقدّم وجود الماهيّة عليه لأنّه تقدّم الشيء على نفسه ، و هو باطل بالضّرورة .

ثم بعد الفراغ عمّا ذكر نقول : واجب الوجود له صفات كماليّة منها أنّه قادرٌ مختارٌ ، و استدلّ عليه بحدوث العالم ، فإنّ المعلول إن كان معلولاً لغير القادر المختار فمع أزليّة العلّة لابدّ أن يكون أزليّاً لامتناع انفكاك المعلول عن العلّة ، و يتوجّه الإشكال من جهة أنّ العالم إن كان خصوص الجسمانيّات و بني على حدوثها من جهة انتهاء الحركات فمع وجود المجرّدات كما أثبتها الحكماء لايتمّ الاستدلال لأنّهم قائلون بالحدوث الذّاتي غير المنافي للقدم الزّماني، فالأولى الاستدلال بأنّ الواجب تعالى لانقصان فيه فمع انتفاع القدرة والاختيار يلزم النقص والناقص مركّب من الوجود والعدم، وكلّ مركّب ممكن محتاج للحاجة إلى الأجزاء، و أيضاً القدرة و الاختيار موجودتان في الممكنات وهل يعقل إفاضة القدرة والاختيار من غير القادر المختار ، وحقيقة القدرة على الشيء كون القادر بحيث يمكن أن يصدر منه الفعل و الترك بالنظر إلى ذاته ، فالكاتب بالقدرة القريبة يكون بحيث يمكن أن يكتب و أن لا يكتب بخلاف النّار مثلاً حيث إنّها ليست كذلك وحيث إنّ مجرّد القدرة لايكفي في صدور الفعل فلابدّ من مرجّح بصدور الفعل أوالترك، و الترجيح موقوف على العلم بوجود المصلحة و ارتفاء المفسدة ، فالترجيح مع العلم المذكور هو الاختيار ، فكون الفاعل بحيث يكون له أن يرجّح أحد طرفي الفعل و الترك مختار ، و بما ذكر في إثبات القدرة و الاختيار للواجب الوجود تبارك و تعالى من أنّ الواجب لوكان موجباً غير مختار ـ تعالى الله عمّا ذكر و تقدّس ـ لزم النقص و التركيب و هو منزّه يثبت كلّ صفة كماليّة له من العلم و الإرادة و غيرهما سواء كانت حقيقيّة محضة أوحقيقيّة ذات إضافة فالحياة صفة حقيقيّة حيث إنّها

لم تؤخذ في مفهومها الاضافة ولا تعرضها أيضاً و الحقيقيّة ذات إضافة مثل العالميّة والقادريّة حيث إنّهما لم تؤخذ في مفهومهما الإضافة ، لكن تعرضهما ، فالصفات الحقيقيّة سواء كانت من القسم الأوّل أعني ما كانت لم تؤخذ في مفهومها الإضافة ولا تعرضها الاضافة ، أو كانت من القسم الثاني أعني مالم تؤخذ في مفهومها الاضافة إلى شيء ولكن تعرضها الإضافة عين ذات الواجب وليست خارجة عن ذات الواجب بخلاف الممكنات ، فزيد العالم مركّب من ذات و صفة العلم القائمة بالذّات ، و مع الزّيادة في الواجب يلزم التركيب في ذات الواجب حيث لزم التركّب من الوجود بالفعل و من القوّة أعني قوّة أن يعلم أو يقدر أو يختار ، فما ينشأ من غير الواجب باعتبار قيام العلم به و باعتبار قيام القدرة و الاختيار ينشأ من الواجب بذاته تبارك و تعالى من دون الحاجة إلى قيام الصفة بذات الواجب .

وببيان آخر: الوجود الّذي لا نقص فيه بوجه لا يتصوّر اتّصافه بالعدم من جهة وهل يتصوّر كون الظلمة وصفاً للنور الخالص غير المشوب بظلمة .

وببيان آخر لو كانت الصفة زائدةً على الذّات لكانت معلولة للذّات و صدورها بواسطة نفسها لا يعقل للزوم تقدّم نفس الصفة عليها و بواسطة مثلها أيضاً لا يجوز لنقل الكلام فيه فيلزم التّسلسل مع عدم الانتهاء إلى الواجب والتسلسل باطل لتجويز العقل عدم مجموع السلسلة فكيف يستند المعلول إليها والحال أنّ المعلول لا يتحقّق مالم يجب علّته ومالم ينسدّ جميع أنحاء عدمه ومن أنحاء عدمه عدم مجموع السلسلة الّتي استند المعلول إليها ، ومع الاستناد إلى ذات الواجب يلزم كون الواجب فاعلاً موجباً غير مختار ، تعالى عن ذلك .

و قسم آخر من الصفات ليست حقيقيّة كالخالقيّة و الرّازقيّة ، فلا يطلق الرّازق مع عدم المرزوق والخالق مع عدم المخلوق فما ذكر من الصّفات الحقيقيّة مثل البصيرة حيث يكون البصير بصيراً ولو فرض عدم المبصر، ثمّ نقول: العلم حقيقته عدم غيبية المعلوم عن العالم فقد يكون نفس المعلوم حاضراً غير غائب عن العالم وقد

يكون صورة المعلوم لا نفسه حاضرة عند العالم ، فعلم الإنسان بنفسه بعدم غيبتها عن نفسه بخلاف علمه بالأشياء الخارجة حيث إنّها صورها حاضرة لدى العالم لا أنفسها، نعم الصور لا تحتاج في معلوميّتها إلى صور اُخرى للصّور ، فالصّور معلومة بالذّات لحضورها لدى النّفس ، و الأشياء الخارجيّة معلومة بالعرض و إلاّ لزم تضاعف الصّور واجتماع صور غير متناهية في النفس وهو ضروريّ البطلان، فالواجب تبارك و تعالى عالم بذاته بالعلم الحضوريّ .

و وقع الخلاف في علمه بالممكنات هل هو بنحو الحضور أم لا ؟ و استدلّ على علمه بالممكنات بأنّ الممكنات بأسرها تكون معلولة للواجب تعالى ، و العلم التّام بالعلّة موجب للعلم بالمعلول، والمراد بالعلم التّامّ العلم بالعلّة حتّى بالخصوصيّة الّتي بها يصدر عنها المعلول الخاصّ به فإنّه لابدّ أن يكون للعلّة خصوصيّة بها يصدر المعلول الخاصّ و إلاّ لزم صدور كلّ معلول عن كلّ علّة وهو باطل بالضرورة، و من هنا اشتهر بين الحكماء أنّ الواحد لا يصدر منه إلاّ الواحد ، و الواحد لا يصدر إلاّ من الواحد .

إن قلت: نحن عالمون بأنفسنا ولا نعلم بالأفعال الصادرة منّا كثيراً .

يمكن الجواب بأنّا لسنا مستقلّين في العلّيّة لاحتياج صدور الأفعال منّا بمقدّمات اُخر بخلاف أفعال الواجب .

و العلم الحضوريّ بالنسبة إلى الممكنات بأنفسها لا بصورها مع أنّها حوادث متدرّجة الوجود ولا يجتمع بعضها مع بعض متحقّق من جهة أنّ نسبة الواجب - تعالى وتقدّس - إلى زمان عدم حادث عين نسبته إلى زمان وجود ذلك الحادث و التقدّم و التأخّر في أجزاء الزّمان ، و الاختلاف في الحوادث بالقياس إلى أجزاء الزّمان تختصّ بظرف الزّمان ، و بالنظر إلى الواجب لا تقدّم ولا تأخّر ولا تجدّد أصلاً بل كلّ موجود في وقت حاضر عند الواجب أزلاً وأبداً و عدم ذلك الموجود السابق و اللاّحق لا يكون محقّقاً إلاّ بالنسبة إلى موجود آخر مثله الموجود في جزء

الزّمان الموصوف بالقبليّة أو البعديّة ، و الإختلاف بحسب الأزمنة كالإختلاف بحسب الأمكنة ، وكما أنّ اختلاف الأمكنة لا يوجب إختلاف النسبة كذلك الإختلاف بحسب الأزمنة .

ولا يخفى أنّه لا يجتمع القول بالعينيّة في علم الواجب مع الارتسامي المعبّر عنه بالعلم الحصولي ولا يعتبر في المشتق مغايرة الذّات مع مبدء الاشتقاق ، فحقيقة الوجود موجودة بعين الوجود لا بوجودٍ مغايرٍ لها ، بخلاف المهيّات حيث إنّها موجودة بوجودات مغايرة لها و إن اتّحدت في الخارج مع الوجودات ، كذلك الكلام في الصفات الحقيقيّة للواجب تبارك و تعالى .

ثم إنّه بعد وضوح أنّ الواجب حقيقة الوجود الواجد للكمالات مع عينيّة الواجب مع الكمالات بدون حصول تكثّر و تعدّد لا تبقى شبهة في نفي الشريك له و امتناعه لأنّ حقيقة الوجود لاتكثّر فيه و هو حقيقة واحدة و الاختلاف بالشدّة والضعف ومن جهة اختلاف الماهيّات ، و الشاهد على الوحدة أنّه إذا شاهدنا شبحاً مثلاً و اعتقدنا أنّه إنسان ، ثمّ زال اعتقادنا بكونه إنساناً ، فاعتقادنا بوجود الشبح باق مع زوال التعيّن فصرف الوجود الكامل بلا شوب نقص لايتصوّر له شريك لأنّ غيره ليس إلاّ الناقص أو المتّحد مع الماهيّة ، و الواجب تعالى لا نقص فيه و لاله ماهيّة فلا مجال للشبهة المنسوبة إلى ابن كمونه و هي أنّه لم لا يمكن أن يكون هويّتان بسيطتان مختلفتان بتمام الذّات واجبتان ينتزع من كلٍّ منهما وجوب الوجود فلا اشتراك بينهما في الحقيقة حتّى لزم التركّب ممّا به الاشتراك و مابه الامتياز و لزم احتياج الكلّ إلى الأجزاء و لزم ما ينافي وجوب الوجود ، بل الاشتراك في أمر عرضيٍّ خارج عن الحقيقة و هو وجوب الوجود ولا مانع في اشتراك الحقيقتين المتباينتين المختلفتين بتمام الذّات في لازم واحد عرضي لهما .

و الجواب أنّه بعد ما ثبت أنّ الواجب تعالى و تقدّس نفس حقيقة الوجود لا ماهيّة لها الوجود ، و الوجود الصرف غير المشوب بالنقص لا يعقل له التكثّر

و التعدّد ولامجال لفرض التعدّد بفرض الوجود الناقص سوى الوجود الكامل لأنّ الناقص من جهة النقص محدود، والمحدود مركّب و كلّ مركّب محتاج، وواجب الوجود غير محتاج .

ثم إنّه بعد الفراغ عن عدم النقص في الواجب يثبت كلّ صفة كماليّة له تعالى فمنها الحياة وهي المصحّحة لاتّصاف الموصوف بها أعني الحيّ بالعلم والقدرة ، ومنها السمع والبصر وهما في الواجب علمه بالمسموعات والمبصرات بالعلم الحضوريّ ، و الواجب و إن كان عالماً بجميع الأشياء حتّى المذوقات و المشمومات و الملبوسات لكن حيث لم يرد في الشرع التعبير بلفظ يناسب مع العلم بها بخلاف المسموعات و المبصرات حيث ورد التعبير بالسميع و البصير لايجوز لنا التعبير، فإنّ أسماء الله تعالى توقيفيّة، و منها التكلّم و هو راجع بقدرته تعالى على إيجاد الكلام و الكلام ألفاظ مسموعة مقروءة و هي حادثة و إن كانت القدرة عليها قديمة ، و ظهر ممّا ذكر من عدم الحاجة والنقص في الواجب سلب مايوجب الحاجة والنقص عنه تعالى ، فالواجب تعالى ليس بجوهر ولا بعرض ولا بجسم ولا قائماً بمادّة ولا بمحلّ ، ولا مكانيّاً ولا زمانيّاً ، ولا بذي صورة و شكل ، ولا بمتحرّك ولا بساكن ، لاستلزام المذكورات الحاجة والنقص ، و وجوب الوجود ينافي ما ذكر .

و كما أنّه تعالى كامل في الذّات بلا شوب نقص ، كامل في فعله ، ففعله حسن جميل فهو عدل في أفعاله .

و لابدّ في إثبات هذا من تقديم مقدّمة فنقول : وقع الخلاف في أنّ الأفعال تتّصف بالحسن و القبح بنظر العقل أو أنّهما شرعيّان ولا حكم للعقل فيهما ، فذهب الاماميّة و المعتزلة إلى الأوّل ، و جمهور الاشاعرة إلى الثاني ، و المراد من حسن الفعل أن يكون الفاعل بسبب الفعل مستحقّاً للمدح و التعظيم ، و المراد من قبح الفعل أن يكون الفاعل بسببه مستحقّاً للذّم و التنديم ، و المراد أنّ العقل يدرك ممدوحيّة بعض الأفعال في نفس الأمر ، و مذموميّة بعضها في نفس الأمر ،

و إن لم يرد من قبل الشرع أمر أو نهي ، فإذا ورد من طرف الشرع أمر أو نهي يدرك أنّ الأمر من جهة حسنه في نفس الأمر و أنّ النّهي من جهة قبحه، و إن لم يكن يدرك حسن المأمور به و قبح المنهيّ عنه ، لولا ورود الأمر و النّهي من طرف الشّرع ، فالحقّ ما ذهب إليه الإماميّة لأنّ حسن بعض الأفعال ضروريّ كما أنّ قبح بعض الأفعال ضروريّ ، فحسن العدل و الصدق ضروريّ كما أنّ قبح الظلم والكذب ضروريّ، و ينبّه على هذا أنّا إذا شاهدنا عدل أحد و صدقه أو سمعنا نجد في أنفسنا محبوبيّته و إذا سمعنا دفن البنات في التّراب بلاجرم و تقصير نجد في أنفسنا مبغوضيّة المرتكبين ، و إذا جوزي مرتكب الظلم جزاء ظلمه نجد شفاءً لما في صدورنا .

وقد يورد من طرف المنكرين شبهة في المقام وهي أنّ الحسن والقبح يطلقان على ثلاثة معان : الأوّل صفة كمال و صفة نقص ، الثاني موافقة الغرض المسمّاة بالمصلحة ومخالفته المسمّاة بالمفسدة، وعقليّة الحسن و القبح بهذين المعنيين مسلّمة لكنّها ليست محلّ النزاع ، و الثالث كون الفعل بحيث يستحقّ العبد الثواب من الله من جهته تعالى أو يستحقّ العقاب من الله تعالى من جهته ، و هذا محلّ النزاع و ليس هذا عقليّاً .

و اُجيب بأنّ صفة الكمال و صفة النقص و كذا موافقة الغرض و مخالفته إذا كنّ من صفات الفعل الاختياريّ تتحقّق الممدوحيّة و المذموميّة و المدح أعمّ من أن يكون من قبل الله تعالى أو من قبل العقلاء ، و كذا الذمّ ، فاستحقاق الثواب من قبل الله تعالى يرجع إلى استحقاق المدح، و استحقاق العقاب يرجع إلى استحقاق الذمّ ، و إذا حكم العقل بالاستحقاق في نفس الأمر لزم الاستحقاق عندالله تبارك و تعالى لأنّ ماحكم به العقل بالضرورة أو بالنظر الصحيح لولم يكن موافقاً لنفس الأمر لزم ارتفاع الأمان من العقل ، و هل يجوز احتمال الخطأ في حكم العقل بامتناع اجتماع النقيضين أو ارتفاعهما أو في حكمه بأنّ الكلّ أعظم من

الجزء ، فمع ارتفاع الأمان لزم التجويز ، إذا عرفت هذا فنقول : الواجب تعالى لا يصدر منه الفعل القبيح لأنّ ترجيح القبيح إمّا أن يكون من جهة عدم العلم بالمفسدة أو من جهة الحاجة ، و الواجب تعالى منزّه عن الأمرين، فالحكيم العالم بالمصالح و المفاسد غير المحتاج كيف يرجّح المرجوح على الرّاجح ، و هذا أصل يبتني عليه حسن بعث الأنبياء و بقاء أوصيائهم في كلّ عصر كما سيأتي إن شاء الله تعالى بيانه .

الكلام في اثبات النبوة العامة

و لنقدّم الطريقة المرويّة عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليهما صلوات الله و سلامه روى رئيس المحدّثين محمّد بن يعقوب الكليني قدّس سرّه في الكافي « عن هشام بن حكم عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال للزّنديق الّذي سأله من أين أثبتّ الأنبياء و الرّسل ؟ قال : إنّا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا و عن جميع ما خلق و كان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجّهم ويحاجّوه ثبت أنّ له سفراء إلى خلقه (في خلقه ـ خ ل) يعبّرون عنه إلى خلقه و عباده و يدلّونهم على مصالحهم و منافعهم و ما فيه بقاؤهم و في تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه و المعبّرون عنه جلّ و عزّ، وهم الأنبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدّبين بالحكمة ، مبعوثين بها ، غير مشاركين للنّاس ـ على مشاركتهم لهم في الخلق و التركيب ـ في شيء من أحوالهم مؤيّدين من عند الحكيم العليم بالحكمة ، ثمّ ثبت ذلك في كلّ دهر و زمان ممّا أتت به الرّسل و الأنبياء من الدّلائل و البراهين لكيلا تخلو أرض الله من حجّة يكون معه علم يدلّ على صدق مقالته و جواز عدالته » .

و عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس بن يعقوب قال : « كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا هشام ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد و كيف سألته

قال : إنّي اُجلّك ـ إلى أن قال ـ قلت : ألك عين؟ قال : نعم ، قلت : ما تصنع بها ؟ قال : أرى بها الألوان و الأشخاص ، قلت : فلك أنف ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : أشمّ به الرّائحة ، قلت : ألك فمٌ ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : أذوق به الطعم ، قلت : فلك اُذنٌ ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الصّوت ، قلت : ألك قلب ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : اُميّز به كلّ ما ورد على هذه الجوارح والحواسّ ، قلت : أليس في هذه الجوارح غنى عن القلب ؟ فقال : لا ، قلت : و كيف ذلك و هي صحيحةٌ سليمةٌ ، قال : يا بنيّ إنّ الجوارح إذا شكّت في شيء شمّته أو رأته أو ذاقته أو سمعته ردّته إلى القلب فيستيقن اليقين و يبطل الشكّ ، قال هشام : فقلت له : و إنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح ؟ قال : نعم، قلت: لابدّ من القلب و إلا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم، فقلت له: يا أبامروان فإنّ الله تعالى لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يصحّح لها الصحيح و تتيقّن به ما شكّت فيه و يترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم و شكّهم و اختلافهم لا يقيم لهم إماماً يردّون إليه شكّهم وحيرتهم ويقيم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكّك؟!! قال : فسكت ولم يقل لي شيئاً . . . و زال عن مجلسه و ما نطق حتّى قمت » .

و المستفاد من هاتين الرّوايتين أنّه بعد إثبات أنّ لنا خالقاً صانعاً حكيماً ، فإهمال الخلق خلاف الحكمة فلابدّ من إرشادهم إلى الكمال و حيث إنّهم لم يجز أن يشاهدوه فلابدّ من سفراء يعبّرون عنه إلى خلقه وعباده ، يدلّونهم على مصالحهم و منافعهم و ما فيه بقاؤهم و في تركه فناؤهم، والسفراء وإن شاركوا الخلق في الخلق و التركيب لكنّهم مؤدّبون بالحكمة غير مشاركين مع النّاس في كمالاتهم و إلّا لاحتاجوا إلى غيرهم . و هذا لا يختصّ بزمان دون زمان فلابدّ من وجود الحجّة في كلّ عصر وزمان بوجود نبيّ أو وصيّ ، وإلى ما ذكر يرجع ما استدلّ به المتكلّمون.

و أمّا طريقة الحكماء فهي أنّ كلّ فردٍ من أفراد الإنسان في وجوده بحيث يتّصف بحسن المعاش و يؤدّي إلى صلاح المعاد يحتاج إلى مشاركة جماعة من بني-

نوعه للمعاونة في المأكل و الملبس و ساير ما يحتاج إليه ، و لابدّ من اجتماع في مكان يتمكّنون من معاملة بعض مع بعض آخر ، و يعبّر عن الاجتماع المذكور بالتمدُّن ، و المكان المجتمع فيه بالمدينة، و هذا معنى قولهم الإنسان مدنيٌّ الطبع، ولا ريب أنّ المعاملة تحتاج إلى العدل و العدل محتاج إلى سنّة و قانون و يعبّر عن السّنة بالسياسة ، و لابدّ في القانون من واضع إلهيٍّ إذ لا يجوز أن يترك الناس و آراءهم في ذلك فيختلفون ، و لابدَّ من كون الواضع بحيث أمكن مخاطبته مع النّاس و إلزامهم السنّن و القوانين ، فوجب أن يكون من أفراد الإنسان ، و يجب أن يكون مخصوصاً من عندالله تبارك و تعالى بمعجزات و آيات بيّنات يمتاز بهما حتّى ينقاد النّاس ، و هذا هو النّبيُّ عليه السلام .

و العجب قصر النظر في هذا البيان إلى إصلاح معاش النّاس و عدم التوجّه إلى الآخرة ، مع أنّ الدُّنيا دار المجاز و الآخرة دار قرار .

ثمّ إنّه في الكافي روى هشام بن سالم وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «الأنبياء و المرسلون على أربع طبقات فنبيٌّ منبأٌ في نفسه لايعدو غيرها، و نبيٌّ يرى في النوم و يسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظه ولم يُبعث إلى أحد و عليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط عليهما السلام ، و نبيٌّ يرى في منامه و يسمع الصوت و يعاين الملك وقد اُرسل إلى طائفة قلّوا أو كثروا كيونس ، قال الله ليونس « و أرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون » قال : يزيدون ثلاثين ألفاً ، وعليه إمام ، و الّذي يرى في نومه و يسمع الصوت و يعاين في اليقظة و هو إمام مثل اُولوالعزم وقد كان إبراهيم عليه السلام نبيّاً و ليس بإمام حتّى قال الله : إنّي جاعلك للنّاس إماماً قال و من ذرّيّتي ، فقال الله لا ينال عهدي الظالمين [يعني] من عبد صنماً أووثناً لايكون إماماً » .

و ممّا ذكر ظهر أنّ النّبيّ أعمّ من الرّسول فما ورد من كلام نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من نفي النّبيِّ بعده دلّ على نفي الرّسول بعده لأنّ نفي العام يوجب نفي الخاصّ .

الكلام في اثبات نبوّة نبيّنا محمّد خاتم الأنبياء ﷺ .

فنقول: هو ﷺ ادّعى النبوّة بالضرورة و ظهر المعجزات منه ، فالقرآن المجيد من معجزاته ،و إعجازه من جهة الفصاحة والبلاغة مع بلوغهما في عصره ﷺ أقصى مدارج الكمال، والمشركون لم يقدروا أن يأتوا بمثله ولو قدروا لم يضطرّوا إلى المحاربة و المقاتلة ، والمنقول من العرب أنّهم كانوا يستعظمون فصاحته و لهذا أراد النابغة الاسلام لمّا سمع القرآن و عرف فصاحته فصدّه أبوجهل فقال: يحرّم عليك الا طيبين فأخبر الله تعالى بذلك في قوله « إنّه فكّر و قدّر فقُتل كيف قدّر ـ الآية » على ما نقل .

و روي أنّ الوليد بن المغيرة مرّ بالنبيّ ﷺ و هو يقرء حم السجدة فأتى قومه و قال : لقد سمعت من محمّد (ﷺ) آنفا كلاماً ما هو من كلام الإنس و الجنّ إنّ له لحلاوة .

و من جهة أنّه على و جازته مشتمل على خلاصة أفكار الحكماء السابقين الرّاجعة إلى التوحيد و الصّفات الجماليّة ، وتنزيه الواجب تعالى عمّا لايليق به ، و الإخبار عن المغيبات ، و من معجزاته ما هي منقولة عنه ﷺ كنبوع الماء من بين أصابعه حتّى اكتفى الخلق الكثير من الماء القليل بعد رجوعه من غزوة تبوك ، و كرفع سهمه إلى البراء بن غارب و أمره بالنزول و غرزه في بئر الحديبية بعد غور مائها لمّا استقاه أصحابهُ بالكلّيّة و نشفت البئر فغرزه فكثر الماء في الحال حتّى خيف على البراء من الغرق .

و تفل عليه السلام في بئر قوم شكوا إليه ذهاب مائها في السيف حتّى انفجر الماء الزّلال منها ، فبلغ أهل اليمامة ذلك ، فسألوا مسيلمة لمّا قلّ ماء بئرهم ذلك فتفل فيها فذهب الماء أجمع .

و لمّا نزل قوله تعالى « و أنذرعشرتك الأقربين » قال لعليّ عليه السلام شقّ فخذ شاة و جئني بعسّ من لبن و ادع من بني أبيك بني هاشم ففعل عليّ عليه السلام ذلك ،

و دعاهم و كانوا أربعين رجلاً و أكلوا حتّى شبعوا ما يرى فيه إلاّ أثر أصابعهم، و شربوا من العسّ حتّى اكتفوا واللّبن على حاله فلمّا أراد أن يدعوهم إلى الاسلام قال أبولهب: كاد أن يسحر كم محمّد (صلّى الله عليه و آله و سلّم) فقاموا قبل أن يدعوهم إلى الله تعالى، فقال لعليّ عليه السلام: افعل مثل ما فعلت، ففعل مثل ذلك في اليوم الثاني فلمّا أراد أن يدعوهم عاد أبولهب إلى كلامه فقال لعليّ عليه السلام: افعل مثل ما فعلت، ففعل مثل ذلك في اليوم الثالث، فبايع عليّاً عليه السلام على الخلافة بعده و متابعته.

و ذبح له صلّى الله عليه و آله و سلّم جابر بن عبدالله عناقاً يوم الخندق و خبز له صاع شعير ثمّ دعاه عليه السلام فقال: أنا و أصحابي؟ فقال: نعم، ثمّ جاء إلى امرأته و أخبرها بذلك فقالت له: أنت قلت: امض و أصحابك؟ فقال: لا بل هو لمّا قال: أنا و أصحابي قلت: نعم، فقالت: هو أعرف بما قال، فلمّا جاء عليه السلام قال: ما عندكم؟ قال: ما عندنا إلاّ عناق في التنّور وصاع من شعير خبزناه، فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: أقعد أصحابي عشرة عشرة، ففعل فأكل كلّهم.

و سبّح الحصى في كفّه صلّى الله عليه و آله و سلّم، وشهد الذّئب له بالرّسالة، فإنّ رهبان بن أوس كان يرعى غنماً فجاء ذئب فأخذ شاة منها فسعى نحوه فقال له الذّئب: العجب من أخذي شاةً هذا محمّد يدعو إلى الحقّ فلا يجيبونه، فجاء إلى النّبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم وأسلم و كان يدعى متكلّم الذّئب.

و تفل صلّى الله عليه و آله و سلّم في عين عليّ عليه السلام لمّا رمدت فلم ترمد بعد ذلك أبداً، و دعا له بأن يصرف الله تعالى عنه الحرّ و البرد و كان لباسه في الصيف و الشتاء واحداً.

و انشقّ له صلّى الله عليه و آله و سلّم القمر، و دعا الشجرة فأجابته وجاءته تخدّ الأرض من غير جاذب ولا دافع، ثمّ رجعت إلى مكانها.

و كان صلّى الله عليه و آله و سلّم يخطب عند الجذع فاتّخذ له منبرٌ فانتقل إليه فحنّ الجذع إليه حنين الناقة فالتزمه فسكن.

و أخبر صلّى الله عليه و آله و سلّم بالغيوب في مواضع كثيرة كما أخبر بقتل الحسين عليه السلام وموضع

القتل ، فقتل في ذلك الموضع .

و أخبر صلى الله عليه وآله وسلم بقتل ثابت بن قيس بن شمّاس فقتل بعده ، و أخبر صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه بفتح مصر و أوصاهم بالقبط خيراً فإنّ لهم ذمّة و رحماً ، و أخبرهم بادّعاء مسيلمة النّبوّة باليمامة، و ادّعاه العنسيّ النّبوّة بصنعاء وأنّهما سيقتلان ، فقتل فيروز الدّيلميّ العنسيّ قرب وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، و قتل خالد بن وليد مسيلمة .

و أخبر عليّاً عليه السلام بخبر ذي الثديّة ، و دعا على عتبة بن أبي لهب ـ لمّا تلا عليه « و النّجم » فقال عتبه : كفرت بربّ النّجم ـ بتسليط كلب الله عليه فخرج عتبة إلى الشام فخرج الأسد فارتعدت فرائصه ، فقال أصحابه : من أيّ شيء ترعد؟ فقال: إنّ محمّداً دعا عليّ فوالله ماأظلّت السّماء على ذي لهجة أصدق من محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمّ حاط القوم بأنفسهم و متاعهم عليه فجاء الأسد يهمش رؤوسهم واحداً بعدواحد حتّى انتهى إليه فضغمه ضغمة ففرغ منه .

و أخبر صلى الله عليه وآله وسلم بموت النّجاشي ، و قتل زيد بن حارثة فأخبر عليه السلام بقتله في المدينة و أنّ جعفراً أخذ الرّاية، ثمّ قال: قُتل جعفرٌ ، ثمّ توقّف وقفة ، ثمّ قال: فأخذ الرّاية عبدالله بن رواحة ، ثم قال : و قتل عبدالله بن رواحة وقام عليه السلام إلى بيت جعفر و استخرج ولده ودمعت عيناه ، و نعى جعفراً إلى أهله ، ثمّ ظهر الأمر كما أخبر عليه السلام .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم لعمّار: تقتلك الفئة الباغية فقتله أصحاب معاوية، ولاشتهار هذا الخبر لم يتمكّن معاوية من دفعه و احتال على العوام فقال : قتله من جاءبه .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام : ستقاتل بعدي الناكثين و القاسطين و المارقين .

و هذه المنقولات و إن لم يكن كلّ واحد منها متواترة لكنّها توجب القطع بالضرورة بإخباره صلى الله عليه وآله وسلم بالغيوب ألا ترى أنّ شجاعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه لا شبهة فيها مع أنّ كلّ وقعة في الحروب منه عليه السلام ليست متواترة، و كذلك مثل جود حاتم .

وجه الحاجة الى المعجزة

ثمّ إنّه يقع الكلام في وجه الحاجة إلى المعجزة في تصديق الأنبياء عليهم السلام و وجه دلالتها على صدقهم .

أمّا وجه الحاجة أنّ العقل حاكم بأنّ مجرّد دعوى المدّعي لا يوجب اليقين و لابدّ في التصديق من حصول اليقين ، نعم قد يحصل اليقين بنحو لا نعلم وجهه ، ألا ترى أنّ الغنم يخاف من الذّئب ولا يخاف من الكلب ، و الأولاد يعرفون لغة الأب و الأمّ بسهولة ، ولا يحصل هذه المعرفة للأجنبيّ إلاّ بعد طول المدّة فلا يتوجّه الإشكال بأنّه كيف يحصل اليقين للأنبياء بأنّ الملك النازل بالوحي نزل من قبل الله تعالى ، وقد روي عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قال : قلت : أصلحك الله كيف يعلم أنّ الّذي رأى في النوم أنّه حقّ و أنّه الملك ـ و في بعض النسخ إنّه من الملك ـ فقال : يوفّق لذلك حتّى يعرفه .

و في التوحيد للصدوق ـ رحمه الله ـ مسنداً عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّ جبرئيل من قبل الله عزّ و جلّ إلاّ بالتوفيق » .

و هذا النحو من العلم لا يحصل لنوع النّاس بالنسبة إلى الانبياء فلابدّ من المعجزة و هي علامة الصدق نظير ما هو واقع بين العقلاء ، ألا ترى أنّ المولى يرسل أحداً إلى عبده يأمره بأمر و العلامة وقوع المذاكرة الّتي وقعت بين المولى و العبد ولم يكن بينهما ثالث ، و مع ذكر العلامة يحصل القطع للعبد بأنّ مولاه أمر بكذا و يعاقب مع الترك ، و الحكيم لا يعطي العلامة بيد الكاذب ، و من هنا ظهر دفع الشبهة في المقام حيث تمسّك بالآية الشريفة « ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل ـ الآية » .

وجه الشبهة أنّه يكفي في تصديق المدّعي ادّعاؤه لأنّه لو كان كاذباً يكون مشمولاً لما في الآية فعدم إهلاكه يكون دليلاً على صدقه فلا حاجة إلى المعجزة ،

وجه الدّفع أنّ الضمير في قوله تعالى «ولو تقوّل» إن كان راجعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما في بعض الأخبار من تفسير الآية فقوله صلى الله عليه وآله وسلم مقرون بالمعجزات ولا ربط للآية بالمدّعي بلا بيّنة و حجّة على مدّعاه، و هذا نظير أن أعطى الملك خاتمه من هو أمين في الأمور فيقول الملك: لو تقوّل عليّ لأهلكته بأشدّ مايكون؛ وإن كان الضمير راجعاً إلى أمين الوحي فلا ربط لها أيضاً بغيره.

وأنكر اليهود نبوّة نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا بدوام شريعة موسى على نبيّنا وآله وعليه السلام قالوا: إنّ النسخ باطل لأنّ المنسوخ إن كان مصلحة يقبح النّهي عنه وإن كان مفسدة يقبح الأمر به، و إذا بطل النسخ لزم القول بدوام شرع موسى عليه السلام .

و الجواب أنّ الأحكام منوطة بالمصالح، و المصالح تتغيّر بتغيّر الأوقات و تختلف باختلاف المكلّفين والشاهد عليه وقوعه في شرعهم في مواضع، منها أنّه قدجاء في التوراة إنّ الله تعالى قال لآدم وحوّا قد أبحت لكما كلّما دبّ على وجه الأرض، و ورد فيها أنّه قال لنوح عليه السلام: خذ معك من الحيوان الحلال كذا و من الحيوان الحرام كذا، فحرّم على نوح عليه السلام بعض ما أباحه لآدم، ومنها أنّه أباح لنوح تأخير الختان إلى وقت الكبر، وحرّمه على غيره من الأنبياء، و أباح لابراهيم تأخير ختان ولده إسماعيل إلى حال كبره، وحرّم على موسى عليه السلام تأخير الختان عن سبعة أيّام.

و منها أنّه أباح الجمع بين الاختين و حرّم على موسى عليه السلام .

و تمسّك اليهود أيضاً بما روي عن موسى عليه السلام أنّه قال: تمسّكوا بالسبت أبداً. والتأبيد يدلّ على الدّوام و دوام الشرع بالسّبت ينافي القول بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم .

و اُجيب بوجوه الأوّل أنّ هذا الحديث مختلقٌ منسوب إلى ابن الرّاونديّ، الثّاني أنّ اليهود انقطع تواترهم لأنّ بخت نصّر استأصلهم حتّى لم يبق منهم من يوثق بنقله، الثالث أنّ التأبيد قد ورود في التوراة لغير الدّوام كما في العبد أنّه يستخدم ستّ سنين ثمّ يعرض له العتق في السابعة، فان أبى العتق ثقب اُذنه واستخدم أبداً، و في موضع آخر يستخدم خمسين سنة. و اُمروا في البقرة التي كلّفوا بذبحها أن يكون لهم ذلك سنّة أبداً، ثمّ انقطع تعبّدهم بها.

و في التوراة قرّبوا إليّ كلّ يوم خروفين خروف غدوة و خروف عشية بين المغارب قرباناً دائماً لاحقاً بكم ، و انقطع تعبّدهم به . و أقصى ما في الباب أنّه يدلّ ظاهراً لكن ظواهر الألفاظ قد تترك لوجود الأدلّة المعارضة .

و لقائل أن يقول : وجوب التمسّك بالسبت أبداً لا يلازم بقاء شريعة موسى غاية الأمر بقاء حكم خاصّ منها ، و أيضاً بعد تجويز النسخ في الأحكام لا مانع من نسخه ، و ليس النسخ من باب التخصيص في الأزمان فإنّ التخصيص بإخراج غالب أفراد العامّ لا يجوز ، و النسخ ليس كذلك ، و أيضاً دوام شريعة موسى عليه السلام ينافي ما نقل بالعربيّ من التوراة ماجاء في السفر الخامس : جاءالله من طور سيناء و أشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران ، فقد فسّر بإنزال التوراة على موسى في طور سيناء، و إنزال إنجيل على عيسى في ساعير وهوالجبل الّذي أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم على نبيّنا وآله وعليه السلام و هو عليه ، وأنزل القرآن على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فإنّ فاران في طريق مكّة قبل العدن بميلين و نصف .

وما جاء أيضاً في السّفر الخامس أنّه تعالى قال لموسى: إنّي مقيم لهم نبيّاً من بني إخوتهم مثلك و اُجري قولي في فيه و يقول لهم ما آمره به ؛ و المراد من بني إخوتهم بني إسماعيل العرب و ليس غير محمّد صلى الله عليه وآله وسلم .

مبحث الامامة

الكلام في الامامة ، قد ظهر من الخبر المنقول عن الإمام الصادق عليه السلام بعد سؤال الزّنديق الرّاجع إلى إثبات نبوّة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الحاجة إلى الإمام كالحاجة إلى النّبيّ من جانب الله تبارك و تعالى ضرورة احتياج المكلّفين في معاشهم ومعادهم إلى من يرشدهم، وليس هذا من باب التمسّك بخبر الواحد بل احتجاج كالاحتجاج به للسّائل بقوله: بم أثبتّم الأنبياء . فمن قال بلزوم بعث النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من جانب الله تبارك و تعالى لابدّ له من القول بلزوم نصب الامام من جانب الله تبارك و تعالى ، و ليس هذا من قبيل نصب النّاس السّلطان أو نصب السّلطان وليّ العهد ،

لأنّ نصب النّاس أو نصب السّلطان راجع إلى نصب من يلي أمر النّاس من جهة معاشهم و ما يكون مربوطاً بدنياهم ولا ربط له بأُمورالآخرة ، فنصب الإمام من جانب النّاس كنصب النّاس من يكون طبيباً لهم يعالجهم من دون أن يكون عالماً بعلم الطبّ ، نعم المنكرون إذا أشكل عليهم حكم من أحكام الله تعالى كانوا يحكمون بالقياس ، فيقال لهم : هل يجوز لأحد إذا أشكل عليه الأمر في المسائل الطّبيّة الأخذ بالقياس؟ ثمّ نقول : ورد النّصّ الجليّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على أنّ الإمام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، وتواترت به أحاديث الإماميّة منها أنّه لمّا نزل قوله تعالى : « و أنذر عشيرتك الأقربين » أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أباطالب أن يصنع له طعاماً و جمع بني عبدالمطّلب فقال لهم : أيّكم يؤازرني ويعينني فيكون أخي و خليفتي من بعدي ؟ فقال عليّ صلوات الله عليه : أنا أبايعك وأوازرك . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « هذا أخي و وصيّي و خليفتي بعدي و وارثي فاسمعوا له و أطيعوا له » .

و منها قوله عليه السلام « أنت أخي و وصيّي و خليفتي بعدي و قاضي ديني » .

و منها أنّه لمّا آخى بين الصّحابة ولم يتخلّف سوى عليّ عليه السلام فقال : يا رسول الله آخيت بين الصّحابة دوني ، فقال له عليه السلام : « ألم ترض أن تكون أخي و خليفتي بعدي » و آخى بينه و بينه .

و منها أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تقدّم إلى أصحابه بأن سلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ؛ و قال فيه : إنّه سيّد المسلمين ، و إمام المتّقين ، و قائد الغرّ المحجّلين ؛ و قال فيه : هذا وليّ كلّ مؤمن و مؤمنة . و النصوص في ذلك كثيرة ذكرها المخالف و المؤالف .

و يدلّ عليه أيضاً قوله تعالى : « إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزّكاة وهم راكعون » .

وجه الاستدلال أنّ لفظة إنّما للحصر لاتّفاق أهل العربيّة عليه ، و الوليّ

و إن ذكر له معان لكن لا يناسب مع الحصر المذكور معنى غير الأولى بالتصرّف كقولهم: السّلطان وليّ من لاولي له، وقولهم: وليّ الدّم ووليّ الميّت، وقوله عليه السلام: «أيّما امرأة نكحت بغير إذن وليّها فنكاحها باطل» وقد ذكر المفسّرون أنّ المراد بهذه الآية الشريفة عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه لأنّه لمّا تصدّق بخاتمه حال ركوعه نزلت هذه الآية.

ويدلّ عليه أيضاً حديث الغدير المتواتر، و تقريره أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال في غدير خمّ وقد رجع من حجّة الوداع: «معاشر المسلمين ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله». وقد نقل المسلمون هذا الحديث نقلاً متواتراً.

وجه الاستدلال قوله مقدّمة الحديث «ألست أولى بكم من أنفسكم» واستعمل «مولى» بمعنى أولى لقوله تعالى «النّار مولاهم» و فسّر بأولى بهم، و لقول الأخطل «فأصبحت مولاها من النّاس كلّهم» وهل يجوز جمع الحُجّاج في ذلك المكان لأمر خطير غير هذا الأمر.

و يدلّ عليه أيضاً حديث المنزلة، و تقريره أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» و الحديث متواترٌ.

وجه الاستدلال أنّ المستفاد من هذا الخبر ثبوت جميع منازل هارون من موسى عليهما السلام و استثنى منزلة النّبوّة و من جملة المنازل الخلافة بعده.

و منها قول النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم «أنت أخي و وصيّي و خليفتي من بعدي و قاضي ديني».

ذكر النصوص على الائمة عليهم السلام واحد بعد واحد

ثمّ إنّه بعد ثبوت الخلافة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه و على أولاده المعصومين بلافصل بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، لا ريب في ثبوت الإمامة

و الخلافة لأولاده المعصومين الحسن بن علي ، ثمّ الحسين بن علي ، ثمّ علي بن الحسين زين العابدين، ثمّ محمّدبن علي بن الحسين الباقر، ثمّ جعفر بن محمّدالصّادق، ثمّ موسى بن جعفر ، ثمّ علي بن موسى، ثمّ محمّدبن علي الجواد ، ثمّ علي الهادي، ثمّ الحسن العسكري ، ثمّ الإمام المنتظر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لتواتر الأخبار الواردة بنحو الإجمال و التفصيل من طرق العامّة و الخاصّة .

فمن طرق العامّة : الأخبار الواردة في أنّ الخلفاء بعد النّبي صلى الله عليه وآله وسلم اثنا ـ عشر، و أيضاً من طرق الخاصّة بالتفصيل و الإجمال فعن سليم بن قيس ، عن علي صلوات الله عليه في حديث احتجاجه على النّاس في زمن عثمان و هو طويل أنّه قال: أتعلمون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : علي أخي و وزيري ووارثي و وصيّي وخليفتي في اُمّتي ، و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة بعدي، ثمّ ابناي الحسن والحسين ، ثمّ تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد ؟ فقالوا كلّهم: نعم ، ثمّ ذكر أنّ جماعة من الصحابة قاموا فرووا قول النّبي صلى الله عليه وآله وسلم « أنّ الله تعالى أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيّي وخليفتي- إلى أن قال-: و أمركم بالولاية و إنّي اُشهدكم أنّها لهذا خاصّة ، و وضع يده على يد علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) ثمّ لابنيه من بعده، ثمّ للأوصياء من بعدهم من ولدهم ، ثمّ قال عليه السلام : أنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قام خطيباً فقال : إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسّكوا بهما لاتضلّوا ، فقال عمر: أكلّ أهل بيتك ؟ قال : لا، ولكن أوصيائي منهم أوّلهم أخي و وزيري وخليفتي من بعدي في اُمّتي ، ثمّ ابني الحسن ، ثمّ ابني الحسين ، ثمّ تسعة من ولد الحسين (صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين) ـ إلى أن قال ـ ثمّ قال طلحة: أخبرني عمّا في يديك من القرآن و تأويله و علم الحلال والحرام إلى من تدفعه ؟ و من صاحبه ؟ قال : إنّ الّذي أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أدفعه إليه وصيّي و أولى النّاس بالنّاس ابني الحسن ، ثمّ يدفعه الحسن إلى ابني الحسين ، ثمّ يدفعه إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين ـ إلى أن قال : ـ إنّ القرآن الّذي

عندي لا يمسّه إلاّ المطهّرون و الأوصياء فقيل له: هل لإظهاره وقتٌ معلومٌ؟ قال: نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره و يحمل النّاس عليه».

و عن سليم بن قيس، عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب في حديث أنّه قال في في مجلس معاوية «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن كنت أولى به من نفسه فأنت يا أخي أولى به من نفسه ـ وعليّ عليه السلام بين يديه وضرب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على عضده و أعاد ما قال ثلاثاً ـ ثمّ نصّ بالإمامة على الأئمّة الاثنى عشر عليهم صلوات الله و سلامه.

و عنه عن ابن عبّاس أنّه قال لمعاوية في كلام طويل: يا معاوية إنّ الله تعالى سمّ الأئمّة واحداً بعد واحد، و نصّ عليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بغدير خمٍّ و في غير موطن و احتجّ بهم عليهم و أمرهم بطاعتهم و أخبر أنّ أوّلهم عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وليُّ كلّ مؤمن ومؤمنة من بعده و أنّه خليفته فيهم و وصيّه.

وقد بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله جيشاً يوم مؤته فقال: عليكم بجعفر فإن هلك فزيدٌ فإن هلك فعبدالله، فقتلوا جميعاً أفتراه يترك الأمّة ولم يبيّن لهم مَن الخليفة بعده ليختاروا هم لأنفسهم خليفة، و ما ركب القوم ما ركبوا إلاّ من بعد ما بيّنه لهم، و ما تركهم رسول الله صلّى الله عليه وآله في عمى ولا شبهة.

و روى الشيخ الجليل محمّد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة أحاديث كثيرة منها ما روى بأسانيد متعدّدة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال في خطبة في مسجد الخيف في حجّة الوداع: «ألا و إنّي مخلّف فيكم الثقلين الثقل الأكبر القرآن و الثقل الأصغر عترتي أهل بيتي هما حبل ممدود بينكم و بين الله ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، سبب منه بيدالله وسبب بأيدكم. قال: وقال: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى و من تخلّف عنها غرق».

و قال: أخبرنا أحمد بن هوذة الباهليّ، عن إبراهيم بن إسحاق النّهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن عمرو بن شمر، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن

البصري يرفعه عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث أنه قال لعلي عليه السلام : «إنّي مزوّجك ابنتي سيّدة نساء العالمين وكائن منكما سيّدا شباب أهل الجنّة والشهداء المقهورون في الأرض من بعدي والنجباء الزّاهرون الّذين يطفئ الله بهم الظلم ، ويحيي بهم الحقّ ، ويميت بهم الباطل ، وعدّتهم عدّة أشهر السنة ، آخرهم يصلّي عيسى بن مريم خلفه » .

وقال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن أبيه ؛ وعبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد ابن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قال: «إنّ الله عزّ وجلّ اختارني من الرّسل و اختار منّي عليّاً ، واختار من عليّ الحسن والحسين ، واختار من الحسين الأوصياء ينفون من التنزيل تحريف الغالين ، و انتحال المبطلين ، و تأويل الجاهلين تاسعهم باطنهم و هو ظاهرهم و هو أفضلهم و هو قائمهم .

و روى الثّقة الصدوق محمّد بن مسعود العيّاشي في تفسير القرآن عن المفضّل ابن صالح ، عن بعض أصحابه ، عن النّبي صلى الله عليه وآله في حديث أنّه قال في خطبة له يوم الجمعة : « ألا و إنّي سائلكم حين تردون عليّ الحوض عن الثّقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي فلا تسبقوهم فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلّموهم فهم أعلم منكم » .

و عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبة خطبها: « إنّي تارك فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر ، فأمّا الأكبر فكتاب ربّي ، و أمّا الأصغر فعترتي أهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلّوا ما تمسّكتم بهما » .

و روى الحسن بن محمّد الدّيلمي في الإرشاد عن ابن عبّاس عن النّبي صلى الله عليه وآله في حديث قال : «عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين ، وأمير المؤمنين، وأخو رسول ربّ العالمين ، و خليفته على الخلق أجمعين ، مَن أحبّ أن يعرف الحجّة بعدي فليعرف

عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه) فقال له جابر: ماعدّة الأئمّة؟ قال: عدّتهم عدّة الشهور وهي عندالله اثنا عشرشهراً ، وعدّتهم عدّة العيون الّتي انفجرت لموسى حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ، وعدّتهم عدّة نقباء بني إسرائيل، و الائمّة ياجابر اثناعشر أوّلهم عليّ بن أبي طالب ، و آخرهم القائم (صلوات الله و سلامه عليهم) » .

و قد وردت أخبارٌ كثيرةٌ مذكورةٌ في « إثبات الهداة » مصرّحة بإمامة أميرالمؤمنين و الحسن و الحسين و التسعة من ولد الحسين عليهم صلوات الله .

وأما الأخبار الواردة الرّاجعة إلى إمامة عليّ بن الحسين عليهما السلام فمنها مارواه محمّد بن يعقوب الكليني في الكافي عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ ابن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: « إنّ الحسين عليه السلام لمّا سار إلى العراق استودع أمّ سلمة رضي الله عنها الكتب والوصيّة ، فلمّا رجع عليّ بن الحسين عليهما السلام دفعتها إليه » .

و عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ؛ و أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليهما السلام قال : « إنّ الحسين عليه السلام لمّا حضره الّذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين فدفع إليها كتاباً ملفوفاً و وصيّة ظاهرة ، و كان عليّ بن الحسين عليهما السلام مبطوناً لا يرون إلاّ أنّه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين ، ثمّ صار والله ذلك الكتاب إلينا يا زياد ، قال : قلت : فما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك ؟ قال : فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله إلى أن تفنى الدّنيا ، والله إنّ فيه الحدود حتّى أنّ فيه أرش الخدش » .

و رواه الطبرسيّ في إعلام الورى عن محمّد بن يعقوب و كذا الّذي قبله ؛ و رواه الصفّار في بصائر الدّرجات عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن الحسن ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود بنحوه .

و روى الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسيّ في كتاب جامع الأخبار بإسناده عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث أنّه قال لعليّ عليه السلام : «أنت إمام اُمّتي وخليفتي عليها بعدي ، مَثَلك و مَثَل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق ، و مَثَلكم كمَثَل النّجوم كلّما غاب نجمٌ طلع نجم إلى يوم القيامة ».

قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «الأئمّة بعدي اثناعشر، أوّلهم عليّ ، و رابعهم عليّ ، و ثامنهم علي ، و عاشرهم عليّ ، و آخرهم مهديّ - عجّل الله تعالى فرجه الشريف » - .

قال : وقال عليه السلام : « الأئمّة من بعدي اثناعشر عدد نقباء بني إسرائيل كلّهم اُمناء أتقياء معصومون » .

قال : وقال عليه السلام للحسين عليه السلام : «أنت إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمّة تسعة».

و روى الثّقة الجليل الصدوق الفضل بن شاذان في كتاب إثبات الرّجعة قال : حدّثنا محمّد بن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي شعبة الحلبيّ ، عن أبي-عبدالله عليه السلام ، عن آبائه ، عن الحسن عليه السلام قال : « سألت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأئمّة بعده ، فقال: الائمّة بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل اثني عشر، أعطاهم الله علمي و فهمي وأنت منهم يا حسن - الحديث » .

وقال حدّثنا صفوان بن يحيى ، عن أبي أيّوب إبراهيم بن زياد الخزّاز ، عن أبي حمزة الثّماليّ ، عن أبي خالد الكابليّ قال : «دخلت على مولاي عليّ بن الحسين عليهما السلام و في يده صحيفة كان ينظر إليها و يبكي بكاءً شديداً ، فقلت : ماهذه الصحيفة ؟ قال: هذه نسخة اللّوح الّذي أهداه الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم الله تعالى ، و رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليّ ، و عمّي الحسن بن عليّ ، و أبي واسمي ، و اسم ابني محمّد الباقر ، و ابنه جعفر الصادق ، و ابنه موسى الكاظم ، و ابنه عليّ الرّضا ، و ابنه محمّد التّقي ، و ابنه عليّ النقي ، و ابنه الحسن العسكريّ ، و

ابنه الحجّة القائم بأمر الله، المنتقم من أعداء الله، الّذي يغيب غيبة طويلة، ثمّ يظهر فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً ».

وقال: حدّثنا فضالة بن أيّوب، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: « يا عليّ أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أنت يا عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى ابن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ الحجّة بن الحسن الّذي تنتهي إليه الخلافة و الوصاية، و يغيب مدّة طويلة، ثمّ يظهر ويملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً ».

وروى عليّ بن محمّد الخزّاز القمّي في كتاب الكفاية في النصوص عن محمّد بن رهبان البصريّ، عن أحمد بن محمّد السرفيّ، عن أحمد بن الأزهر، عن عبدالرّزّاق، عن معمر، عن الزّهريّ، عن عبدالله بن عتبة قال: «كنت عند الحسين عليه السلام إذا دخل عليّ بن الحسين الأصغر (عليهما السلام) ـ إلى أن قال: ـ فقلت: إن كان ما أعوذ بالله أن أراه فيك فإلى من؟ فقال: إلى عليّ ابني هذا، هو الإمام أبو الأئمّة عليهم السلام ـ الحديث ».

و في كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيّد المرتضى قال: روت أصحاب الحديث «أنّ الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه عليّ بن الحسين عليهما السلام، وسلّم إليه الاسم الأعظم و مواريث الأنبياء، و نصّ عليه بالامامة من بعده».

و روى عليّ بن يونس العامليّ في كتاب الصراط المستقيم النّصّ على عليّ ابن الحسين عليهما السلام في حديث ثمّ قال: « كتب الحسين وصيّته و أودعها أمّ سلمة، وجعل طلبها منها علامة على إمامة الطالب لها من الأنام، فطلبها زين العابدين عليه السلام».

و عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي عبيدة؛ و زرارة جميعاً عن أبي جعفر عليهما السلام قال: «لمّا قتل الحسين عليه السلام أرسل

محمد ابن الحنفيّة إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فخلا به فقال : يا ابن أخي قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصيّة والامامة من بعده إلى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ثمّ إلى الحسن ، ثمّ إلى الحسين صلوات الله عليهما وقد قتل أبوك - رضي الله عنه و صلّى على روحه - ولم يوص و أنا عمّك و صنو أبيك و ولادتي من عليّ في سنّي و قديمي أحقّ بها منك في حداثتك فلا تنازعني في الوصيّة و الامامة ، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام : يا عمّ اتّق الله ولا تدّع ما ليس لك بحقّ إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين، إنّ أبي يا عمّ أوصى إليّ قبل أن يتوجّه إلى العراق و عهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة ، و هذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فلا تتعرّض لذلك فإنّي أخاف عليك نقص العمر و تشتّت الحال إنّ الله عزّ وَجلّ جعل الوصيّة و الامامة في عقب الحسين فإذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتّى نتحاكم إليه و نسأله ، قال أبو جعفر عليهما السلام : و كان الكلام ذلك بينهما بمكّة فانطلقا حتّى أتيا الحجر الأسود ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام لمحمّد ابن الحنفيّة إبدء أنت فابتهل إلى الله عزّ وجلّ و سله أن ينطق لك الحجر ، ثمّ سل ، فابتهل محمد في الدّعاء و سأل الله ثمّ دعا الحجر فلم يجبه ، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام يا عمّ لو كنت وصيّاً و إماماً لأجابك ، قال له محمد: فادع الله أنت يا ابن أخي و سله فدعا الله عليّ بن الحسين عليهما السلام بما أراد، ثمّ قال له: أسألك بالّذي جعل فيك ميثاق الأوصياء وميثاق الامامة ، وميثاق النّاس أجمعين لمّا أخبرتنا مَن الوصيّ و الامام بعد الحسين بن عليّ عليهما السلام ؟ قال : فتحرّك الحجر حتّى كاد أن يزول عن موضعه ثمّ أنطقه الله عزّ وجلّ بلسان عربيّ مبين فقال : اللّهمّ إنّ الوصيّة والامامة بعد الحسين بن عليّ عليهما السلام إلى عليّ بن الحسين وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرف محمد ابن الحنفيّة و هو يتولّى عليّ بن الحسين عليهما السلام .

و روى عليّ بن الحسين المسعوديّ في كتاب إثبات الوصيّة في حديث وأنّ الحسين عليه السلام في وقت قتاله بكربلاء أحضر عليّ بن الحسين عليهما السلام وكان عليلاً فأوصى

إليه بالاسم الأعظم و مواريث الأنبياء عليهم السلام و عرّفه أنّه قد دفع العلوم و الصحف [و المصاحف خ ل] و السّلاح إلى امّ سلمة رضي الله عنها و أمرها أن تدفع جميع ذلك إليه ، قال : و روي أنّه عليه السلام في ذلك اليوم دعا ابنته الكبرى فاطمة فدفع إليها كتاباً ملفوفاً وأمرها أن تسلّمه إلى أخيها عليّ بن الحسين عليهما السلام ، فسئل العالم عليه السلام أيّ شيء كان في الكتاب ؟ فقال : فيه والله جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى فناء الدّنيا و قيام الساعة .

وفي معجزات أمير المؤمنين عليه السلام في حديث حبابة الوالبيّة أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام أومأ إليها بالسبّابة فعاد إليها شبابها بعد ما مضى لها مائة و ثلاث عشرة سنة و أنّه طبع لها بخاتمه في حصاة فانطبعت .

و روى الصدوق في كتاب الأمالي قال: حدّثنا محمّد بن أبي القاسم الأستراباديّ عن محمّد بن عبدالله بن يزيد مقرىء ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزّهريّ . قال : « كنت عند عليّ بن الحسين عليهما السلام فجاء رجلٌ من أصحابه فقال : إنّي أصبحت وعليّ أربعمائة دينار دَين لاقضاء عندي لها ، ولي عيال ، فبكى عليّ بن الحسين عليهما السلام و قال : أيّة مهنة أو مصيبة أعظم على حرٍّ مؤمن من أن يرى بأخيه المؤمن خلّة فلا يمكنه سدّها ، ثمّ تفرّقوا فقال بعض المنافقين : يدّعون تارة أنّ الله لا يردّهم عن شيءٍ من طلباتهم ، ويعترفون أخرى بالعجز عن إصلاح حال خواصّ أصحابهم ، فجاء الرّجل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال: بلغني عن فلان كذا و كذا ، فقال : فقد أذن الله في فرجك يا فلانة احملي فطوري وسحوري فحملت قرصتين ، فقال عليّ ابن الحسين عليهما السلام للرّجل: خذهما فليس عندنا غيرهما فإنّ الله يكشف بهما عنك و ينيلك خيراً واسعاً منهما فأخذهما الرّجل و دخل السوق فمرّ بسمّاك فقال له: هل لك أن تعطيني سمكتك هذه و تأخذ قرصتي هذه ؟ قال : نعم ، فأعطاه السمكة و أخذ القرصة ، ثمّ مرّ برجل معه ملح قليل فقال له : هل لك أن تعطيني ملحك بقرصتي هذه ؟ قال : نعم ، فجاء الرّجل بالسمكة و الملح ، و لمّا شقّ بطن السمكة

وجد فيها لؤلؤتين فاخرتين ، فحمدالله عليها فبينما هو في سروره إذ قرع بابه فخرج فإذاً صاحب السمكة و صاحب الملح قد جاءا يقول كلٌّ منهما: يا عبدالله قد جهدنا أن نأكل هذا القرص فلم تعمل فيه أسناننا قد رددنا إليك هذا الخبز وطيّبنا لك ما أخذته منّا ، فأخذ القرصتين فلمّا استقرّ بعد انصرافهما عنه قرع بابه فإذا رسول عليّ بن الحسين عليهما السلام فدخل فقال له: إنّه عليه السلام يقول لك : إنّ الله قد أتاك بالفرج فاردد إلينا طعامنا فإنّه لا يأكله غيرنا، وباع الرّجل اللّؤلؤتين بمال عظيم- والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة» . و رواه الرّاوندي في الخرائج مرسلاً .

و روى الشيخ أبوجعفر الطوسي- قدّس سرّه- في كتاب المجالس والأخبار عن أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزّبير ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشانيّ ، عن يحيى بن أبي العلاء قال : «سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : خرج عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى مكّة حاجّاً حتّى انتهى إلى واد بين مكّة و المدينة فإذا هو برجل يقطع الطريق ، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: تريد ماذا؟ قال: اُريد أن أقتلك وآخذ ما معك ، قال: فأنا اُقاسمك ما معي واحلّلك ، قال: فقال اللّصّ: لا، فقال: دع معي ما أتبلّغ به ، فأبى عليه ، قال: فأين ربّك؟ قال: نائم ، قال : فإذا أسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه و هذا برجليه ، فقال: زعمت أنّ ربّك عنك نائم » و رواه ورّام بن أبي فراس في كتابه عن يحيى بن أبي العلاء .

و عن عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن إبراهيم قال : حدّثني بشر ، وإبراهيم بن محمّد ، عن أبيه ، عن حمران بن أعين قال : « كان أبو محمّد عليّ بن الحسين عليهما السلام قاعداً بين أصحابه إذ جاءته ظبية فبصبصت و ضربت بيديها ، فقال أبو محمّد عليه السلام : أتدرون ما تقول الظبية ؟ قالوا : لا ، قال : تزعم أنّ فلان بن فلان رجلاً من قريش اصطاد خشفاً لها في هذا اليوم و أنّها جاءت إليّ تسألني أن أسأله أن يضع الخشف بين يديها لترضعه ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : قوموا بنا إليه ، فقاموا بأجمعهم فأتوه،

فخرج إليهم فقال : فداك أبي و اُمّي ماجاء بك ؟ قال : أسألك بحقّي عليك ألاّ أخرجت لي هذا الخشف الّذي اصطدته اليوم فأخرجه فوضعه بين يدي اُمّه فأرضعته، ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أسألك يا فلان لمّا و هبت لي هذا الخشف ، قال : فأرسل الخشف مع الظبية فمضت الظبية فتبصبصت و حرّكت ذنبها ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أتدرون ما تقول الظبية ؟ قالوا : لا، قال : إنّها تقول : ردّ الله عليكم كلّ غائب لكم، و غفر لعليّ بن الحسين عليهما السلام كما ردّ عليّ ولدي » .

و أما الاخبار الرّاجعة إلى إمامة محمّد بن عليّ الباقر صلوات الله عليهما .

فمنها ما رواه محمّد بن يعقوب الكلينيّ في الكافي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن أبي القاسم الكوفيّ ، عن محمّد بن سهل ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن إسماعيل بن محمّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين ، عن أبي جعفر عليهما السلام قال : «لمّا حضر عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة قبل ذلك أخرج سفطاً أو صندوقاً عنده فقال : يا محمّد احمل هذا الصندوق ، قال : فحمل بين أربعة ، فلمّا توفّي جاء إخوته يدّعون [ما] في الصندوق وقالوا: أعطنا نصيباً في الصندوق ، فقال : والله مالكم فيه شيء، ولو كان لكم فيه شيء مادفعه إليّ ، وكان في الصندوق سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و كتبه » .

و عن محمّد بن يحيى ، عن عمران بن موسى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه قال : « التفت عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى ولده وهو في الموت ، وهم مجتمعون عنده ، ثمّ التفت إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام فقال : يا محمّد هذا الصندوق إذهب به إلى بيتك ، قال : أما إنّه لم يكن فيه دينار ولا درهم ، و لكنّه كان مملوءاً علماً » . و رواه الصفّار في بصائر الدّرجات عن عمران بن موسى ، و الّذي قبله عن محمّد بن عبدالجبّار مثله .

و عن محمّد بن الحسن ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن فضالة بن أيّوب ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : « إنّ عمر بن

عبد العزيز كتب إلى ابن حزم أن يرسل إليه بصدقة عليّ (صلوات الله عليه) وعمر وعثمان وإنّ ابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن وكان أكبرهم فسأله الصدقة ، فقال زيد : إنّ الوالي كان بعد عليّ الحسن، و بعد الحسن الحسين ، و بعد الحسين عليّ ابن الحسين ، و بعد عليّ بن الحسين محمّد بن عليّ عليه السلام ـ الحديث » .

و عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام نحوه ؛ و رواه الطبرسيّ في كتاب إعلام الورى نقلاً عن محمّد بن يعقوب ، و كذا الّذي قبله .

و روى الصّدوق محمّد بن عليّ بن الحسين ابن بابويه في كتاب الأمالي قال : حدّثنا محمّد بن الحسن ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن الصادق جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما في حديث «إنّ جابراً دخل على عليّ بن الحسين فوجد ابنه محمّد بن عليّ عليهما السلام غلاماً، فقال له : من هذا؟ قال : هذا ابني و صاحب الأمر بعدي محمّد الباقر ـ صلوات الله عليه ـ».

و روى الشيخ الصدوق عليّ بن محمّد الخزّاز القمّيّ في كتاب الكفاية في النصوص قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبدالله العيّاشيّ ، عن عليّ بن عبدالله الواسطيّ ، عن محمّد بن أحمد الجمحيّ ، عن هارون بن يحيى الخاطبيّ ، عن عثمان بن عثمان بن خالد ، عن أبيه قال : « مرض عليّ بن الحسين عليهما السلام مرضه الّذي توفّي فيه فجمع أولاده محمّداً والحسن وعبدالله وعمرو زيداً والحسين وأوصى إلى ابنه محمّد بن عليّ عليهما السلام وكنّاه بالباقر ، و جعل أمرهم إليه وكان في ما وعظه به في وصيّته أن قال ـ و ذكر الحديث » ـ .

و قال حدّثنا محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب ، عن حيّان بن بشر الأسديّ ، عن أبي عكرمة الضّبيّ ، عن محمّد بن المفضّل الضّبيّ ، عن أبيه ، عن مالك بن أعين الجهنيّ قال : « أوصى عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى ابنه محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : يا بنيّ إنّي قد جعلتك خليفتي من بعدي ـ الحديث » .

و باسناد تقدّم في النصوص على الأئمّة عليهم السلام عن الزّهريّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في حديث قال : « يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله إن كان من أمر الله ما لا بدّ منه فإلى من نختلف بعدك ؟ قال : إلى ابني هذا ـ و أشار إلى محمّد ابنه ـ إنّه وصيّي و وارثي و عيبة علمي و معدن العلم و باقر العلم ـ إلى أن قال : ـ هكذا عهد إلينا رسول الله صلّى الله عليه وآله » .

و روى عليّ بن عيسى في كشف الغمّة نقلاً من كتاب الدّلائل للحميريّ ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليهما السلام : « كان فيما أوصى إليّ أبي إذا أنامتُ فلا يلي غسلي أحدٌ غيرك فإنّ الإمام لا يغسّله إلاّ إمام » .

وفي كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيّد المرتضى عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في حديث قال : « لمّا قربت أيّامه أحضر ابنه أباجعفر محمّد الباقر عليهما السلام فأوصى إليه بحضرة جماعة من شيعته و خواصّه الوصيّة الظاهرة و نصّ عليه بالإمامة ، و سلّم إليه بعد ذلك الاسم الأعظم، ومواريث الأنبياء عليهم السلام ثمّ ذكر بعض وصاياه له عليه السلام ».

وروى عليّ بن الحسين المسعوديّ في كتاب إثبات الوصيّة « عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه لمّا قربت أيّامه أحضر أباجعفر عليهما السلام محمّداً ابنه و أوصى إليه ، فحضر جماعة من خواصّه الوصيّة الظاهرة ، و سلّم إليه بعد ذلك الاسم الأعظم و مواريث الأنبياء ـ ثمّ ذكر ما أوصى إليه في أمر الناقة ، و غيرها ـ » .

و من معجزاته عليه السلام منها حديث حبابة الوالبيّة صاحبة الحصاة طبع فيها أبو جعفر عليهما السلام بخاتمه بعد آبائه فانطبعت .

و منها ما رواه محمّد بن يعقوب في الكافي ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن الجارود ، عن موسى بن بكر بن دأب ، عمّن حدّثه ، عن أبي جعفر عليهما السلام ـ في حديث أنّه قال لزيد لمّا أراد الخروج ـ : لا يستخفّنك الّذين لا يوقنون إنّهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً فلا تعجل فإنّ الله

لا يعجل لعجلة العباد ، ولا تسبقنّ الله فتعجزك البليّة فتصرعك ـ إلى أن قال ـ : أعيذك بالله يا أخي أن تكون غداً المصلوب بالكناسة ، ثمّ ارفضّت عيناه وسالت دموعه».

و وقع ما أشار إليه و أخبر بوقوعه ، وقد تواتر نقله .

و عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن مثنّى الحنّاط ، عن أبي بصير قال : « دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: أنتم ورثة رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، قلت : رسول الله صلّى الله عليه وآله وارث الأنبياء علم كلّ ما علموا ؟ قال : نعم ، قلت : فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى و تبرؤا الأكمه والأبرص ؟ قال : نعم باذن الله ، ثمّ قال لي : اُدن منّي يا أبامحمّد ، فدنوت منه فمسح على وجهي و على عيني [قال :] فأبصرت الشمس و السّماء و البيوت و كلّ شيء في الدّار، ثمّ قال لي : أتحبُّ أن تكون هكذا و لك ما للنّاس و عليك ما عليهم يوم القيامة ، أو تعود كما كنت و لك الجنّة خالصاً ؟ قلت : بل أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت كما كنت ، قال : فحدّثت ابن أبي عمير بهذا ، فقال: أشهد أنّ هذا حقّ كما أنّ النّهار حقّ » .

ورواه الصفّار في بصائر الدّرجات عن أحمدبن محمّد ؛ و روى الطبرسيّ في إعلام الورى ، عن أحمد بن محمّد ، عن المثنّى الحنّاط مثله .

وعن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عليّ ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « كنت عنده يوماً إذ وقع زوج ورشان على الحائط و هدلا هديلهما ، فردّ أبو جعفر عليه السلام عليهما كلامهما ساعة، ثمّ نهضا فلمّا طارا على الحائط هدل الذّكر على الاُنثى ساعة ثمّ نهضا ، فقلت : جعلت فداك ما هذا الطير ؟ فقال : يا ابن مسلم كلّ شيء خلق الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا و أطوع من ابن آدم ، إنّ هذا الورشان ظنّ بامراته فحلفت له ما فعلت ، فقالت: ترضى بمحمّد بن عليّ فرضيا بي فأخبرته أنّه لها ظالم فصدّقها » .

وعن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن أسباط ، عن صالح بن حمزة ، عن أبيه ، عن أبي‌بكر الحضرميّ ، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث طويل - « أنّ هشام بن عبدالملك أمر به إلى الحبس فلمّا صار إلى الحبس تكلّم فلم يبق في الحبس رجلٌ إلاّ يرشّفه و حنّ إليه ، فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال : يا أميرالمؤمنين : إنّي خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك و بين مجلسك هذا ، ثمّ أخبره بخبره فأمر به فحمل على البريد هو و أصحابه ليردّوا إلى المدينة و أمر أن لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم و بين الطعام والشراب [قال] فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتّى انتهوا إلى مدين ، فأُغلق باب المدينة دونهم فشكا أصحابه الجوع والعطش ، قال : فصعد جبلاً ليشرف عليهم فقال : بأعلى صوته يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقيّة الله يقول الله « بقيّة الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين و ما أنا عليكم بحفيظ » قال : و كان فيهم شيخٌ كبيرٌ فأتاهم فقال لهم : يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبيّ والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرّجل بالأسواق لتؤخذنّ من فوقكم ومن تحت أرجلكم ، فصدّقوني في هذه المرّة وأطيعوني و كذّبوني فيما تستأنفون فإنّي ناصحٌ لكم ، قال : فبادروا فأخرجوا إلى محمّد بن عليّ صلوات الله عليهما و أصحابه بالأسواق - الحديث » .

وأما الاخبار الواردة الرّاجعة إلى إمامة أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام.

فمنها ما رواه محمّد بن يعقوب الكلينيّ - قدّس سرّه - عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : « سئل عن القائم فضرب بيده على أبي‌عبدالله عليه السلام فقال : والله هذا قائم آل محمّد صلّى الله عليهم ، قال عنبسة : فلمّا قبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فأخبرته بذلك فقال : صدق جابر ، ثمّ قال : لعلّكم ترون أن ليس كلُّ إمام هو القائم بعد الإمام الّذي كان قبله » .

و عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن

أبي الصباح الكنانيّ قال: «نظر أبوجعفر إلى أبي عبدالله عليهما السلام يمشي فقال: ترى هذا؟ هذا من الّذين قال الله عزّ وجلّ: «و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين».

وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن طاهر قال: «كنت عند أبي جعفر عليهما السلام فأقبل جعفر عليه السلام، فقال أبوجعفر عليهما السلام: هذا خير البريّة أو أخير».

و عنهم، عن أحمد، عن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن يونس بن يعقوب، عن طاهر قال: «كنت عند أبي جعفر عليهما السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبوجعفر عليهما السلام: هذا خيرالبريّة».

وعن أحمدبن مهران، عن محمّدبن عليّ، عن فضيل بن عثمان، عن طاهر قال: «كنت قاعداً عند أبي جعفر عليهما السلام فاقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خيرالبريّة».

فالمستفاد من التعبير بأنّ هذا خير البريّة أنّ المشار إليه هو الإمام لما ثبت من أنّ الأفضل هو الامام عليه السلام.

وعن عليّ بن إبراهيم، عن محمّدبن عيسى، عن يونس بن عبدالرّحمن، عن عبدالأعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ أبي استودعني ما هناك فلمّا حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً، فدعوت له أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر، فقال: اكتب: هذا ما أوصى به يعقوب بنيه «يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدّين فلاتموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون» أوصى محمّد بن عليّ إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام، ثمّ أمره أن يكفّنه في برده الّذي كان يصلّي فيه الجمعة، وأن يعمّمه بعمامته، وأن يربّع قبره ويرفعه أربع أصابع وأن يحلّ عنه أطماره عند دفنه، ثمّ قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلت له: يا أبه ـ بعد ماانصرفوا ـ ماكان لك في هذا بأن تشهد عليه؟ فقال: يابنيّ كرهت أن تُغلب و أن يقال: إنّه لم يوص إليه، فأردت أن تكون لك الحجّة».

و رواه الطبرسيّ في إعلام الورى عن محمّد بن يعقوب ، و كذا الأحاديث الّتي قبله .

وعن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « كتب أبي في وصيّة أن اُكفّنه في ثلاثة أثواب أحدها رداء له حبرة كان يصلّي فيه الجمعة ، و ثوب آخر و قميص ، فقلت لأبي: لم تكتب هذا ؟ قال : أخاف أن يغلبك النّاس ـ الحديث » . ورواه الصدوق في الفقيه مرسلاً .

وبالاسناد ، عن حمّادبن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ أبي قال لي ذات يوم في مرضه يا بنيّ أدخل اُناساً من قريش من أهل المدينة حتّى أشهدهم قال: فأدخلت عليه اُناساً منهم فقال : يا جعفر إذا أنا متّ فغسّلني و كفّنّي و ارفع قبري أربع أصابع و رشّه بالماء ، فلمّا خرجوا ، قلت : يا أبه لو أمرتني بهذا صنعته ، ولم ترد أن أدخل عليك قوماً تشهدهم ؟ قال : يا بنيّ أردت أن لاتنازع » . و رواه الشيخ في التهذيب ، عن جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب مثله .

أقول ومن المسلّمات عند الشيعة أن لايتصدّى تغسيل الإمام إلّا الإمام عليه السلام .

و عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « كنت عند أبي في اليوم الّذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله و في كفنه و في دخوله قبره » .

و روي المفيد ـ قدّس سرّه ـ في الإرشاد أكثر هذه الأحاديث ؛ و في كتاب كمال الدّين و تمام النعمة باسناد تقدّم في النصوص على الائمّة صلوات الله عليهم قال : «لمّا احتضر أبوجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام عند الوفاة دعا بابنه جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام ليعهد إليه عهداً فقال له أخوه زيد بن عليّ : لو امتثلت فيّ تمثال الحسن و الحسين عليهما السلام لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً ، فقال له : يا أباالحسين إنّ الأمانات ليست بالتمثال ولاالعهود بالرّسوم وإنّما هي اُمور سابقة عند حجج الله عزّوجلّ ـ الحديث » .

و روى الشيخ الصدوق عليّ بن محمّد الخزّاز في كتاب الكفاية بإسناد تقدّم

في النصوص على الائمّة عليهم السلام ، عن عبدالغفّار بن القاسم عن الباقر عليه السلام في حديث قال : قلت : « إن كان من هذا كائن يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله فإلى من بعدك ؟ قال : إلى جعفر هذا سيّد أولادي و أبوالائمّة عليهم السلام ، صادق في قوله و فعله » .

وقال حدّثنا عليّ بن الحسين [الحسن ـ خ ل] عن هارون بن موسى ، عن عليّ بن (محمّد بن) عمّار ، عن الحسن بن عليّ بن بزيع ، عن يحيى بن الحسن بن فرات ، عن عليّ بن هاشم ، عن محمّد بن مسلم قال : « كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام إذ دخل جعفر ابنه ـ إلى أن قال ـ ثمّ قال لي : يا محمّد هذا إمامك بعدي فاقتدبه و اقتبس من علمه ، والله إنّه هو الصادق الّذي وصفه لنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ الحديث » .

وقال أخبرنا عليّ بن الحسين [الحسن ـ خ ل] الرّازيّ ، عن محمّد بن القاسم المحاربيّ ، عن جعفر بن الحسين ، عن عبد الوهّاب بن همّام ، عن أبيه همّام بن نافع قال : قال أبو جعفر عليهما السلام : « إذا فقدتموني فاقتدوا هذا فإنّه الإمام والخليفة بعدي » .

فقال المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان في الإرشاد: وكان الصادق جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين سلام الله عليهم من بين إخوته خليفة أبيه أبي جعفر محمّد بن عليّ ووصيّه والقائم بالإمامة من بعده . قال : ووصّى إليه أبوجعفر عليهما السلام وصيّة ظاهرة و نصّ عليه بالإمامة نصّاً جليّاً ، و روى جملة من النصوص السابقة .

قال: و روى هشام بن سالم ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال : «سئل أبوجعفر الباقر عليهما السلام عن القائم من بعده فضرب بيده على أبي عبدالله عليه السلام و قال : « هذا والله بعدي قائم آل محمّد عليهم السلام » .

وروى عليّ بن محمّد المالكيّ في كتاب الفصول المهمّة : «أنّ أباجعفر عليهما السلام أوصى إلى ابنه أبي عبدالله عليه السلام بالإمامة و غيرها وصيّة ظاهرة ، و نصّ عليه نصّاً جليّاً » ثمّ روى بعض الأحاديث السابقة .

وروى عليُّ بن الحسين المسعوديُّ في كتاب إثبات الوصيّة جملة من النصوص السابقة قال: و روى عنبسة بن مصعب، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال: «سئل أبوجعفر عليه السلام عن القائم بعده فضرب بيده إلى أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام-الحديث».

و روي في حديث آخر «أنّ أباجعفر عليه السلام لمّا قربت وفاته دعا بأبي عبدالله جعفر ابنه عليه السلام فقال: «إنّ هذه اللّيلة الّتي وُعِدتُ فيها، ثمّ سلّم إليه الاسم الأعظم و مواريث الأنبياء و السّلاح و قال له: يا أباعبدالله الله الله في الشيعة». قال المسعوديُّ: ولم يزل أبوجعفر عليه السلام يشير إليه في حياته مدّة أيّامه ثمّ نصّ عليه.

ومنها ما رواه زرارة و أبوالجارود أنّ أباجعفر أحضر أباعبدالله عليه السلام وقال: «ائتني بصحيفة و دواة فأتاه بهما فكتب له وصيّة ظاهرة ثمّ أمره أن يدعو جماعة من قريش فدعاهم و أشهدهم على وصيّته إليه».

وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام «أنّه سئل عن القائم فضرب بيده على أبي-عبدالله عليه السلام و قال: هذا قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بعدي».

وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عمّن ذكره، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث الشاميّ «أنّه قال لهشام بن الحكم فمن الحجّة على الناس اليوم؟ قال: هذا القاعد الّذي تشدُّ إليه الرّحال و يخبرنا بأخبار السّماء وراثة عن أب عن جدٍّ، قال: فكيف لي أن أعلم ذلك؟ قال هشام: سله عمّا بدالك، قال الشاميُّ: قطعت عذري فعليَّ السؤال، فقال أبوعبدالله عليه السلام يا شاميُّ اُخبرك كيف كان سفرك، و كيف كان طريقك؟ كان كذا، وكان كذا، فقال الشاميُّ: صدقت أسلمت لله الساعة، فقال أبوعبدالله عليه السلام: بل آمنت لله الساعة إنّ الاسلام قبل الإيمان - إلى أن قال -: صدقت و أنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول-الله وأنّك وصيُّ الأوصياء (صلوات الله عليهم)». و رواه أحمد بن عليٍّ الطبرسيُّ في الاحتجاج، عن يونس بن يعقوب؛ ورواه الفضل بن الحسن الطبرسيُّ في إعلام الورى عن محمّد بن يعقوب، و روى المفيد في الإرشاد عن ابن قولويه، عن محمّد بن يعقوب مثله.

وعن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن أبيه عمّن ذكره ، عن رفيد مولى يزيد بن عمر بن هبيرة قال : «سخط عليّ ابن هبيرة و حلف عليّ ليقتلني فهربت منه وعذت بأبي عبدالله عليه السلام فأعلمته خبري ، وقال لي : انصرف إليه وأقرئه السّلام و قل له : إنّي آجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء ، فقلت له : جعلت فداك شاميّ خبيث الرّأي ، فقال : إذهب إليه كما أقول لك ، فأقبلت فلمّا كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابيٌّ فقال : إلى أين تذهب إنّي أرى وجه مقتول ، فقال لي اُخرج يدك ففعلت، فقال: يد مقتول، ثمّ قال لي : أبرز رجلك ، فأبرزت رجلي، فقال : رجل مقتول ، ثمّ قال : أبرز جسدك ؟ فقال : جسد مقتول ، ثمّ قال لي أخرج لسانك ، ففعلت فقال لي : إمض فلا بأس عليك ، فإنّ في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرّواسي لانقادت لك ـ الحديث » .

و فيه أنّ ابن هبيرة أراد قتله و كتّفه و أحضر النطع و السيف فلمّا أدّى الرّسالة أطلقه و ناوله خاتمه ، وقال: اُموري في يدك فدبّر فيها ما شئت » .

وعن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ إنّه ذكر له رجلٌ يشرب المسكر و يفعل المحرّمات فقال له: إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له : يقول لك جعفر بن محمّد (عليه السلام): دع ما أنت عليه و أضمن لك على الله الجنّة ، قال : فلمّا رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى فاحتبسته حتّى خلا منزلي فقلت له ذلك ، ثمّ ذكر أنّه فعل وترك ما كان عليه ـ إلى أن قال ـ ثمّ لم يأت عليه إلاّ أيّام يسيرة حتّى بعث إليّ أنّي عليل فأتني فجعلت أختلف إليه و اُعالجه حتّى نزل به الموت ، فكنت عنده جالساً و هو يجود بنفسه فغشي عليه غشيةً ، ثمّ أفاق فقال لي: يا أبا بصير قد وفى صاحبك لنا ، ثمّ قبض فلمّا حججت أتيت أبا عبدالله عليه السلام فاستأذنت عليه فلمّا دخلت عليه قال لي ابتداء من داخل البيت و إحدى رجلي في الصحن والاُخرى في دهليز داره : يا أبا بصير قد وفينا لصاحبك » .

و رواه الحميري في كتاب الدّلائل عن أبي بصير بنحوه كما نقله عليّ بن عيسى في كشف الغمّة .

و عنه عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن ميسرة قال : «لمّا قدم أبوعبدالله عليه السلام على أبي جعفر - يعني الدّوانيقي - أقام أبوجعفر مولى له على رأسه وقال: إذا دخل عليّ فاضرب عنقه فلمّا دخل أبوعبدالله عليه السلام نظر إلى أبي جعفر و أسرّ شيئاً فيما بينه و بين نفسه لايدرى ما هو، ثمّ أظهر «يا من يكفي خلقه كلّهم ولا يكفيه أحدٌ اكفني شرّ عبدالله بن عليّ » قال فصار أبوجعفر يبصر مولاه وصار مولاه لايبصره ، فقال أبوجعفر: ياجعفر بن محمّد (ع) لقد أتعبتك في هذا الحرّ فانصرف، فخرج أبوعبدالله عليه السلام من عنده فقال أبوجعفر لمولاه : مامنعك أن تفعل ما أمرتك به ؟ فقال : لا والله ما أبصرته ولقد جاء شيء فحال بيني وبينه، فقال أبوجعفر له والله لئن حدّثت بهذا أحداً لأقتلنّك » . و رواه الصفار في بصائر الدّرجات عن أحمد بن محمّد ؛ و رواه سعد بن عبدالله في بصائر الدّرجات كذلك .

وعن عليّ بن محمّد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، قال : «كان لي صديق من كتّاب بني اُميّة فقال لي: استأذن لي على أبي عبدالله عليه السلام ، فاستأذنت له فأذن له ، فلمّا أن دخل سلّم و جلس ، ثمّ قال : جعلت فداك إنّي كنت في ديوان هؤلاء القوم فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً وأغمضت في مطالبه فقال أبوعبدالله عليه السلام : لولا أنّ بني اُميّة وجدوا لهم من يكتب لهم و يجبى لهم الفيىء و يقاتل عنهم و يشهد جماعتهم لما سلبونا حقّنا ، ولو تركهم النّاس ، و ما في أيديهم ما وجدوا شيئاً إلاّ ما وقع في أيديهم ، قال : فقال : جعلت فداك فهل لي من مخرج ؟ قال : فقال : إن قلت لك تفعل ؟ قال : أفعل ، قال: فاخرج من جميع ما كسبت في ديوانهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله و من لم تعرف تصدّقت به و أنا أضمن لك على الله الجنّة ، قال : فأطرق الفتى طويلاً ثمّ قال له : قد فعلت جعلت فداك ، قال ابن أبي حمزة فيرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما

ترك شيئاً على وجه الأرض إلاّ خرج منه حتّى ثيابه الّتي على بدنه ، قال : فقسمت قسمة واشترينا له ثياباً وبعثنا إليه بنفقة فما أتى عليه إلاّ أشهراً فلائل حتّى مرض فكنّا نعوده ، فدخلت عليه يوماً وهو في السوق، قال : ففتح عينيه ثمّ قال لي يا عليّ وفى لي والله صاحبك ، قال : ثمّ مات فتولّينا أمره فخرجت حتّى دخلت على أبي- عبدالله عليه السلام فلمّا نظر إليّ قال : يا عليّ وفينا والله لصاحبك ، قال : فقلت : صدقت جعلت فداك هكذا قال لي عند موته » .

و أما الاخبار والنصوص الدّالة على إمامة أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام .

فمنها ما رواه محمّد بن يعقوب في الكافي ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « قلت له : إن كان كونٌ ـ ولا أراني الله ذلك ـ فبمن أئتمّ ؟ فأوْمأ بيده إلى موسى ، قال : قلت : إن حدث بموسى حدثٌ فبمن أئتمّ ؟ قال : بولده ـ الحديث » .

وعن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالله القلاء ، عن الفيض بن ـ المختار قال : «قلت لأبي عبدالله عليه السلام : خذ بيدي من النّار ، مَن لنا بعدك ؟ فدخل عليه أبوإبراهيم ـ و هو يومئذٍ غلامٌ ـ فقال : هذا صاحبكم فتمسّك به » .

وعن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي ـ أيّوب الخزّاز ، عن ثبيت ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « قلت له : أسأل الله الّذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها ، فقال : قد فعل الله ذلك ، قلت : مَن هو ـ جعلت فداك ـ ؟ فأشار إلى العبد الصالح ـ يعني موسى بن جعفر ـ وهو راقدٌ فقال : هذا الرّاقد ، وهو يومئذ غلام » .

وعن أحمد بن محمّد قال : حدّثني أبو عليّ الأرّجانيّ الفارسيّ ، عن عبدالرّحمن ابن الحجّاج ـ في حديث ـ قال : « دخلت على جعفر بن محمّد عليهما السلام في منزله فإذا هو في بيت له (كذا ـ خ ل) في داره في مسجد له و هو يدعو و على يمينه موسى-

ابن جعفر عليهما السلام يؤمّن على دعائه ، فقلت له : جعلني الله فداك عرفت انقطاعي إليك وخدمتي لك ، فمَن وليّ النّاس بعدك ؟ فقال : إنّ موسى قد لبس الدّرع وساوى عليه ، فقلت له : لا أحتاج بعد هذا إلى شيء » .

وعن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن موسى الصيقل ، عن المفضّل بن عمر قال : « كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم عليه السلام و هو غلام ، فقال : استوص به ، وضع أمره عند من تثق به من أصحابك » .

و عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن يعقوب بن جعفر الجعفريّ قال : حدّثني إسحاق بن جعفر عليه السلام قال : « كنت عند أبي يوماً فسأله عليّ بن عمر بن عليّ فقال له : جعلت فداك إلى من نفزع ويفزع النّاس بعدك ؟ فقال : إلى صاحب الثوبين الأصفرين و الغديرتين - يعني الذّؤابتين - و هو الطالع عليك من هذا الباب يفتح البابين بيديه جميعاً ، فما لبثنا أن طلعت علينا كفّان آخذتان بالبابين ففتحهما ، ثمّ دخل علينا أبو إبراهيم عليه السلام » .

وعنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالله القلا ، عن المفضّل بن عمر قال : « ذكر أبوعبدالله عليه السلام أباالحسن عليه السلام - وهو يومئذٍ غلام - فقال هذا المولود الّذي لم يولد فينا مولودٌ أعظم بركةً على شيعتنا منه ، ثمّ قال : لا تجفوا إسماعيل » .

وعن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال له منصور بن حازم « بأبي أنت و اُمّي إنّ الأنفس يغدى عليها و يراح ، فإذا كان ذلك فمن ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا كان ذلك فهو صاحبكم ، و ضرب على منكب أبي الحسن عليه السلام الأيمن - فيما أعلم - و هو يومئذٍ خماسيّ ، و عبدالله بن جعفر جالسٌ معنا » .

وعن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أبي عبدالله عليه السلام قال: « قلت له : إن كان كونٌ - ولا أراني الله ذلك - فبمَن أئتمّ ؟ قال : فأومأ [بيده]

إلى ابنه موسى عليه السلام ـ الحديث ».

وعنه، و أحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن الحسن بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن الفيض بن المختار ـ في حديث طويل في أمر أبي الحسن عليه السلام ـ حتّى قال له أبوعبدالله عليه السلام : « هو صاحبك الّذي سألت عنه فقم إليه فأقرّ له بحقّه ، فقمت إليه حتّى قبّلت يده و رأسه ، و دعوت الله له ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : أما إنّه لم يؤذن لنا في أوّل منك ، قال : قلت : جعلت فداك فاُخبر به أحداً ؟ قال : نعم أهلك و ولدك ـ الحديث ».

و عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن محمّد بن سنان ، عن يعقوب السرّاج قال : «دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في المهد فجعل يسارّه طويلاً ، فجلست حتّى فرغ فقمت إليه ، فقال لي: اُدنُ من مولاك فسلّم عليه ـ الحديث ـ وفي آخره فقال أبوعبدالله عليه السلام : انته إلى أمره ترشد ».

و عنه ، عن معلّى ، عن الوشّاء ، عن عليّ بن الحسن ، عن صفوان الجمّال قال : «سألت أباعبدالله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر ، فقال : إنّ صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب ، فأقبل أبوالحسن موسى عليه السلام وهو صغير ومعه عناق مكّيّة وهو يقول لها : اسجدي لربّك ، فأخذه أبوعبدالله عليه السلام وضمّه إليه ، وقال : بأبي و اُمّي من لا يلهو ولا يلعب ».

وعن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال: «دعا أبوعبدالله عليه السلام أباالحسن عليه السلام يوماً و نحن عنده ، فقال لنا : عليكم بهذا ، فهو والله صاحبكم بعدي ».

وعن عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن عبيس بن هشام قال : حدّثني عمر الرمّانيّ ، عن فيض بن المختار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «إنّي لعند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل أبوالحسن موسى عليه السلام ـ وهو غلام ـ فالتزمته وقبّلته ، فقال أبوعبدالله عليه السلام :

أنتم السفينة وهذا ملاّحها ، قال: فحججت من قابل ومعي ألفا دينار ، فبعثت بألف إلى أبي عبدالله عليه السلام و ألف إليه ، فلمّا دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام قال : يا فيض عدلته بي ؟ قلت : إنّما فعلت ذلك لقولك ، فقال : أما والله ما أنا فعلت ذلك بل الله عزّوجلّ فعله به » .

وعن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن سعيد بن أبي‌الجهم ، عن النصر ابن قابوس قال : قلت لأبي‌إبراهيم عليه السلام : « إنّي قد سألت أباك عليه السلام [و قلت :] من الّذي يكون من بعدك فأخبرني أنّك أنت‌هو ، فلمّا توفّي أبوعبدالله عليه السلام ذهب النّاس يميناً و شمالاً ، و قلت بك أنا و أصحابي ـ الحديث » .

و روي الصدوق في معاني الأخبار عن أبيه عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال ، عن سعيد بن أبي الجهم مثله .

و عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي الحكم الأرمنيّ قال : حدّثني عبدالله‌بن إبراهيم‌بن عليّ بن عبدالله بن جعفر‌بن أبي‌طالب ؛ و عبدالله بن محمّد بن عمارة جميعاً ، عن يزيد بن سليط الزّيديّ قال : «لقيت أباإبراهيم عليه السلام ـ و نحن نريد العمرة ـ في بعض الطريق ـ إلى أن قال : ـ قلت : إنّي أنا و أبي‌لقيناك ههنا و أنت مع أبي‌عبدالله عليه السلام و معه إخوتك ، فقال له أبي : بأبي أنت و أمّي أنتم كلّكم أئمّة مطهّرون ، والموت لايعرى منه أحدٌ فأحدث إليّ شيئاً اُحدث به من يخلفني من بعدي فلا يضلّ ، فقال : نعم يا أباعبدالله هؤلاء ولدي وهذا سيّدهم ـ وأشار إليك ـ وقد عُلّم الحكم و الفهم و السخاء ، و المعرفة بما يحتاج إليه الناس ، و ما اختلفوا فيه من أمر دينهم و دنياهم ، و فيه حسن الخلق و حسن الجواب ، و هو باب من أبواب الله عزّوجلّ ـ الحديث » .

و روى الصدوق في‌عيون الأخبار ، عن‌أبيه ؛ و محمّد‌بن الحسن ؛ ومحمّد‌بن موسى ابن المتوكّل ؛ و أحمد‌بن محمّد‌بن يحيى العطّار ؛ و محمّد‌بن عليّ ماجيلويه‌كلّهم قالوا : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ ، عن

عبدالله بن محمّد الشامي ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحسين مولى أبي عبدالله ، عن أبي الحكم ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري ، عن يزيد بن سليط الزّيدي نحوه .

وعن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار عن اللّؤلؤي ، عن يحيى بن عمرو ، عن داود الرقي قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : « إنّي قد كبرت سنّي و دقّ عظمي ، و إنّي سألت أباك عليه السلام فأخبرني بك ـ الحديث » .

وعن عليّ بن محمّد ، عن عبدالله بن إسحاق العلوي ، عن محمّد بن زيد الرزّامي ، عن محمّد بن سليمان الدّيلمي ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : «حججنا مع أبي عبدالله عليه السلام في السنة الّتي ولد فيها ابنه موسى عليهما السلام فلمّا نزلنا الأبواء وضع لنا الغداء و كان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر و أطاب ، قال : فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال له : إنّ حميدة تقول : قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لا استبقك بابنك هذا ، فقام أبوعبدالله فانطلق مع الرّسول ، فلمّا انصرف قال له أصحابه : سرّك الله و جعلنا فداك فما أنت صنعت من حميدة قال : سلّمها الله و وهب لي غلاماً ، و هو خير من برأ الله في خلقه ، ولقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظننت أنّي لا أعرفه ، ولقد كنت أعلم به منها ، فقلت : جعلت فداك و ما الّذي أخبرتك به حميدة عنه؟ قال: ذكرت أنّه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يديه على الأرض ، رافعاً رأسه إلى السماء ، فأخبرتها أنّ ذلك أمارة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و أمارة الوصيّ من بعده ـ إلى أن قال ـ فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي ـ الحديث » .

و روي البرقي في المحاسن عن الوشّاء ، عن عليّ بن أبي حمزة مثله .

وعن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن عليّ بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن سابق بن وليد ، عن المعلّى بن خنيس «أنّ أباعبدالله عليه السلام قال : حميدة مصفّاة من الأدناس كسبيكة الذّهب ، ما زالت الأملاك تحرسها حتّى

اُدّيت إليّ كرامة من الله لي والحجّة من بعدي».

و روى أكثر هذه الأحاديث الطبرسيّ في كتاب إعلام الورى نقلاً من كتاب الكلينيّ، و روى أكثر هذه الأحاديث أيضاً المفيد في الإرشاد بأسانيده.

وعن عليّ بن إبراهيم رفعه، عن محمّد بن مسلم قال: «دخل أبو حنيفة على أبي-عبدالله عليه السلام فقال: رأيت ابنك موسى يصلّي و النّاس يمرّون بين يديه فلا ينهاهم و فيه ما فيه، فقال أبو عبدالله عليه السلام: ادعوا لي موسى (عليه السلام) فقال: يا بنيّ إنّ أباحنيفة يذكر أنّك صلّيت و الناس يمرّون بين يديك فلم تنههم، فقال: نعم إنّ الّذي كنت اُصلّي له كان أقرب إليّ منهم يقول الله: «و نحن أقرب إليه من حبل الوريد» قال: فضمّه أبو عبدالله عليه السلام إلى نفسه و قال: بأبي أنت واُمّي يا مستودع الأسرار».

و روى الشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ في التهذيب باسناده، عن أحمد بن محمّد الكوفيّ قال: أخبرنا المنذر بن محمّد، عن جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال: «كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام فدخل رجل من أهل طوس- و ذكر الحديث إلى أن قال - فدخل موسى بن جعفر عليهما السلام وهو صبيّ فأجلسه على فخذه و أقبل يقبّل ما بين عينيه، ثمّ التفت إليّ و قال: يا طوسيّ إنّه الإمام و الخليفة و الحجّة بعدي - الحديث».

وروى الشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام عن محمّد بن الحسن، عن الصفّار، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن أحمد ابن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ، عن زكريّا بن آدم، عن داود بن كثير قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلني الله فداك وقدّمني للموت قبلك إن كان كون فإلى من؟ قال: إلى ابني موسى عليه السلام فكان ذلك الكون فوالله ماشككت في موسى عليه السلام طرفة عين قطّ - الحديث».

وقال حدّثنا عليّ بن أحمد الورّاق قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرّحمن، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب

الخزّاز ، عن سلمة بن محرز قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ رجلاً من العجليّة قال لي :[إلى] كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ إنّما هو سنة أو سنتين حتّى يهلك ثمّ تصيرون ليس لكم أحدٌ تنظرون إليه فقال أبوعبدالله عليه السلام : ألاقلت له: هذا موسى ابن جعفر (عليهما السلام) قد أدرك ما يدرك الرّجال ـ الحديث » .

وقال: حدّثنا الحسين بن أحمد البيهقيُّ قال : حدّثني محمّد بن يحيى الصوليُّ قال : حدّثني المبرّد ، قال : حدّثني الرّياشيُّ قال : حدّثني أبوعاصم و رواه عن الرّضا عليه السلام « إنّ موسى بن جعفر عليهما السلام تكلّم يوماً بين يدي أبيه عليه السلام فأحسن ، فقال: يا بنيّ الحمد لله الّذي جعلك خلفاً من الآباء ، و سروراً من الأبناء ، وعوضاً من الأصدقاء » .

و روى الصدوق ابن بابويه أيضاً في كتاب كمال الدّين وتمام النّعمة قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيُّ ، عن عليِّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد ابن عيسى بن عبيد ، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيِّ قال : قلت للرّضا عليه السلام : « يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبرني عن زرارة هل كان يعرف حقّ أبيك عليه السلام ؟ قال : نعم ، فقلت : لم بعث ابنه عبيداً ليتعرّف الخبر إلى من أوصى الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام ؟ فقال : إنّ زرارة كان يعرف أمر أبي عليه السلام و نصّ أبيه عليه و إنّما بعثه ليتعرّف ـ من أبي عليه السلام هل يجوز له أن يرفع التقيّة في إظهار أمره و نصِّ أبيه عليه ، وإنّه لمّا أبطأ عليه ابنه طولب بإظهار قوله في أبي عليه السلام ، فلم يحبّ أن يقدم على ذلك دون أمره، فرفع المصحف و قال : اللّهمّ إنّ إمامي مَن أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمّد عليهما السلام » .

وقال حدّثنا عليُّ بن أحمد بن محمّد الدّقّاق ، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفيِّ ، عن موسى بن عمران النّخعيِّ ، عن عمّه الحسين بن يزيد النّوفليِّ ، عن المفضّل بن عمر قال : « دخلت على سيّدي جعفر بن محمّد عليهما السلام فقلت : يا سيّدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك ، فقال : يا مفضّل الإمام بعدي ابني موسى ـ الحديث » .

و قال : حدّثنا أبي، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن حكم ؛ وعليّ ابن الحسين ، عن نافع الورّاق ، عن هارون بن خارجة قال : قال لي هارون بن سعد البلخيّ : «قدمات إسماعيل الّذي كنتم تمدّون إليه أعناقكم ، وجعفر عليه السلام شيخ كبير يموت غداً أو بعد غد فتبقون بلا إمام فلم أدر ما أقول له، فأخبرت أباعبدالله عليه السلام بمقالته فقال : هيهات هيهات أبى الله و الله لا ينقطع هذا الأمر حتّى ينقطع اللّيل والنهار ، فإذا رأيته فقل له : هذا موسى بن جعفر يكبر فيزوّجه فيولد له فيكون خلفاً إن شاء الله » .

و روى الشيخ أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ في كتاب الغيبة نقلاً من كتاب عليّ بن أحمد العلويّ الموسويّ ، عن عليّ بن خلف ، عن عبدالله بن وضّاح ، عن يزيد الصائغ قال : «لمّا ولد لأبي عبدالله عليه السلام أبوالحسن عليه السلام حملت له أوضاحاً و أهديتها إليه فلمّا أتيت بها أباعبدالله عليه السلام قال لي : يا يزيد أهديتها والله لقائم آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم » .

و ذكر الشيخ أنّ المراد القائم من بعده بلافصل وقد روى عنهم عليهم السلام : أنّ كلّ واحد منهم قائم زمانه كما مضى و يأتي .

و عن الموسويّ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن أبيه ، عن أبي سعيد المدائنيّ قال : « سمعت أباجعفر عليهما السلام يقول : إنّ الله استنقذ بني إسرائيل من فرعونها بموسى بن عمران ، و إنّ الله يستنقذ هذه الاُمّة من فرعونها بسميّه » .

قال الشيخ : الوجه فيه أنّ الله استنقذهم بأن دلّهم على إمامته و الإبانة عن حقّه بخلاف ما ذهب إليه الواقفة .

و عنه، عن جعفر بن سماعة ، عن محمّد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن هارون قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: «إنّ ابني هذا ـ يعني أباالحسن عليه السلام ـ هوالقائم ، و هو من المحتوم » .

و عنه، عن عبدالله بن سلام ، عن عبدالله بن سنان قال : « سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من المحتوم أنّ ابني قائم هذه الأُمّة ـ و أشار بيده إلى أبي الحسن ـ » .

و عنه ، عن عليّ بن رزق الله ، عن أبي الوليد الطريفيّ قال : « كنت ليلة عند أبي عبدالله عليه السلام إذ نادى غلامه فقال : انطلق فادع لي سيّد ولدي ، فقال الغلام : من هو ؟ فقال : فلان ـ يعني أبا الحسن عليه السلام إلى أن قال ـ ثمّ قال : فاتّبعه و أطعه و صدّقه و أعطه الرّضا من نفسك » .

و عنه ، عن أحمد بن الحسن ، عن أحمد بن إسحاق العلويّ ، عن أبيه قال : « دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن صاحب هذا الأمر من بعده ، قال : صاحب البهمة ، وأبو الحسن عليه السلام في ناحية الدّار معه عناق مكّيّة وهو يقول لها : اسجدي لله الّذي خلقك » .

و عنه ، عن الحسين بن عليّ بن معمر ، عن أبيه ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « من المحتوم أنّ ابني هذا هو القائم » .

و عنه ، عن عبدالله بن سلام ، عن زرعة ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام «إنّ أبي الحسن عليه السلام جاءه فقال أبو عبدالله عليه السلام : أما إنّه صاحبكم ـ الحديث» .

قال صاحب الوسائل في كتابه إثبات الهداة : هذه الأخبار و نحوها شبهة الواقفيّة وقد أبطلها الشيخ و غيره بما تقدّم و يأتي من النصوص المتواترة على الائمّة الاثنى عشر و على الرّضا و ساير الائمّة بخصوصهم إلى المهديّ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ؛ وبما تواتر من موت الكاظم و معجزات الرّضا و أولاده عليهم السلام ؛ وبعدم صراحة هذه الأخبار، و كونها شاذّة غير متواترة و معارضها متواتر. وبكون أكثر رواتها من الواقفيّة فهم متّهمون فيها لوكان المراد منها ما ذهبوا إليه ؛ وبانقراض القائل بالوقف واستحالة انقراض أهل الحقّ بالنصّ على ذلك منهم عليهم السلام ، و بكون الكتاب المشتمل عليها ـ وهو كتاب نصرة الواقفة ـ غير معتمد ، ومؤلّفه غير ثقة ولا معتبر الرّواية ؛ و بما تواتر عن الائمّة من ذمّ الواقفة ولعنهم و تكفيرهم ؛

و بما تواتر عن رؤساء الواقفيّة من أنّهم إنّما قالوا بالوقف طمعاً في أموال موسى ابن جعفر عليهما السلام الّتي كانت في أيديهم ، و بما ثبت من أنّهم وضعوا أخباراً في نصرة مذهبهم و اعترف بذلك كلّ من تاب منهم و ترك الوقف ، و غير ذلك من الوجوه .

و روى محمّد بن الحسن الصفّار في كتاب بصائر الدّرجات ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن الحسين اللّؤلؤيّ ، عن أحمد بن الحسن ، عن الفيض بن المختار ، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث له طويل في أمر أبي‌الحسن عليه السلام حتّى قال له ـ: هوالّذي سألت‌عنه ، فقم فأقرّ له بحقّه ، فقمت حتّى قبّلت رأسه ويده ـ إلى أن قال ـ وكان يونس بن ظبيان من رفقائي فلمّا أخبرتهم حمدوا الله على ذلك ، و قال يونس : لا والله حتّى‌أسمع‌ذلك منه ، وكانت به عجلة فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول له وقد سبقني : يايونس الأمر كما قال لك‌فيض فقال: سمعت و أطعت » .

وعن محمّد بن عبدالجبّار ، عن أبي عبدالله البرقيّ ، عن فضالة ، عن مسمع كردين ، عن‌أبي‌عبدالله عليه السلام ـ في‌حديث ـ « إنّ رجلاً قال : سمعته يقول في إسماعيل خلاف ما ظنّ النّاس فيه ، فقال رجل من أهل الكوفة : لا سمعت ولا أطعت حتّى أسمعه منه ، قال : ثمّ خرج متوجّهاً إلى أبي عبدالله عليه السلام و تبعته ، فدخل فقال أبوعبدالله عليه السلام :يافلان أيريد كلّ امرء منهم أن‌يؤتى‌صحفاًمنشّرة إنّ‌الّذي‌أخبرك به فلان هو الحقّ إنّ فلاناً إمامك وصاحبك من بعدي ـ يعني أباالحسن عليه السلام ـ لا يدّعيها فيما بيني و بينه إلّا كذّاب مفتر » .

وعن أحمدبن‌محمّد،عن‌الحسين‌بن‌سعيد، عن‌عمرو‌بن‌أبان قال:ذكر أبوعبدالله عليه السلام الأوصياء و ذكرت إسماعيل فقال : « لا والله يا أبامحمّد ما ذاك إلينا ما هو إلّا إلى الله عزّوجلّ ينزل واحداً بعد واحد » .

و عنه عن عليّ بن الحكم ، [عن أبيه] عن ابن أبي حمزة ، عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : « سألته وطلبت وقضيت إليه أن يجعل هذا الأمر لإسماعيل ،

فأبى الله إلاّ أن يجعله لأبي الحسن موسى عليه السلام ».

و روى عبدالله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى شلقان قال: « دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و أنا اُريد أن أسأله عن أبي الخطّاب، فقال مبتدئاً قبل أن أجلس: يا عيسى ما منعك أن تلقى ابني فتسأله عن جميع ما تريد، قال عيسى: فذهبت إلى العبد الصالح عليه السلام ـ إلى أن قال ـ : ثمّ رجعت إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: ما صنعت يا عيسى؟ فقلت له: أتيته فأخبرني مبتدئاً من غير أن أسأله عن جميع ما أردت أن أسأله عنه، فعلمت والله عند ذلك أنّه صاحب هذا الأمر، فقال: يا عيسى إنّ ابني هذا الّذي رأيت لو سألته عمّا بين دفّتي المصحف لأجابك فيه بعلمه ـ الحديث ».

و روى حديثاً طويلاً تقدّم في معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيه نص على الكاظم عليه السلام.

و روى أبوعليّ الطبرسي في كتاب إعلام الورى، عن محمّد بن الوليد قال: « سمعت عليّ بن جعفر الصادق عليه السلام يقول: « سمعت أبي جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام يقول لجماعة من خاصّته و أصحابه: استوصوا بابني موسى (عليه السلام) خيراً فإنّه أفضل ولدي و من أخلفه بعدي، و هو القائم مقامي على كافّة الخلق من بعدي ».

و رواه المفيد في الإرشاد عن محمّد بن الوليد.

قال الطبرسي بعد ما نقل أكثر أحاديث الكليني و نقل هذا الحديث: و أمثال هذه الأخبار كثيرة.

و روى سعيد بن هبة الله الرّاوندي في كتاب الخرائج والجرائح، عن أبي الصلت الهرويّ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: قال أبي موسى بن جعفر عليهما السلام لعليّ بن أبي حمزة مبتدئاً: « تلقى رجلاً من أهل المغرب يسألك عنّي فقل له: هو الإمام الّذي قال لنا أبوعبدالله الصادق عليه السلام ـ الحديث ».

وعن المفضّل بن عمر قال: « لمّا قضى الصادق عليه السلام كانت وصيّته في الإمامة لموسى عليه السلام ـ الحديث ».

و عن داود بن كثير الرّقّي ، عن أبي جعفر الخراسانيّ ـ في حديث طويل ـ «إنّ أعرابياً جاء من المدينة إلى الكوفة فأخبر أنّ الصادق عليه السلام قد مات فشهق أبو حمزة الثّمالي فضرب بيديه الأرض ، ثمّ سأل الأعرابيّ هل : سمعت له بوصيّة ؟ قال : أوصى إلى ابنه عبدالله ، و إلى ابنه موسى ، و إلى المنصور ، فقال : الحمد لله الّذي لم يضلّنا دلّ على الصغير ، و بيّن على الكبير ، و ستر الأمر العظيم ، فقلت له : فسّر لي فقال لي : إنّ الكبير ذوعاهة ودلّ على الصغير بأن أدخل يده مع الكبير ، وستر الأمر العظيم حتّى إذا سأل المنصور مَن وصيّه ، قيل : أنت ـ إلى أن قال : ـ فقال لي أبو الحسن موسى عليه السلام : ألم يقل لك أبو حمزة الثمالي بظهر الكوفة كذا و كذا ؟ قلت : نعم ، قال : كذلك يكون المؤمن إذا نوّر قلبه كان علمه بالوجه ، ثمّ قال : قم إلى ثقات أصحاب الماضي فسلهم عن نصّه ، قال أبو جعفر الخراسانيّ : فلقيت جماعة كثيرة منهم فشهدوا بالنصّ على موسى عليه السلام » .

قال: «وسئل الصادق عليه السلام عن صاحب الأمر من بعده قال : صاحب الأمر لا يلهو ولا يلعب ، إذ أقبل ابنه موسى بن جعفر عليهما السلام و معه بهمة و هو يقول : اسجدي لربّك ، فأخذه الصادق عليه السلام وضمّه إليه وقال : بأبي أنت واُمّي من لا يلهو ولا يلعب إنّه أفضل ولدي و أفضل من أخلف بعدي ، و هو القائم مقامي ، و الحجّة لله على باقي خلقه من بعدي » .

و روى عليّ بن عيسى في كشف الغمّة نقلاً من حلية الأولياء للحافظ أبي‌نعيم ، عن بعض أصحاب جعفر عليه السلام قال : « دخلت عليه و موسى بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصيّة فكان ممّا حفظت منها أن قال : يا بنيّ اقبل وصيّتي و احفظ مقالتي ـ و ذكر الوصيّة بطولها ـ » .

و روى فيه نقلاً من كتاب صفوة الصفوة لأبي الفرج بن الجوزيّ قال : قيل لأبي عبدالله عليه السلام : «ما بلغ بك من حبّك ابنك موسى؟ قال : وددت أن ليس لي ولدٌ غيره حتّى لا يشركه في حبّي له أحدٌ» .

قيل : هذا نصّ خفيّ من جهات لا يخفى على المتأمّل .

وقال المفيد في الإرشاد: كان الإمام بعد أبي عبدالله عليه السلام ابنه أبا الحسن موسى ابن جعفر عليهما السلام لاجتماع خلال الفضل والكمال والنصّ من أبيه عليه بالإمامة والإشارة بها إليه ، ثمّ قال : و ممّن روى صريح النصّ بالإمامة عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام و خاصّته وبطانته و ثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضّل بن عمر الجعفيّ ؛ و معاذ ـ ابن كثير؛ و عبدالرّحمن بن الحجّاج ؛ والفيض بن المختار ؛ و يعقوب بن السرّاج ؛ و سليمان بن خالد ؛ و صفوان الجمّال ؛ و غيرهم ممّن يطول بذكرهم الكتاب ، قال : وقد روى ذلك من إخوته إسحاق ؛ و علي بن جعفر و كانا من الفضل و الورع على مالا يختلف فيه اثنان ، ثمّ روى جملة من الأحاديث السابقة من طريق الكلينيّ و غيره ، وقد نقل جميع ماذكرنا و أشرنا إليه عليّ بن عيسى في كشف الغمّة .

وروى محمّد بن عمر الكشّيّ ـ رحمه الله ـ في كتاب الرّجال عن جعفر بن أحمد بن أيّوب ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن ابن نجيح ، عن الفيض بن المختار . و عنه (يعني جعفر بن أحمد) عن عليّ بن إسماعيل ، عن أبي نجيح ، عن الفيض بن المختار ، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ أنّه قال لابنه إسماعيل: «أما أقول لك ألزمني فلا تغفل ، فقام إسماعيل و خرج ، فقلت : جعلت فداك وما على إسماعيل أن لا يلزمك إذا أفضت إليه الأشياء من بعدك كما أفضت إليك بعد أبيك ؟ فقال : يا فيض ليس إسماعيل كأنا من أبي ، فقلت : جعلت فداك فقد كنّا لا نشكّ أنّ الرّحال ستحطّ إليه ، وقد قلت فيه ما قلت ، فإن كان ما نخاف و أسأل الله العافية فإلى من ؟ قال : فأمسك عنّي ـ إلى أن قال بعد ما ذكر أنّ أبا الحسن موسى عليه السلام دخل عليه ـ فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا فيض إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله افضت إليه صحف إبراهيم و موسى فائتمن عليها رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً صلوات الله عليه ، و ائتمن عليها عليّ الحسن ، و ائتمن عليها الحسن الحسين ، و ائتمن عليها الحسين عليّ بن الحسين ، و ائتمن

عليها عليّ بن الحسين محمّد بن عليّ و ائتمنني عليها أبي فكانت عندي ، وقد ائتمنت عليها ابني هذا (صلوات الله و سلامه عليهم) على حداثته و هي عنده فعرفت ما أراد ، فقلت له : جعلت فداك زدني ، فقال: يا فيض إنّ أبي كان إذا أراد أن لا تردّ له دعوة أقعدني على يمينه فدعا وأمّنت على دعائه فلا تردّ له دعوة و أنا كذلك أصنع با بني - إلى أن قال : - قلت : زدني قال : إنّي لأجد با بني هذا ما كان يجد يعقوب ليوسف ، قلت : يا سيّدي زدني ، قال : هو صاحبك الّذي سألت عنه فأقرّ له بحقّه - الحديث».

وعن محمّد بن الحسن ، عن أبي عليّ ، عن محمّد بن صباح ، عن إسماعيل بن عامر، عن أبان ، عن حبيب الخثعميّ ، عن ابن أبي يعفور قال : «كنت عند الصادق عليه السلام إذ دخل موسى فجلس ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا ابن أبي يعفور هذا خير ولدي و أحبّهم إليّ - الحديث » .

وفي كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيّد المرتضى - في حديث - عن أبي عبدالله عليه السلام « أنّه لمّا حان أمره وقرب وقته أحضر ابنه أبا إبراهيم عليه السلام فسلّم إليه السّلاح ومواريث الأنبياء ، و نصّ عليه بمشهد جماعة من مواليه و شيعته » .

و روى عليّ بن محمّد المالكيّ في كتاب الفصول المهمّة في معرفة الائمّة قال : قال بعض شيعة الصادق عليه السلام : « دخلت على جعفر و موسى(ع) بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصيّة فحفظتها ، فكان فيما أوصاه به أن قال له : يا بنيّ اقبل وصيّتي واقبل مقالتي ، فإنّك ، إن حفظتها تعش سعيداً و تمت حميداً - ثمّ ذكر الوصيّة - » .

و روى جملة من النصوص السابقة نقلها من إرشاد المفيد - رحمه الله - .

و روى محمّد بن عليّ بن شهرآشوب في كتاب المناقب قال : صحّ لأهل النصّ من طرق المؤالف والمخالف بأنّ الائمّة اثناعشر ، و كان الصادق عليه السلام قد نصّ على ابنه موسى عليه السلام وأشهد على ذلك ابنيه إسحاق ، و عليّاً ، والمفضّل بن عمر ، و معاذ ابن كثير ، و عبدالرّحمن بن الحجّاج ، و الفيض بن المختار ، و يعقوب السرّاج ، وحمران بن أعين ، و أبا بصير، و داود الرّقّي ، و يونس بن ظبيان ، و يزيد بن سليط ،

و سليمان بن خالد ، و صفوان الجمّال و الكتب بذلك شاهدة .

وعن زرارة بن أعين، عن الصادق عليه السلام في حديث موت إسماعيل و دفنه وأنّه أخذ بيد موسى عليه السلام فقال : « هو حقّ و الحقّ معه و منه إلى أن يرث الله الأرض و من عليها » .

و روى عليّ بن الحسين المسعوديّ في كتاب إثبات الوصيّة عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه لمّا قرب أمره دعا أبا إبراهيم موسى ابنه عليه السلام و سلّم إليه الوصيّة و مواريث الأنبياء عليهم السلام ، و نصّ عليه بحضرة خواصّ مواليه .

وعن نصر بن قابوس ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « موسى بن جعفر ابني [عليهما السلام] الإمام بعدي » و ذكر جملة من الأحاديث السابقة .

و روى زيد النرسيّ في كتاب الذي رواه هارون بن موسى التلّعكبريّ ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ ، عن جعفر بن عبدالله العلويّ ، عن أبي عبدالله المحمّديّ ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن زيد النرسيّ ، عن عبيد [الله] بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « ما بدا لله من بداء أعظم من بداء بدا له في إسماعيل ابني » .

وعن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّي ناجيت الله و نازلته[ناديته ـظ] في إسماعيل ابني أن يكون من بعدي فأبى ربّي إلاّ أن يكون موسى ابني » .

و عن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « إنّ شيطاناً قد ولع بابني إسماعيل يتصوّر في صورته ليفتن النّاس ، و إنّه لا يتصوّر في صورة نبيّ ولا وصيّ نبيّ ، فمن قال لك : إنّ إسماعيل ابني حيّ لم يمت فإنّما ذلك الشيطان يتصوّر له في صورة إسماعيل، ما زلت ابتهل إلى الله في إسماعيل ابني أن يحييه لي و أن يكون قيّم من بعدي فأبى ربّي ذلك ، وإنّ هذا شيء ليس إلى الرّجل منّا يضعه حيث يشاء وإنّما ذلك عهد من الله عزّ وجلّ يعهده الله إلى من يشاء ، فشاء الله أن يكون ابني موسى عليه السلام ، و أبى أن يكون إسماعيل ، ولو جهد الشيطان أن يتمثّل بابني موسى ما قدر على ذلك أبداً فالحمد لله » .

ومن معجزاته عليه السلام مارواه محمّد بن يعقوب في الكافي ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد، عنعليّ بن الحكم، عنعبدالله بنالمغيرة قال: «مرّ العبد الصالح عليه السلام بامرأة بمنى و هي تبكي و صبيانها حولها يبكون وقد ماتت لها بقرة فدنا منها ثمّ قال : ما يبكيك يا أمة الله قالت : يا عبدالله إنّ لنا صبياناً يتامى و كانت لي بقرة ، معيشتي و معيشة صبياني كان منها ، وقد ماتت وبقيتُ منقطعاً بي و بولدي ، لاحيلة لنا ، فقال لها : يا أمةالله هل لك أن اُحييها لك ، فاُلهمت أن قالت : نعم يا عبدالله فتنحّى و صلّى ركعتين ، ثمّ رفع يده هنيئة و حرّك شفتيه ، ثمّ قام فصوّت بالبقرة فنخسها نخسة أو ضربها برجله ، فاستوت على الأرض قائمة فلمّا نظرت إلى البقرة صاحت وقالت عيسى بن مريم و ربّ الكعبة فخالط النّاس وصار بينهم ومضى عليه السلام».

و روى الصفّار في بصائر الدّرجات ، عن أحمد بن محمّد مثله .

ومنها ما عن عليّ بن إبراهيم ، عنأبيه ، عن محمّد بن فلان الواقفيّ فيحديث «أنّه قال لموسى بن جعفرعليهما السلام : جعلت فداك إنّي أحتجّ عليك بينيديالله فدلّني على المعرفة ، فأخبره بأميرالمؤمنين صلوات الله عليه و ما كان بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخبره بأمرالرّجلين فقبلمنه ، ثمّقالله :منكانبعد أميرالمؤمنين صلواتالله عليه؟ قال : الحسن و الحسين عليهما السلام حتّى انتهى إلى نفسه ، ثمّ سكت ، فقال له : جعلت فداك فمن هواليوم؟ قال : إنأخبرتك تقبل؟ قال : بلىجعلت فداك ، قال : أنا هو ، قالفشيء استدلّ به، قال : إذهب إلىتلك الشجرة ـ وأشاربيده إلىاُم غيلان ـ فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر عليهما السلام أقبلي قال: فأتيتها فرأيتها والله تخدّ الأرض خدّاً حتّى وقف بين يديه ، ثم أشار إليها فرجعت قال : فاقرّ به ـ الحديث ـ».

و عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن إبراهيم بن هاشم مثله ؛ و رواه الصفّار فيبصائرالدّرجات ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن فلان الواقفيّ ، و رواه الطبرسيّ في إعلام الورى ، عن محمّد بن يعقوب و كذا الّذي قبله ، و رواه المفيد في الإرشاد ، عن جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب ؛

و كذا الّذي قبله ؛ و رواه عليّ بن عيسى في كشف الغمّة نقلاً من إرشاد المفيد ، و كذا الّذي قبله ؛ و رواه فتّال في روضة الواعظين .

ومنها ما عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجليّ ، عن عليّ بن جعفر ـ في حديث ـ «أنّ محمّد بن إسماعيل دخل على موسى ابن جعفر عليهما السلام وهو يريد بغداد فقال له : أوصني ياعمّ ، فقال : أوصيك أن تتّق الله في دمي ، ثمّ أرسل إليه مع عليّ بن جعفر ثلاث مائة دينار و أربعة آلاف درهم ، فقال له : إذا كنت تخاف منه مثل الّذي ذكرت فلم تعينه على نفسك ؟ فقال : إذا وصلته و قطعني قطع الله أجله ، قال : فمضى على وجهه حتّى دخل على هارون فسلّم عليه بالخلافة ، و قال : ما ظننت أنّ في الأرض خليفتين حتّى رأيت عمّي موسى بن جعفر عليهما السلام يسلّم عليه بالخلافة ، فأرسل إليه هارون بمائة ألف درهم فرماه الله بالذّبحة فما نظر منها إلى درهم وما مسّه » .

ومنها ما عن الصدوق ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن صالح قال : حدّثني صاحب الفضل ، عن الفضل بن الرّبيع في حديث « أنّ الرّشيد دعاه ليلة فقال: سر إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفر بن محمّد (عليهما السلام) و ادفع إليه ثلاثين ألف درهم ، و اخلع عليه خمس خلع ، و احمله على ثلاثة مراكب و خيّره بين المقام معنا و الرّحيل إلى أيّ بلاد أراد و أحبّ ، فقلت : يا أمير المؤمنين أتأمر باطلاق موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : نعم فكرّرت عليه ثلاث مرّات ، فقال : نعم و يلك تريد أن أنقض العهد ، فقلت: يا أمير المؤمنين ما العهد ؟ فقال : بينما أنافي مرقدي هذا إذ ساورني أسود مارأيت من السودان أعظم منه ، فقعد على صدري وقبض على حلقي فقال : حبست موسى بن جعفر عليهما السلام ظالماً ؟ فقلت له : أنا أطلقه وأهب له و أخلع عليه فأخذ عليّ عهد الله و رسوله و ميثاقه بذلك ، ثمّ قام عن صدري وقد كادت نفسي تخرج ، ثمّ إنّه أطلق موسى بن جعفر عليهما السلام ، وسأله عن السبب في هذه الكرامة فذكر عليه السلام انّه رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله في النوم وعلّمه صلوة و دعاء بتعجيل

الفرج ، قال : ففعلت و كان الّذي رأيت » .

و عنه ، عن عليّ بن إبراهيم قال : حدّثني محمّدبن الحسن المدنيّ ، عن أبي محمّد عبدالله بن الفضل ، عن أبيه في حديث « أنّ الرّشيد غضب على موسى بن جعفر عليهما السلام فأخذ سيفاً و طلبه للعقوبة و القتل فقال له رسوله : استعدّ للعقوبة يا أباإبراهيم رحمك الله ، فقال : أو ليس معي من يملك الدّنيا و الآخرة ولن يقدر اليوم على سوء يفعله بي إن شاء الله تعالى ، ثمّ ذكر أنّه أدخله على الرّشيد فأكرمه و وثب إليه قائماً و عانقه ، و قال له : مرحباً بابن عمّي و أخي و وارث نعمتي ، ثمّ أجلسه على مخدّته ، ثمّ قال: ايتوني بحقّة الغالية، فاُتي بها ففتحها فغلّفه بيده ، ثمّ أمر أن يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنانير ، فقال الفضل : يا أمير المؤمنين أردت أن تعاقبه فخلعت عليه وأكرمته ؟ فقال : يا فضل إنّك لمّا ذهبت لتجيئني به رأيت أقواماً قد أحدقوا بداري و بأيديهم حراب قد أغرزوها في أصل الدّار يقولون: إن آذي ابن رسول الله خسفنابه و إن أحسن إليه تركناه و انصرفنا عنه ، ثم ذكر أنّه سأل موسى بن جعفر عليهما السلام عمّا قاله حتّى كفى أمر الرّشيد فأخبره أنّه دعا بدعاء جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ذكر الدّعاء » .

ومنها مارواه في الأمالي قال : حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق ؛ و الحسين بن إبراهيم المكتّب ؛ و أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ ؛ و الحسين بن إبراهيم بن تاتانة ؛ و أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، و محمّد بن عليّ ماجيلويه ؛ و محمّد بن موسى ابن المتوكّل ـ رضي الله عنهم ـ قالوا : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن سفيان بن نزار في حديث دخول موسى بن جعفر عليهما السلام على الرّشيد لإكرامه له يقول فيه المأمون « ثمّ أقبل عليّ وعلى الأمين والمؤتمن فقال : يا عبدالله و يا محمّد و يا إبراهيم امشوا بين يدي عمّكم و سيّدكم ، خذوا بركابه و سوّوا عليه ركابه و شيّعوه إلى منزله ، فأقبل عليّ أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام سرّاً في مابيني وبينه فبشّرني بالخلافة ، وقال لي: إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدي ،

ثمّ انصرفنا ».

و قال الصدوق محمّد بن عليٍّ : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ؛ و سعد بن عبدالله جميعاً ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن يقطين قال : « استدعى الرّشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام و يقطعه و يخجّله في المجلس ، فانتدب إليه رجل معزّم ، فلمّا حضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز ، فكان كلّما رام أبي الحسن عليه السلام يتناول رغيفاً من الخبز طار من [بين] يديه و استفزّ هارون الفرح و الضحك لذلك ، فلم يلبث أبوالحسن عليه السلام أن رفع رأسه على أسد مصوّر على بعض ذلك الستور فقال له : يا أسدالله خذ عدوّ الله ، قال : فوثبت تلك الصورة كأعظم ما تكون من السباع فافترست ذلك المعزّم ، فخرّ هارون و ندماؤه على وجوههم مغشيّاً عليهم ، فطارت عقولهم من هول ما رأوه ، فلمّا أفاقوا من ذلك قال هارون لأبي الحسن : أسألك بحقّي عليك لمّا سألت الصورة أن تردّ ما ابتلعته من هذا الرّجل ، فقال : إن كانت عصا موسى عليه السلام ردّت ما ابتلعته من حبال القوم و عصيّهم فإنّ هذه الصورة تردّ ما ابتلعته من هذا الرّجل ، فكان ذلك أعمل الأشياء في افاتة نفسه » و روي في الأمالي بهذا السند مثله.

وعن عليّ بن بابويه قال : حدّثنا أحمد بن هارون الفاميّ قال : حدّثنا محمّد ابن جعفر بن بطّة قال : حدّثنا محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن سليمان بن جعفر المروزيّ قال : سمعت أباالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : « إنّ ابني عليّاً مقتول بالسمّ ظلماً و مدفونٌ إلى جنب هارون بطوس ، من زاره كمن زار رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ».

وعن عليّ بن بابويه قال : حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشيّ قال : حدّثنا أبي ، عن أحمد بن عليٍّ الأنصاريّ ، عن سليمان بن جعفر البصريّ ، عن عمرو بن واقد قال : « إنّ هارون الرّشيد لمّا ضاق صدره ممّا كان يظهر له من فضل

موسى بن جعفر عليه السلام وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بإمامته واختلافهم في السرّ إليه بالليل والنهار فخشيه على نفسه وملكه ففكّر في قتله بالسمّ فدعى برطب فأكل منه ، ثمّ أخذ صينيّة فوضع فيها عشرين رطبة و أخذ سلكاً ففركه بالسمّ و أدخله في سمّ الخياط و أخذ رطبة من ذلك الرّطب فأقبل يردّد إليها ذلك السمّ بذلك الخيط حتّى علم أنّه قد حصل ذلك السمّ فيها ، فاستكثر منه ، ثمّ ردّها في ذلك الرّطب ، و قال لخادم له : احمل هذه الصينيّة إلى موسى بن جعفر (عليه السلام) وقل له : إنّ أمير المؤمنين قد أكل من هذا الرّطب و تبعّض لك به و هو يقسم عليك بحقّه لما أكلتها عن آخر رطبة فإنّي اخترتها لك بيدي ، ولا تتركه يبقى منها شيئاً ولا تُطعم منها أحداً ، فأتاه الخادم وأبلغه الرّسالة فقال له :إيتني بخلال ، فناوله خلالاً وقام بإزائه و هو يأكل الرّطب ، و كانت للرّشيد كلبة تعزّ عليه ، فجذبت نفسها و خرجت تجرّ سلاسلها من ذهب وجوهر حتّى حاذت موسى بن جعفر عليه السلام فبادر بالخلال إلى الرطبة المسمومة و رمى بها إلى الكلبة فأكلتها فلم تلبث أن ضربت بنفسها الأرض وعوت وتهرّت قطعة قطعة واستوفى عليه السلام باقي الرّطب وحمل الغلام الصينيّة وصار بها إلى الرّشيد فقال له : قد أكل الرّطب عن آخره ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين قال : فكيف رأيته ؟ قال : ما أنكرت منه شيئاً يا أمير المؤمنين ، قال : ثمّ ورد عليه خبر الكلبة و أنّها قد تهرّت وماتت فقلق الرّشيد من ذلك قلقاً شديداً واستعظمه ، و وقف على كلبة فوجدها متهرّية بالسمّ فأحضر الخادم و دعا بسيف و نطع وقال له لتصدقني عن خبر الرّطب أو لأقتلنّك ، فقال له : يا أمير المؤمنين إنّي حملت الرّطب إلى موسى بن جعفر عليه السلام و أبلغته سلامك وقمت بازائه وطلب منّي خلالاً فدفعته إليه فأقبل يغرز في الرّطبة بعد الرّطبة ويأكلها حتّى مرّت الكلبة فغرز الخلال في رطبة من تلك الرّطب فرمى بها ، فأكلتها الكلبة و أكل هو باقي الرّطب ، فكان ماترى يا أمير المؤمنين ، فقال الرّشيد : ما ربحنا من موسى بن جعفر (عليه السلام) إلّا أن أطعمناه جيّد الرّطب وضيّعنا سمّنا وقتلنا كلبتنا ما في موسى (بن جعفر عليه السلام) حيلة .

ثمّ إنّ سيّدنا موسى بن جعفر عليهما السلام دعا بالمسيّب و ذلك قبل وفاته عليه السلام بثلاثة أيّام وكان موكّلا به فقال له : يامسيّب ، قال : لبيك يا مولاي ، فقال : إنّي لظاعن في هذه اللّيلة إلى المدينة مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأعهد إلى عليّ ابني ماعهده إليّ أبي وأجعله وصيّي و خليفتي وآمره بأمري ، قال المسيّب : فقلت له : يا مولاي كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب و أقفالها والحرس معي على الأبواب ؛ فقال : يا مسيّب ضعف يقينك في الله عزّ و جلّ و فينا ؟ قلت : لا يا سيّدي ، قال : فمه؟ قلت : ياسيّدي أدع الله أن يثبّتني ، فقال : اللّهم ثبّته ، ثمّ قال : إنّي أدعو الله عزّ وجلّ باسمه العظيم الّذي دعا به آصف حتّى جاء بسرير بلقيس و وضعه بين يدي سليمان عليه السلام قبل إرتداد طرفه إليه حتّى يجمع بيني و بين ابني عليّ بالمدينة ، قال المسيّب : فنهض عليه السلام يدعو ففقدته عن مصلاّه ، فلم أزل قائماً على قدمي حتّى رأيته قدعاد إلى مكانه وأعاد الحديد إلى رجليه فخررت لله عزّ وجلّ ساجداً لوجهي شاكراً على ما أنعم به عليّ من معرفته ، فقال لي : ارفع رأسك يا مسيّب و اعلم أنّني راحلٌ إلى الله عزّ وجلّ في ثالث هذا اليوم ، قال : فبكيت ، فقال : لاتبك يا مسيّب فإنّ عليّاً (عليه السلام) ابني هو إمامك ومولاك من بعدي فاستمسك بولايته فإنّك لن تضلّ ، ما لزمته فقلت : الحمد لله .

قال : ثمّ إنّ سيّدي عليه السلام دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال : إنّي على ماعرفتك من الرّحيل إلى الله عزّ وجلّ فإذا دعوت بشربة من ماء فشربتها و رأيتني قد انتفخت و ارتفع بطني و اصفرّ لوني و احمرّ واخضرّ و تلوّن ألواناً فخبّر الطاغية بوفاتي ، وإذا رأيت بي هذا الحديث فإيّاك أن تخبر به أحداً ولاعلى من عندي إلاّ بعد وفاتي .

قال المسيّب بن زهير : فلم أزل أرقب وعده حتّى دعا بالشربة فشربها ، ثمّ دعاني فقال : يامسيّب إنّ هذا الرّجس السنديّ بن شاهك سيزعم أنّه يتولّى غسلي و دفني و هيهات أن يكون ذلك أبداً ، فاذا حملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش

فألحدوني بها ولا ترفعوا قبري أكثر من أربع أصابع مفرّجات ، ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبرّكوا به فإنّ كلّ تربةلنا محرّمة إلاّ تربة جدّي الحسين عليه السلام ، فإنّ الله عزّوجلّ جعلها شفاءً لشيعتنا و أوليائنا .

قال : ثمّ رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به عليه السلام جالساً إلى جانبه وكان عهدي بسيّدي الرّضا عليه السلام وهوغلام، فأردت سؤاله فصاح بي سيّدي موسى عليه السلام قال: أليس قدنهيتك يا مسيّب، فلم أزل صابراً حتّى مضي وغاب الشخص ، ثمّ أنهيت الخبر إلى الرّشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنّون أنّهم يغسّلونه فلا تصل أيديهم إليه وهم يظنّون أنّهم يحنّطونه و يكفّنونه وأراهم لايصنعون به شيئاً و رأيت ذلك الشخص يتولّي غسله و تحنيطه و تكفينه و هو يظهر المعاونة لهم وهم لايعرفونه ، فلمّا فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص : يا مسيّب مهما شككت فيه فلاتشكّنّ فيّ فانّي إمامك ومولاك وحجّة الله عليك بعدأبي ، يا مسيّب مَثَلي مَثَل يوسف الصدّيق عليه السلام و مَثَلهم مَثَل إخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ، ثمّ حمل عليه السلام حتّى دفن في مقابر قريش، ولم يرفع قبره أكثر ممّا أمر به . ـ ثمّ رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه» .

و أما الاخبار الواردة في إمامة أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليهما آلاف التحيّة و الثناء .

فمنها ماروواه محمّد بن يعقوب في الكافي ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن عيسى بن عبدالله بن محمّد العلويّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « قلت له : إن كان كونٌ ولا أراني الله ذلك فبمن أئتمّ قال : فأومأ إلى ابنه موسى عليه السلام ، قلت: فإن حدث بموسى حدثٌ فبمن أئتمّ ؟ قال : بولده ـ الحديث » .

و عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن الحسين بن نعيم الصحّاف ، قال : « كنت أنا و هشام بن الحكم و عليُّ بن يقطين ببغداد فقال عليُّ بن يقطين : كنت عند العبد الصالح عليه السلام جالساً فدخل عليه ابنه عليٌّ عليه السلام ، فقال : يا عليّ

ابن يقطين هذا عليّ سيّد ولدي أما إنّي قد نحلته كنيتي ـ الحديث ».

و رواه عليّ بن محمّد الخزّاز في كتاب الكفاية في النصوص عن ابن بابويه ، عن عليّ بن محمّد الدّقّاق ، عن محمّد بن الحسن ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد مثله .

وعن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال : « كنت عند العبد الصالح عليه السلام «وفي نسخة الصفواني» قال : كنت أنا ـ ثمّ ذكر مثله» .

و عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان ، و إسماعيل بن عبّاد القصريّ جميعاً ، عن داود الرّقّيّ قال : « قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : جعلت فداك إنّي قد كبر سنّي فخذ بيدي من النّار ، قال : فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام فقال : هذا صاحبكم من بعدي » .

و عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن زياد بن مروان القنديّ وكان من الواقفة قال : « دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وعنده ابنه أبو الحسن عليه السلام فقال لي : يا زياد هذا ابني فلان ، كتابه كتابي ، و كلامه كلامي ، ورسوله رسولي ، وماقال فالقول قوله ».

و عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل قال : حدّثني المخزوميّ وكانت اُمّه من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال : «بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السلام وجمعنا ثمّ قال لنا : أتدرون لم دعوتكم؟ فقلنا : لا ، فقال: اشهدوا أنّ ابني هذا وصيّي والقيّم بأمري ، و خليفتي من بعدي ، من كان له عندي دَين فليأخذه من ابني هذا ، ومن كانت له عندي عِدةٌ فلينجزها منه ، و من لم يكن له بدٌّ من لقائي فلا يلقني إلّا بكتابه » .

و رواه الصدوق في عيون الأخبار ، عن محمّد بن الحسن ، عن الصفّار ، عن محمّد ابن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن عبدالله بن الحارث و [كانت] اُمّه من ولد جعفر بن أبي طالب ـ و ذكر مثله ، إلّا أنّه قال : « اشهدوا أنّ عليّاً ابني وصيّي والقيّم [القائم ـ خ ل] بأمري » .

و روي الّذي قبله عن أبيه ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن زياد بن

مروان القنديّ مثله إلاّ أنّه قال : « و عنده ابنه عليّ » .

و عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان ؛ وعليّ بن الحكم جميعاً ، عن الحسين ابن المختار قال : « خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن موسى عليه السلام ـ وهو في الحبس ـ : عهدي إلى أكبر أولادي أن يفعل كذا و أن يفعل كذا ، وفلانٌ لا تنله شيئاً حتّى ألقاك أو يقضي الله عليّ الموت » .

و عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن ابن محرز ، عن عليّ بن يقطين ، عن أبي ـ الحسن عليه السلام قال : « كتب إليّ من الحبس أنّ فلاناً ابني سيّد ولدي ، وقد نحلته كنيتي » .

و عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي علي الخزّاز ، عن داود بن سليمان قال : « قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : إنّي أخاف أن يحدث حدثٌ ولا ألقاك فأخبرني من الأمام بعدك ؟ فقال : ابني فلانٌ ـ يعني أباالحسن عليه السلام ـ » .

و عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن سعيد بن أبي الجهم ، عن النصر بن قابوس قال : « قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : إنّي قد سألت أباك ، وقلت : مَن الّذي يكون من بعدك ؟ فأخبرني أنّك أنت هو ـ إلى أن قال : ـ فأخبرني من الّذي يكون من بعدك من ولدك ؟ فقال : ابني فلان » .

و رواه الصدوق في عيون الأخبار ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال قال : حدّثنا سعيد بن أبي الجهم ، عن النصر بن قابوس مثله . إلاّ أنّه قال : « ابني عليّ » .

و رواه الكشّيّ في كتاب الرّجال ، عن حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن سعيد بن أبي الجهم مثله .

وعن محمّد بن عليّ ، عن الضحّاك بن الأشعث ، عن داود بن زربي قال : « جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال ، فأخذ بعضه و ترك بعضه ، فقلت : أصلحك الله لأيّ

شيء تركته عندي ، قال : إنّ صاحب هذا الأمر يطلبه منك ، فلمّا جاءنا نعيه بعث إليّ أبوالحسن عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته إليه ».

و عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي الحكم الأرمنيّ ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفريّ ؛ و عبدالله بن محمّد بن عمارة جميعاً ، عن يزيد بن سليط ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث النصّ على موسى عليه السلام - إلى أن قال - : «وهو باب من أبواب الله عزّ وجلّ وفيه اُخرى خيرٌ من هذا كلّه ، فقال له أبي : وماهي - بأبي أنت و اُمّي - قال عليه السلام : يُخرج الله عزّ وجلّ منه غوث هذه الاُمّة وغياثها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها، خير مولود و خير ناشيء ، يحقن الله به الدّماء ، و يصلح به ذات البين ، و يلمّ به الشعث ، و يشعب به الصّدع ، و يكسو به العاري ، و يشبع به الجائع ، و يؤمن به الخائف ، و ينزل الله به القطر ، و يرحم به العباد ، خير كهل و خير ناشيء ، قوله حكم ، وصمته علم ، يبيّن للنّاس ما يختلفون فيه ، و يسود عشيرته من قبل أوان حُلمه ، فقال له أبي: بأبي أنت و اُمّي وهل ولد ؟ فقال : نعم ، و مرّت به السنون ، قال يزيد : فجاءنا من لم نستطع معه كلاماً .

قال يزيد : فقلت لأبي إبراهيم عليه السلام : فأخبرني أنت بمثل ما أخبرني به أبوك عليه السلام ، فقال : لي نعم إنّ أبي كان في زمان ليس هذا زمانه ، - إلى أن قال - ثمّ قال : اُخبرك يا أباعمارة أنّي خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان وأشركت معه بنيّ في الظاهر ، و أوصيته في الباطن فأفردته وحده - إلى أن قال - ثمّ قال أبوابراهيم عليه السلام : و رأيت (يعني في النوم) ولدي جميعاً الأحياء منهم و الأموات ، فقال لي أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: هذا سيّدهم و أشار إلى ابني عليّ فهو منّي و أنا منه ، والله مع المحسنين ، ثمّ قال : يا يزيد هذه وديعة عندك فلا تخبر بها إلّا عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً وإن سئلت عن الشّهادة فاشهد بها - إلى أن قال - فأقبلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت : قد جمعتهم لي - بأبي واُمّي - فأيّهم هو ؟ قال : هوالّذي ينظر بنور الله عزّ وجلّ - إلى أن قال : - وهو هذا ، و أخذ بيد عليّ ابني - إلى أن

قال ـ ثمّ قال أبوإبراهيم: إنّي أوخذ في هذه السنّة و الأمر بعدي إلى ابني عليّ ـ الحديث » .

و رواه الصدوق في عيون الأخبار بالإسناد السابق في النصّ على موسى بن جعفر عليهما السلام ، و كذا الحديث الّذي قبله .

و بالاسناد ، عن يزيد بن سليط قال : « لمّا أوصى أبوإبراهيم عليه السلام أشهد إبراهيم بن محمّد ، ثمّ ذكر عدّة من الشهود ـ إلى أن قال ـ أشهدهم أنّه يشهد أن لا إله إلاّ الله ـ إلى أن قال ـ : و إنّي قد أوصيت إلى ابني عليّ و بنيّ بعد معه إن شاء وآنس منهم رشداً وأحبّ أن يقرّهم فذاك له وإن كرههم وأحبّ أن يخرجهم فذاك له ، ولا أمر لهم معه ، و أوصيت إليه بصدقاتي و أموالي و مواليّ و صبياني الّذين خلّفت و ولدي ـ إلى أن قال ـ و أيّ سلطان أو أحد من النّاس كفّه عن شيء أو حال بينه و بين شيء ممّا ذكرت في كتابي هذا أو أحد ممّن ذكرت فهو من الله ومن رسوله بريء ، والله و رسوله منه بريئان ، و عليه لعنةالله و غضبه ـ إلى أن قال : ـ إنّما أردت بإدخال الّذين أدخلت معه من ولدي التنويه بأسمائهم و التشريف لهم ـ و ذكر الوصيّة بطولها» ، راجع الكافي باب الاشارة و النصّ على الرّضا عليه السلام .

وعن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن معاوية بن حكيم ، عن نعيم القابوسيّ ، عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال : « إنّ ابني عليّاً صلوات‌الله عليه أكبر ولدي ، و أبرّهم عندي ، و أحبّهم إليّ و هو ينظر معي في الجفر ، ولا ينظر فيه إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ » .

و روى الصدوق فيعيون الاخبار ، عن محمّدبن الحسن ، عن الصفّار ، عن الحسن ابن موسى الخشّاب ، عن نعيم بن قابوس نحوه ، و روى الّذي قبله عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أبي الصهبان ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال أنّ إبراهيم ابن عبدالله الجعفريّ حدّثه عن عدّة من أهل بيته ، عن أبي إبراهيم موسى بن ـ

جعفر عليهما السلام، و روى الصفّار في بصائر الدّرجات، عن عبدالله بن محمّد، عن الحسن بن موسى الخشّاب مثله.

وعنهم، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن المغيرة، عن الحسين بن المختار قال: «خرج إلينا من أبي الحسن عليه السلام بالبصرة ألواح مكتوب فيها بالعرض: «عهدي إلى أكبر ولدي يعطى فلانٌ كذا، و فلانٌ كذا، و فلانٌ كذا».

وعن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن الحسن، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار قال: «قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام ألا تدلّني على من آخذ عنه ديني؟ فقال: هذا ابني عليّ إنّ أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و قال: يا بنيّ إنّ الله عزّ وجلّ قال: «إنّي جاعلٌ في الأرض خليفة» و إنّ الله عزّ وجلّ إذا قال قولاً وفى به».

وعن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن الحسين اللّؤلؤي، عن يحيى بن عمرو، عن داود الرّقّيّ قال: «قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: إنّي قد كبرت سنّي و دقّ عظمي، و إنّي سألت أباك عليه السلام فأخبرني بك، فأخبرني من بعدك؟ فقال: هذا أبو الحسن الرّضا».

وعن محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عليّ، و عبيدالله بن المرزبان، عن ابن سنان، عن أبي الحسن موسى عليه السلام ـ في حديث أنّه قال و عليٌّ ابنه جالسٌ بين يديه ـ: من ظلم ابني هذا حقّه و جحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّه و جحده إمامته بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ الحديث».

و رواه الصدوق في عيون الأخبار، عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن سنان. و رواه الشيخ في كتاب الغيبة عن الكلينيّ، و كذا جملة من أحاديث النصوص والمعجزات في هذا الباب، و روى الطبرسيّ في إعلام الورى أكثر هذه الأحاديث عن محمّد بن يعقوب، و روى أكثرها المفيد في

الإرشاد ، عن جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّدبن يعقوب ، و رواها عليّ بن عيسى في كشف الغمّة نقلاً من إرشاد المفيد .

و روى الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن حمزة بن حمران قال : « قال أبوعبدالله عليه السلام : يقتل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها : طوس ، من زاره إليها عارفاً بحقّه أخذته بيدي يوم القيامة و أدخلته الجنّة و إن كان من أهل الكبائر ، قال : قلت : جعلت فداك و ما عرفان حقّه ؟ قال : تعرف أنّه مفترض الطاعة غريب شهيد ، من زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله عزّ وجلّ أجر سبعين شهيداً ممّن استشهد بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على حقيقة » .

و رواه أيضاً في عيون الأخبار و الأمالي عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام .

و روى الشيخ أبو جعفر الطوسي في التهذيب بإسناده ، عن أحمدبن محمّد الكوفيّ قال : أخبرنا المنذر بن محمّد ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام ـ في حديث أنّه قال لرجل من أهل طوس : « سيخرج من صلبه (يعني موسى بن جعفر عليهما السلام) رجل يكون رضى لله في سمائه ، و لعباده في أرضه ، يُقتل في أرضكم بالسمّ ظلماً وعدواناً ، و يدفن بها غريباً ، ألا فمن زاره في غربته و هو يعلم أنّه إمام بعد أبيه مفترض الطاعة من الله عزّ وجلّ كان كمن زار رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم » .

و روى الشيخ الصدوق محمّدبن عليّ بن الحسين بن بابويه أيضاً في عيون أخبار الرّضا عليه السلام قال : حدّثنا تميم بن عبدالله القرشيّ ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثني أبي ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، قال : حدّثني عليّ بن ميثم ، عن أبيه قال : « لمّا اشترت الحميدة اُمّ موسى بن جعفر عليهما السلام اُمّ الرّضا نجمة ذكرت حميدة أنّها رأت في المنام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لها : يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فإنّه سيولد منها ولد خير أهل الأرض فوهبتها له فلمّا ولدت له الرّضا عليه السلام سمّاها الطاهرة ،

و كانت لها أسماء منها نجمة ، و أروى ، و سكن ، و سمان ، و تكتم ، و هو آخر أسمائها » .

و بالاسناد ، عن عليّ بن ميثم ، عن أبيه ، عن نجمة اُمّ الرّضا عليه السلام في حديث « أنّها لمّا ولدته قال لها موسى بن جعفر عليهما السلام : خذيه فإنّه بقيّة الله في أرضه » .

و قال حدّثنا أبي ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن يعقوب بن إسحاق ، عن أبي زكريّا الواسطيّ ، عن هشام بن أحمد في حديث شراء أبي الحسن الأوّل اُمّ الرّضا عليهما السلام « إنّ البايع قال له: اُخبرك عن هذه الوصيفة إنّي اشتريتها من أقصى المغرب فلقيني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ما ينبغي أن تكون هذه الوصيفة عند مثلك إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث عنده إلّا قليلاً حتّى تلد منه غلاماً يزيّن أهل مشرق الأرض و مغربها ، قال : فاشتريتها له فلم تلبث عنده إلّا قليلاً حتّى ولدت عليّاً عليه السلام » .

وقال: حدّثنا أبي ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثنا الحسن بن عبدالله بن محمّد ابن عيسى ، عن أبيه ، عن محمّد بن موسى الخشّاب ، عن محمّد بن الأصبغ ، عن أحمد ابن الحسن الميثميّ ـ و كان واقفيّاً ـ قال : حدّثني محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل الهاشميّ قال : « دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وقد اشتكى شكاة شديدة ، فقلت : إن كان ما أسأل الله أن لا يريناه فإلى مَن ؟ قال : إلى عليٍّ ابني ، و كتابه كتابي ، و هو وصيّي و خليفتي من بعدي » .

وقال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، و سعد بن عبدالله جميعاً ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن أبيه عليٍّ قال : « كنت عند أبي الحسن موسى ابن جعفر عليهما السلام ، و عنده ابنه عليّ ، فقال : يا عليُّ هذا ابني وقد نحلته كنيتي ، قال : فضرب هشام بن سالم يده على جبهته ، وقال : إنّا لله ، نعى والله إليك نفسه » .

و عنه ، عن الصفّار ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ؛ و عثمان بن عيسى جميعاً ، عن الحسين بن نعيم الصحّاف ، عن عليّ بن يقطين قال : «كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام جالساً فدخل عليه الرِّضا عليه السلام فقال : يا عليّ هذا سيّد ولدي وقد نحلته كنيتي ، فقال هشام بن صالح : أخبرك والله أنّ الأمر فيه من بعده» .

وقال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل (ره) قال : حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آباديّ ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن داود بن زربي ، عن عليّ بن يقطين قال : «قال لي موسى بن جعفر عليهما السلام ابتداءً منه: هذا أفقه ولدي - و أشار إلى الرِّضا عليه السلام - وقد نحلته كنيتي» .

وقال: حدّثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدّثنا الحسن بن عبدالله بن محمّد ابن عيسى، عن أبيه عبدالله ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن محمّد بن الأصبغ ، عن عثمان بن القاسم قال : قال لي منصور بن يونس برزج : «دخلت على أبي الحسن (يعني موسى بن جعفر عليهما السلام) يوماً فقال لي : يا منصور أما علمت ما أحدثت في يومي هذا قلت : لا، قال : صيّرت ابني عليّاً وصيّي والخلف من بعدي فأدخل عليه وهنّئه بذلك و أعلمه أنّي أمرتك بهذا ، قال : فدخلت عليه و هنّيته بذلك و أعلمته أنّ أباه عليه السلام أمرني بذلك» .

و رواه الكشّيّ في كتاب الرِّجال ، عن حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن محمّد بن الأصبغ ، عن إبراهيم ، عن عثمان بن القاسم مثله .

وقال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن أحمد بن محمّد البزنطيّ ، عن زكريّا ابن أحمد ، عن داود بن كثير قال : «قلت لأبي عبدالله عليهما السلام - ثمّ ذكر النصّ على موسى بن جعفر عليهما السلام إلى أن قال - ثمّ مكثت نحواً من ثلاثين سنة ، ثمّ أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إن كان كونٌ فإلى من ؟ فقال : إلى

ابني عليّ ، قال : فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في عليّ طرفة عين » .

وقال: حدّثنا أبي ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن محمد الحجّال قال : حدّثنا محمّد بن سنان ، عن داود الرّقّي قال : « قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : جعلت فداك قد كبر سنّي فخبّرني من الإمام بعدك ؟ فأشار إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام ، وقال : هذا صاحبكم من بعدي».

و رواه عليّ بن محمّد الخزّاز في كتاب الكفاية ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن الحسين ، عن سعد نحوه .

وعن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار قال : حدّثني أحمد بن محمّد ابن عيسى ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال ؛ و أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ ، عن أبي عليّ الخزّاز، عن داود الرّقّي قال : «قلت لأبي إبراهيم (يعني موسى الكاظم عليه السلام): إنّي كبرت وخفت أن يحدث بي حدث ولا ألقاك ، فأخبرني مَن الإمام بعدك ؟ قال : ابني عليّ (عليه السلام) » .

وقال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن سليمان بن حفص المروزيّ قال : « دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام و أنا اُريد أن أسأله عن الحجّة على النّاس من بعده ، فابتدأني فقال : يا سليمان إنّ عليّاً ابني و وصيّي وحجّة الله على النّاس بعدي ، وهو أفضل ولدي ، فإن بقيتَ بعدي فاشهد له بذلك عند شيعتي و أهل ولايتي و المستخبرين عن خليفتي من بعدي » .

وقال: حدّثنا أبي ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال قال : حدّثنا زكريّا بن آدم ، عن عليّ بن عبدالله الهاشميّ قال : « كنّا عند القبر نحواً من ستّين رجلاً منّا و من موالينا إذ أقبل أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام و يد عليّ ابنه في يده ، فقال : أتدرون من أنا ؟ قلنا : أنت سيّدنا وكبيرنا ، قال : سمّوني و أنسبوني ، فقلنا : أنت

موسى بن جعفر (عليهما السلام) فقال : من هذا معي؟ فقلنا : هو عليّ بن موسى بن جعفر (عليهم السلام) فقال : فاشهدوا أنّه وكيلي في حياتي و وصيّي بعد موتي » .

و رواه عليّ بن محمّد الخزّاز في كتاب الكفاية عن ابن بابويه ، عن الدّقّاق ، عن محمّد بن الحسن ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن زكريّا بن آدم مثله .

وبإسناده ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن مخزوم قال : « خرجت من البصرة اُريد المدينة ، فلمّا صرت في بعض الطريق لقيت أبا إبراهيم عليه السلام و هو يذهب به إلى البصرة ، فأرسل إليّ فدخلت عليه فدفع إليّ كتباً أمرني أن اُوصلها إلى المدينة ، فقلت : إلى من أدفعها جعلت فداك ؟ فقال : إلى ابني عليّ فإنّه وصيّي و القائم بأمري و خير بنيّ » .

وقال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال ؛ و أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ ؛ و محمّد بن سنان ؛ و عليّ بن الحكم كلّهم ، عن الحسين بن المختار قال : « خرجت إلينا ألواحٌ من أبي إبراهيم موسى عليه السلام وهو في الحبس ، فإذا فيها عهدي إلى أكبر ولدي » . و رواه الكلينيّ مع زيادة كما مرّ .

وقال: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العياشيّ ، عن أبيه قال : حدّثنا يوسف بن السخت ، عن عليّ بن القاسم العريضيّ ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن حيدر بن أيّوب ، عن محمّد بن زيد [يزيد خ ل] الهاشميّ أنّه قال : « الآن تتّخذ الشيعة عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام إماماً ، قلت : و كيف ذاك ؟ قال : دعاه أبوه موسى بن جعفر عليهما السلام فأوصى إليه » .

و بالاسناد عن عليّ بن القاسم ، عن أبيه ، عن جعفر بن خلف ، عن إسماعيل ابن خطّاب قال : « كان أبو الحسن عليه السلام يبتدء بالثناء على ابنه عليّ عليه السلام ويطريه ، و يذكر من فضله و برّه مالا يذكره من غيره كأنّه يريد أن يدلّ عليه » .

و بالاسناد ، عن عليّ بن القاسم ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج ، عن إسحاق و عليّ ابني أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام «أنّهما دخلا على عبدالله بن أسلم بمكّة في السّنة الّتي اُخذ فيها موسى بن جعفر عليهما السلام ومعهما كتاب أبي الحسن عليه السلام بخطّه فيه حوائج قد أمره بها ، فقالا : إنّه أمر بهذه الحوائج في هذا الوجه ، فإن كان من أمره شيء فادفعه إلى ابنه عليّ عليه السلام فإنّه خليفته والقائم بأمره وهذا كان بعد النفر بيوم بعد ما اُخذ أبو الحسن عليه السلام بنحو من خمسين يوماً و أشهد إسحاق و عليّاً ابنا أبي عبدالله عليه السلام الحسين بن أحمد المنقريّ ؛ و إسماعيل ابن عمرة ، و حسّان بن معاوية ؛ و الحسين بن محمّد صاحب الختم « إنّ أباالحسن عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام وصيّ أبيه و جعله خليفته شهد اثنان بهذه الشهادة و اثنان قالا : خليفته و وكيله ، فقبلت شهادتهما عند حفص بن غياث القاضي » .

وقال حدّثنا أبي ـ رضي‌الله عنه ـ قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن حيدر بن أيّوب قال : « كنّا بالمدينة في موضع يعرف بالقبا فيه محمّد بن زيد بن عليّ فجاء بعد الوقت الّذي كان يجيئنا فيه فقلنا له: جعلنا الله ما حبسك ؟ قال : دعانا أبو إبراهيم عليه السلام اليوم سبعة عشر رجلاً من ولد عليّ و فاطمة صلوات الله عليهما فأشهدنا لعليّ ابنه بالوصيّة و الوكالة في حياته و بعد موته و أنّ أمره جائز عليه وله ، ثمّ قال محمّد بن زيد : والله ياحيدر لقد عقد له الإمامة اليوم وليقولنّ الشيعة به من بعده ، قال حيدر : بل يبقيه الله و أيّ شيء هذا ؟ فقال : ياحيدر إذا أوصى إليه فقد عقد له الإمامة ، قال عليّ بن الحكم : مات حيدر و هو شاكّ » .

وقال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن محمّد بن خلف ، عن يونس بن عبدالرّحمن ، عن أسد بن أبي العلاء ، عن عبدالصّمد بن بشير ؛ و خلف بن حمّاد ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج قال: « أوصى أبو الحسن موسى عليه السلام إلى ابنه عليّ عليه السلام ،

و كتب له كتاباً أشهد فيه سبعين [ستّين خ ل] رجلاً من وجوه أهل المدينة » .

وقال : حدّثنا أحمدبن زياد بن جعفر الهمدانيّ ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ؛ وصالح بن السنديّ ، عن يونس بن عبدالرّحمن ، عن حسين بن بشير قال : « أقام لنا أبوالحسن موسى بن جعفر عليّاً عليه السلام كما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً صلوات الله عليه يوم غدير خمّ ، و قال : يا أهل المدينة ـ أو قال : يا أهل المسجد ـ هذا وصيّي من بعدي » .

وقال: حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل قال : حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز قال : « خرجنا إلى مكّة ومعنا عليّ بن أبي حمزة ، ومعه مال ومتاع ، فقلت: ماهذا قال : هذا للعبد الصالح عليه السلام أمرني أن أحمله إلى عليّ ابنه عليه السلام وقد أوصى إليه » .

وقال: حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبدالرّحمن ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي-أيّوب الخزّاز ، عن سلمة محرز ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال : هذا موسى ابن جعفر عليهما السلام قد أدرك ما تدرك الرّجال وقد اشتريت له جارية تباح له ، فكأنّك به إن شاء الله تعالى وقد ولد له بقية [فقيه خ ل] خلف » .

وقال: حدّثنا أبي ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن محمّد ابن عيسى عبيد ، عن يونس بن عبدالرّحمن ، عن الحسين المختار قال : « لمّا مرّبنا أبوالحسن عليه السلام بالبصرة خرجت إلينا ألواح مكتوبٌ فيها بالعرض « عهدي إلى أكبر أولادي » . و رواه الكلينيّ مع زيادة كما مرّ .

وقال: حدّثنا أبي ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد ابن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عبدالرّحمن ، عن المفضّل بن عمر قال : « دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر و عليّ ابنه عليهما السلام في حجره و هو يقبّله و يمصّ لسانه و يضعه على عاتقه و يضمّه إليه ، و يقول : بأبي أنت و أُمّي

ما أطيب ريحك و أطهر خُلقك ، و أبين فضلك ، قلت له : جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من الودّ ما لم يقع إلّا لك ؟ فقال لي: يامفضّل هو منّي بمنزلتي من أبي ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم ، قال : قلت : هو صاحب هذا الأمر بعدك ؟ قال : نعم من أطاعه رشد و من عصاه كفر » .

وقال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح قال : « قلت لإبراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ما قولك في أبيك ؟ قال : حيّ ، قلت : فما قولك في أخيك أبي الحسن عليه السلام قال : هوعالم ثقة صدوق ، قلت : فإنّه يقول : إنّ أباك قد مضى ، قال : هو أعلم بما يقول، فأعدت عليه ، فأعاد عليّ ، قلت : فأوصى أبوك ؟ قال : نعم ، قلت : إلى من أوصى ؟ قال : إلى خمسة منّا وجعل عليّاً المقدّم علينا ».

وقال:حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشيّ قال : حدّثنا أبي،عن أحمدبن عليّ الأنصاريّ ، عن سليمان بن جعفر البصريّ ، عن عمرو بن واقد في حديث: «أنّ موسى ابن جعفر عليهما السلام قال للمسيّب إنّي لظاعن في هذه اللّيلة إلى المدينة مدينة جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لأعهد إلى عليّ ابني ما عهده إليّ أبي و أجعله وصيّي وخليفتي وآمره بأمري ـ إلى أن قال ـ : فبكيت فقال: لاتبك يا مسيّب فإنّ عليّاً ابني هو إمامك ومولاك من بعدي فاستمسك بولايته فإنّك لن تضلّ مالزمته ، فقلت: الحمدلله».

وقال: حدّثنا أحمدبن زياد بن جعفر الهمدانيّ ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن سليمان بن حفص المروزيّ قال: «إنّ هارون الرّشيد قبض على موسى بن جعفر عليهما السلام ـ إلى أن قال : ـ و نصّ على ابنه عليّ ابن موسى عليهما السلام بالإمامة من بعده » .

وقال:حدّثنا أبي ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن داود بن زربي قال : «كان لأبي الحسن موسى عليه السلام عندي مال فبعث فأخذ بعضه و ترك عندي بعضه ، و قال : من جاءك بعدي يطلب ما بقي عندك

فإنّه صاحبك ، فلمّا مضى أرسل إليّ عليّ ابنه عليه السلام : ابعث إليّ بالذي عندك وهو كذا و كذا ، فبعثت إليه ما كان له عندي » .

و روى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ في كتاب الغيبة قال : روى أبوالحسين محمّدبن جعفر الأسديّ ، عن سعدبن عبدالله ، عن جماعة من أصحابنا منهم محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ؛ والحسن بن موسى الخشّاب ؛ و محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن محمّدبن سنان ، عن الحسن بن الحسن ـ في حديث له ـ قال : « قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أسألك ؟ فقال : سل إمامك ، فقلت : من تعني فإنّي لا أعرف إماماً غيرك ، قال : هو عليّ ابني قد نحلته كنيتي ، قلت : سيّدي أنقذني من النّار فإنّ أباعبدالله عليه السلام قال : إنّك أنت القائم بهذا الأمر ، قال : أو لم أكن قائماً به ، ثمّ قال : ياحسن مامن إمام يكون قائماً في اُمّة إلّا وهو قائمهم، فإذا مضى عنهم فالّذي يليه هو القائم والحجّة حتّى يغيب عنهم ، فكلّنا قائم فاصرف جميع ما كنت تعاملني به إلى ابني عليّ ، والله [والله] ما أنا فعلت ذاك به ، بل الله فعل به ذلك حبّاً » .

قال: و روى أحمدبن إدريس ، عن عليّ بن محمّدبن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان النيشابوريّ ، عن محمّد بن سنان ؛ و صفوان بن يحيى ؛ و عثمان بن عيسى ، عن موسى ابن بكر قال : « كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام فقال لي : إنّ جعفراً عليه السلام كان يقول: سعد امرءٌ لم يمت حتّى يرى خلفه من نفسه، ثمّ أومأ بيده إلى ابنه عليّ عليه السلام فقال : هذا وقد أراني الله خلفي من نفسي » .

وعنه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّدبن عيسى بن عبيد ، عن عليّ بن الحكم ؛ و عليّ بن الحسن بن نافع ، عن هارون بن خارجة قال : قال لي هارون بن سعد العجليّ : قدمات إسماعيل الّذي كنتم تمدّون إليه أعناقكم و جعفر عليه السلام شيخٌ كبيرٌ يموت غداً أو بعد غدٍ فتبقون بلا إمام ، قال : فلم أدر ما أقول ، فأخبرت أباعبدالله عليه السلام بمقالته ، فقال : هيهات هيهات أبي الله و الله أن ينقطع هذا الأمر حتّى ينقطع اللّيل والنّهار ، فاذا رأيته فقل له : هذا موسى بن جعفر يكبر و نزوّجه

و يولد له فيكون خلفاً إن شاء الله تعالى » .

قال: و في خبر آخر قال أبوعبدالله - في حديث طويل - : يظهر صاحبنا وهو من صلب هذا - و أومأ بيده إلى موسى بن جعفر عليهما السلام - فيملأ ها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً و تصفوله الدّنيا » .

قال: و روى أيّوب بن نوح ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال قال : « سمعت عليّ بن جعفر عليه السلام يقول : كنت عند أخي موسى بن جعفر عليهما السلام و كان - والله - حجّة [الله في الأرض] بعد أبي صلوات الله عليه إذ طلع عليه ابنه عليّ عليه السلام فقال لي : يا عليّ هذا صاحبك وهو منّي بمنزلتي من أبي فثبّتك الله على دينه ، فبكيت و قلت في نفسي: نعى والله إليّ نفسه ، فقال : يا عليّ لابدّ من أن تمضي مقادير الله فيّ ولي برسول الله صلى الله عليه وآله أسوة وبأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، و كان هذا قبل أن يحمله هارون الرّشيد في المرّة الثانية بثلاثة أيّام - تمام الخبر » .

قال الشيخ : و الأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصى و هي موجودة في كتب الإماميّة معروفة مشهورة .

قال: و روى أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة ، عن محمّد بن أحمد بن نصر التيميّ ، عن الحرب بن الحسن الطحّان ، عن يحيى بن المساور ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام - في حديث - إنّ عليّ بن يقطين قال له : من لنا بعدك يا سيّدي ؟ قال : عليّ هذا هو خير من أخلف بعدي هو منّي بمنزلتي من أبي ، هو لشيعتي عُدَّة ، عنده علم ما يحتاجون إليه ، سيّد في الدّنيا ، و سيّد في الآخرة ، و إنّه لمن المقرّبين - الحديث » .

قال: و روى ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن محمّد بن عمر بن يزيد ؛ و عليّ بن أسباط جميعاً ، عن عثمان بن عيسى ، عن زياد القنديّ ، و ابن مسكان قالا : « كنّا عند أبي إبراهيم عليه السلام إذ قال : يدخل عليكم الساعة خير أهل

الأرض ، فدخل الرّضا عليه السلام ، و هو صبيٌّ ، فقلنا : خير أهل الأرض ؟ قال : نعم ، ثمَّ دنا فضمّه إليه فقبّله » .

و بالاسناد ، عن عليِّ بن أسباط ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليِّ بن رئاب « أنَّ أبا إبراهيم عليه السلام قال لهما ـ يعني زياد القنديَّ وابن مسكان ـ : إن جحدتماه حقّه ـ يعني الرّضا عليه السلام ـ أو خنتماه فعليكما لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين ، يا زياد لا تنجب أنت و أصحابك أبداً ـ الحديث » .

و روى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الصفّار في كتاب بصائر الدّرجات ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أبي عبدالله البرقيِّ ، عن خلف بن حمّاد ، عن الحسين بن نعيم الصحّاف ، عن عليِّ بن يقطين قال : « قال لي أبو الحسن عليه السلام : يا عليُّ هذا أفقه ولدي ، وقد نحلته كنيتي ـ و أشار بيده إلى عليٍّ ابنه ـ » .

وعن محمّد بن عيسى ، عن أيمن بن محرز ، عن عليِّ بن يقطين قال : « سمعته عليه السلام يقول : إنَّ ابني عليّاً سيّد ولدي ، وقد نحلته كنيتي » .

وعن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عثمان بن عيسى ، عن الحسين ابن نعيم ، عن عليِّ بن يقطين قال : « كنت قاعداً عند أبي إبراهيم عليه السلام فدخل عليه ابنه عليٌّ عليه السلام فقال : هذا سيّد ولدي ، وقد نحلته كنيتي » .

و روى عبدالله بن جعفر الحميريُّ في قرب الإسناد ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن الرّضا عليه السلام قال : « دخلت عليه بالقادسيّة ، فقلت له : جعلت فداك إنّي اُريد أن أسألك عن شيء ـ إلى أن قال : ـ إنّي سألت أباك و هو نازلٌ في هذا الموضع عن خليفته من بعده فدلّني عليك ـ الحديث » .

و روى عليُّ بن محمّد الخزّاز القمّي في كتاب الكفاية قال : حدَّثنا محمّد بن عليٍّ ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن جماعة ، عن موسى بن بكر الواسطيِّ قال : « كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام فقال : إنَّ جعفراً كان يقول : سعد من لم يمت حتّى يرى خلفه من نفسه ، ثم أومأ بيده إلى عليٍّ ابنه ، فقال: هذا وقد

أراني الله خلفي من نفسي » .

و روى أبوعليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ في كتاب إعلام الورى عن أبي الصلت عن محمّد بن إسحاق بن موسى بن جعفر ، عن أبيه « إنّ موسى بن جعفر عليهما السلام كان يقول لبنيه : هذا أخوكم عليّ بن موسى عالم آل محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فسلوه عن أديانكم ، و احفظوا ما يقول لكم ، فإنّي سمعت أبي جعفر بن محمّد غير مرّة يقول لي : إنّ عالم آل محمّد صلّى الله عليه وآله لفي صلبك وليتني أدركته فإنّه سميّ أمير المؤمنين عليه السلام » .

و روى سعيد بن هبة الله الرّاونديّ في كتاب الخرائج والجرائح عن محمّد بن الفضل الهاشميّ ـ في حديث طويل ـ قال : أتيت موسى بن جعفر عليهما السلام قبل وفاته بيوم واحد فقال : « إنّي ميّت لامحالة فإذا واريتني في لحدي فلا تقيمنّ ، وتوجّه إلى المدينة بودائعي هذه فأوصلها إلى ابني عليّ الرّضا فهو وصيّي وصاحب الأمر بعدي » .

قال : و قال الكاظم عليه السلام : « ابني عليّ عليه السلام أكبر ولدي و أبرّهم عندي ، و أحبّهم إليّ ، وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه أحد إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ » .

وقال : الشيخ المفيد في الإرشاد : كان الإمام بعد أبي الحسن موسى عليه السلام ابنه أباالحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام لفضله على جماعة إخوته و أهل بيته و لنصّ أبيه على إمامته من بعده وإشارته إليه بذلك دون جماعة إخوته وأهل بيته . ثمّ قال : و ممّن روى النصّ على عليّ بن موسى عليهما السلام بالإمامة من أبيه و الإشارة إليه منه بذلك من خاصّته و ثقاته و أهل الورع والعلم والفقه من شيعته عليه السلام داود بن كثير الرّقّيّ و محمّد بن إسحاق بن عمّار ؛ و عليّ بن يقطين ؛ و نعيم القابوسيّ ؛ و الحسين بن المختار ؛ و زياد بن مروان ؛ و المخزوميّ ؛ و داود بن سليمان ؛ و نصر ابن قابوس ؛ وداود بن زربيّ ؛ ويزيد بن سليط ؛ ومحمّد بن سنان ، ثمّ روى أحاديث كثيرة ممّا سبق من طريق الكلينيّ و غيره .

و روى محمّد بن عمر الكشّيّ في كتاب الرّجال عن حمدويه ، عن الحسن

[الحسين خ ل] بن موسى ، عن سليمان الصيديّ ، عن نصر بن قابوس قال : « كنت عند أبي الحسن عليه السلام في منزله فأخذ بيدي فوقّفني على بيت في الدّار فدفع الباب فإذا عليّ ابنه عليه السلام و في يده كتاب ينظر فيه فقال لي : يا نصر تعرف هذا ؟ قلت : نعم هذا عليّ ابنك ، قال : يانصر افتدري ما هذا الكتاب الّذي ينظر فيه ؟ قلت : لا ، قال : هو الجفر الّذي لا ينظر فيه إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ - الخ » .

و روى عليّ بن الحسين المسعوديّ في كتاب إثبات الوصيّة جملة من النصوص السابقة .

و روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام « أنّ الرّشيد لمّا وجّه إليه فوافاه الرّسل دعا بأبي الحسن الرّضا عليه السلام و هو أكبر ولده فأوصى إليه بحضرة جماعة من خواصّه و أمره بما يحتاج إليه ، ونحله كنيته و تكنّى بأبي إبراهيم » .

قال: و روي عن العبّاس بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم ، عن حيدر ابن أيّوب ، عن يزيد بن سليط قال : « دعانا أبوالحسن عليه السلام : و أشهدنا و نحن ثلاثون رجلاً من بني هاشم أنّ عليّاً ابنه وصيّه و خليفته من بعده » .

و أما معجزاته عليه السلام فمنها مارواه الكافي عن عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن مسافر قال : « أمر أبو إبراهيم عليه السلام حين اُخرج به أباالحسن عليه السلام أن ينام على بابه أبداً في كلّ ليلة مادام حيّاً إلى أن يأتيه خبره ، قال : فكنّا في كلّ ليلة نفرش لأبي الحسن عليه السلام في الدّهليز ، ثمّ يأتي بعد العشاء فينام فإذا أصبح انصرف إلى منزله قال : فمكث على هذه الحال أربع سنين فلمّا كان ليلةً من اللّيالي أبطأ عنّا و فرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال و ذعروا و دخلنا أمرٌ عظيم من إبطائه ، فلمّا كان من الغد أتى الدّار و دخل إلى العيال و قصد إلى اُمّ أحمد فقال لها : هاتي الّذي أودعك أبي ، فصرخت و لطمت وجهها و شقّت جيبها وقالت : مات والله سيّدي، فكفّها وقال لها : لاتكلّمي ولا تظهريه حتّى يجيء الخبر إلى الوالي ،

فأخرجت إليه سفطاً وألفي دينار أو أربعة آلاف دينار فدفعت ذلك إليه أجمع لا إلى غيره، وقالت: إنّه قال عليه السلام لي في ما بيني و بينه و كانت عنده أثيرة: احتفظي بهذه الوديعة عندك لا تطلعي عليها أحداً حتّى أموت فإذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك فادفعيها إليه و اعلمي أنّي قد متّ، وقد جاءني والله علامة سيّدي فقبض ذلك منها و أمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر، و انصرف ولم يعد إلى شيء من المبيت كما كان يفعل، فما لبثنا إلّا أيّام يسيرة حتّى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الأيّام وتفقّدنا الوقت وإذا هو قدمات في الوقت الّذي فعل أبو الحسن عليه السلام فيه ما فعل من تخلّفه عن المبيت و قبضه ما قبض».

ومنها ما عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عمّن ذكره، عن صفوان بن يحيى قال: «لمّا مضى أبو إبراهيم عليه السلام وتكلّم أبو الحسن عليه السلام خفنا عليه فقيل له: إنّك قد أظهرت أمراً عظيماً، و إنّا نخاف عليك هذا الطاغية، فقال: ليجهد جهده فلا سبيل له عليّ».

و رواه الصدوق في عيون الأخبار، عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى مثله.

ومنها ما عن الحسين بن محمّد، عن أحمد بن هلال، عن محمّد بن سنان قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: «إنّك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر دماً، فقال: جرّأني على ذلك ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاعلموا أنّي لست بنبيّ» وأنا أقول لكم: إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بإمام». و روى المفيد في إرشاده جملة كثيرة من هذه الأحاديث عن ابن قولويه، عن محمّد بن يعقوب. و رواه علي بن عيسى في كشف الغمّة نقلاً من إرشاد المفيد.

روى الصدوق ـ رحمة الله عليه ـ في كتاب عيون أخبار الرّضا صلوات الله عليه باسناد ذكره عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه

قال : « إنّ بخراسان لبقعة يأتي عليها زمانٌ تصير مختلف الملائكة فلا يزال فوجٌ ينزل من السماء و فوجٌ يصعد إلى أن ينفخ في الصور ، فقيل له : يا ابن رسول الله وأيّة بقعة هذه ؟ قال : هي بأرض طوس وهي والله روضة من رياض الجنّة، من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم - الحديث » .

و رواه في الأمالي عن محمّد بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد الهمدانيّ ، عن عليّ ابن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبيه .

وقال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن أحمد الفقيه القمّيّ ثمّ الايلاقيّ - رضي الله عنه - قال : أخبرني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن عليّ بن صدقة القمّيّ قال : حدّثني أبو عمرو محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الأنصاريّ الكشّيّ قال : حدّثني من سمع الحسن بن محمّد النوفليّ الهاشميّ يقول : « لمّا قدم عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت و رؤوس الصابئين و الهربذ الأكبر و أصحاب زرهشت و نسطاس الرّوميّ و المتكلّمين فجمعهم الفضل بن سهل - إلى أن قال النوفليّ - : فبينما نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرّضا عليه السلام إذ دخل ياسر و كان يتولّى أمر أبي الحسن عليه السلام فقال : يا سيّدي إنّ أمير المؤمنين يقرئك السلام و يقول لك : فداك أخوك المأمون إنّه اجتمع إليّ أصحاب المقالات وأهل الأديان والمتكلّمون من جميع [أهل] الملل فرأيك في البكور علينا إن أحببت كلامهم و إن كرهت ذلك فلا تتجشّم وإن أحببت أن نصير إليك خفّ ذلك علينا ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : أبلغه السلام و قل له : لقد علمت ما أردت و أنا صائر إليك بكرة إن شاء الله .

قال الحسن بن محمّد النوفليّ : فلمّا مضى ياسر التفت إلينا ثمّ قال لي : يا نوفليّ أنت عراقيٌّ و رقّة العراقيّ غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمّك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات ، فقلت : جعلت فداك يريد الامتحان و يحبّ أن يعرف ما عندك ولقد بني على أساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بني ، قال لي : وما بناؤه في هذا

الباب ؟ قلت : إنّ أصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء و ذلك أنّ العالم لا ينكر غير المنكر و أصحاب المقالات والمتكلّمون و أهل الشرك أصحاب إنكار و مباهتة إن احتججت عليهم بأنّ الله واحد قالوا: صحّح وحدانيّته ، وإن قلت : إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله قالوا : أثبت رسالته ، ثمّ يباهتون الرّجل و هو يبطل عليهم بحجّته و يغالطونه حتّى يترك قوله ، فاحذرهم جعلت فداك فتبسّم عليه السلام ، ثمّ قال : يا نوفليّ تخاف أن يقطعوا عليّ حجّتي ؟ فقلت : لا والله ما خفت عليك قطّ و إنّي لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله تعالى ، فقال : يا نوفليّ أتحبّ أن تعلم متى يندم المأمون ؟ قلت : نعم، قال : إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم و على أهل الزّبور بزبورهم و على الصابئين بعبرانيّتهم ، و على الهرابذة بفارسيّتهم ، و على أهل الرّوم بروميّتهم ، و على أصحاب المقالات بلغاتهم ، فإذا قطعت كلّ صنف ودحضت حجّته وترك مقالته و رجع إلى قولي علم المأمون أنّ الموضع الّذي هو بسبيله ليس بمستحقّ له فعند ذلك تكون الندامة ، ثمّ ذكر أنّه عليه السلام حضر مجلس المأمون و احتجّ على جميع أهل المقالات وخصمهم و ألزمهم حتّى سكتوا و أسلم جماعة منهم ـ و الحديث طويل ـ .

و فيه أنّه عليه السلام لمّا خصم أكثرهم و سكتوا قال : يا قوم إن كان فيكم أحدٌ يخالف الإسلام فأراد أن يسأل فليسأل غير محتشم ، فقام إليه عمران الصابيّ و كان واحداً من المتكلّمين فقال : يا عالم النّاس لولا أنّك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل فلقد دخلت الكوفة و البصرة و الشام و الجزيرة ولقيت المتكلّمين فلم أجد أحداً [فلم أقع على أحد ـ خ ل] يثبت لي واحداً ليس غيره ـ ثمّ ذكر احتجاجه عليه السلام عليه وهو طويل عجيب لا يكاد يفهمه أكابر العلماء إلاّ فهماً إجماليّاً لدقّته وعدم العلم باعتقاد عمران حينئذ ، و قال عمران في آخره : يا سيّدي قد فهمت و أشهد أنّ الله على ما وصفت و أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده المبعوث بالهدى و دين الحقّ ثمّ خرّ ساجداً نحو القبلة و أسلم .

قال الحسن بن محمّد النوفليّ : فلمّا نظر المتكلّمون إلى كلام عمران الصابيّ وكان جدلاً لم يقطعه عن حجّته أحد منهم قطّ لم يدن من الرّضا عليه السلام أحدٌ منهم ولم يسأله عن شيء و أمسينا فنهض المأمون والرّضا عليه السلام فدخلا وانصرف النّاس» .

و رواه في كتاب التوحيد بهذا الإسناد ، و رواه الطبرسيّ في الاحتجاج ، عن الحسن بن محمّد النوفليّ .

و قيل : وجه الإعجاز فيه اُمور: منها الاخبار بمايكون مع موافقة الواقع و هو ظاهر منه لمن نظر فيه تصريحاً و تلويحاً . ومنها إلزامه لجميع أهل المقالات و إسكانهم حتّى أسلم كثير منهم وذلك أمر كان قد عجز جميع أهل زمانه كما يشهد به كلّ من عرف الأخبار و الآثار .

ومنها احتجاجه على أهل كلّ كتاب بكتابهم و ذلك ممّا عجز عنه أهل زمانه و غيرهم .

ومنها احتجاجه مع أهل المقالات بلسانهم ولم يعهد منه ولا نقل عنه أنّه تعلّم هذه اللّغات من أحد ولا كان يعلمها أهل بلده الّذين نشأ فيهم ـ إلى غير ذلك من الوجوه .

و بالاسناد ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن الحسن بن الجهم عن الرّضا عليه السلام في حديث أنّ الرّضا عليه السلام أجاب المأمون وقد سأله عن دلالة الإمام ، و عن الغلو و عن الرّجعة و التناسخ و المسوخ و غير ذلك في المجلس الّذي اجتمع فيه الفقهاء ، و أصحاب الكلام من الفرق المختلفة فأجاب عليه السلام بأحسن الجواب قال المأمون : لا أبقاني الله بعدك يا أباالحسن (عليه السلام) فوالله مايوجد العلم الصحيح إلاّ عند أهل هذا البيت وإليك انتهى علم آبائك ، فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيراً ، قال الحسن ابن الجهم: فلمّا قام الرّضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت عليه و قلت له : يا ابن رسول الله الحمد لله الّذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من كرامته لك و قبوله لقولك ، فقال عليه السلام : يا ابن الجهم لا يغرنّك ما

ألفيته عليه من إكرامي والاستماع منّي فإنّه سيقتلني بالسمّ وهو ظالم لي ، أعرف ذلك بعهد معهود عن آبائي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاكتم هذا عليّ مادمت حيّاً ، قال الحسن بن الجهم : فما حدّثت أحداً بهذا الحديث ، إلى أن مضى الرّضا عليه السلام مقتولاً بالسّمّ و دفن في دار حميد بن قحطبة الطائيّ في القبّة الّتي فيها قبر هارون الرّشيد إلى جانبه » .

وقال : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن حفص ، عن حمزة بن جعفر الأرّجانيّ قال : « خرج هارون من المسجد الحرام من باب وخرج الرّضا من باب ، فقال الرّضا عليه السلام ـ وهو يعني هارون ـ : ما أبعد الدّار وأقرب اللّقاء طوس طوس طوس ياطوس ستجمعني وإيّاه » .

وقال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه قال : حدّثني مخوّل السجستانيّ قال : «لمّا ورد البريد بإشخاص الرّضا صلوات الله عليه إلى خراسان كنت أنا بالمدينة فدخل المسجد ليودّع رسول الله صلى الله عليه وآله فودّعه مراراً كلّ ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب ، فتقدّمت إليه وسلّمت عليه فردّ عليّ السلام وهنّأته ، فقال: ذرني فإنّي اُخرج من جوار جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وأموت في غربة وادفن إلى جنب هارون قال: فخرجت متبعاً لطريقه حتّى مات بطوس ودفن إلى جنب هارون الرّشيد».

وحدّثنا : أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد قال : حدّثنا عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن الفضيل قال : «لمّا كانت السنة الّتي بطش فيها هارون بآل برمك بدء بجعفر بن يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة ما نزل وكان أبو الحسن عليه السلام واقفاً بعرفة يدعو، ثمّ طأطأ رأسه فسئل عن ذلك فقال : إنّي كنت أدعو الله عزّ وجلّ على البرامكة بما فعلوا بأبي عليه السلام فاستجاب الله لي اليوم فيهم فلمّا انصرف لم يلبث إلاّ يسيراً حتّى بطش بجعفر ويحيى وتغيّرت أحوالهم».

و رواه الحميري في الدّلائل عن محمّد بن الفضل على ما نقله صاحب كشف

الغمّة عنه .

وقال : (أي الصدوق) حدَّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، ومحمّد بن موسى بن المتوكّل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيُّ ؛ وأحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ؛ والحسين إبراهيم بن تاتانة ؛ والحسين بن إبراهيم بن هشام المؤدِّب ؛ وعليُّ بن عبدالله الورّاق ـ رضي الله عنهم ـ قالوا : حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي الصلت الهرويّ قال : «بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن عليّ بن موسى عليهما السلام إذ قال لي : يا أبا الصلت ادخل إلى هذه القبّة الّتي فيها قبر هارون فائتني بتراب من أربع جوانبها قال : فمضيت وأتيته بها فلمّا مثّلت بين يديه قال لي : ناولني هذا التراب وهو من عند الباب فناولته فأخذه وشمّه ، ثمَّ رمى به ، ثمَّ قال : ستحفر لي هنها فتظهر صخرة لو اجتمع عليها كلُّ معول بخراسان لم يتهيّأ قلعها ، ثمَّ قال في الّذي عند الرِّجل والّذي عند الرَّأس مثل ذلك ، ثمَّ قال : ناولني هذا التراب وهو من تربتي ، ثمَّ قال: سيحفر لي في هذا الموضع ، فتأمرهم أن يحفروا إلى سبع مراقي إلى أسفل وأن يشقَّ لي ضريحة ، فان أبوا إلاّ أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللّحد ذراعين وشبراً ، فإنَّ الله سيوسّعه ما يشاء فإن فعلوا ذلك فإنّك ترى عند رأسي نداوة فتكلّم بالكلام الّذي أعلمك فإنَّ الماء ينبع حتّى يمتلي اللّحد ،وترى فيه حيتاناً صغاراً ففتّ لها الخبز الّذي اُعطيك فإنّها تلتقطه ، فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتّى لا يبقى منها شيء ثمَّ تغيب ، فإذا غابت فضع يدك على الماء ، ثمَّ تكلّم بالكلام الّذي أعلمك فإنّه ينضب الماء فلا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك إلاّ بحضرة المأمون .

ثمَّ قال عليه السلام : يا أبا الصلت غداً ادخل إلى هذا الفاجر فان أنا خرجت و أنا مكشوف الرَّأس فتكلّم اُكلّمك ، وإن خرجت وأنا مغطّى الرَّأس فلا تكلّمني وذكر حديث وفاته إلى أن قال: ـ فظهر كلُّ شيء على ما وصفه الرِّضا عليه السلام ، قال: فلمّا رأى ما ظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك قال المأمون: لم يزل الرِّضا (عليه السلام) يرينا عجائبه

في حياته حتّى أراناها بعد وفاته أيضاً - الحديث » .

و فيه : أيضاً معجزات اُخرى له عليه السلام تأتي في معجزات ولده عليه السلام عند إيراد تتمّة هذا الحديث.

وأما الاخبار : الدّالة على إمامة أبي جعفر محمّد بن عليّ الجواد صلوات الله عليه.

فمنها : مارواه محمّد بن يعقوب في الكافي عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه «سئل أتكون الإمامة في عمّ أوخال ؟ فقال : لا ، فقلت في أخ ؟ قال : لا ، قلت : ففي : من ؟ قال في ولدي وهو يؤمئذ لا ولد له » .

ورواه عليّ بن محمّد الخزّاز في كتاب الكفاية عن ابن بابويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، وأحمد بن محمّد بن عيسى مثله .

وعنه : عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن عيسى بن عبدالله العلويّ ، عن أبي عبدالله العلويّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث النصّ على موسى عليه السلام قال : «قلت : فإن حدث بموسى (عليه السلام) حدثٌ فبمن أئتمّ؟ قال : بولده ، قلت : فإن حدث بولده حدثٌ وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئتمّ ؟ قال : بولده ، ثمّ هكذا أبداً ، قلت : فإن لم أعرفه ولم أعرف موضعه؟ قال : تقول: اللّهمّ إنّي أتولّى من بقي من حججك ، فإنّ ذلك يجزيك إن شاء الله » .

وعن : محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عليّ ،وعبدالله المرزبان، عن ابن سنان قال : « دخلت علي أبي الحسن موسى عليه السلام ثمّ ذكر حديث النصّ على الرّضا عليه السلام - إلى أن قال- يا محمّد يمدّ الله في عمرك وتسلّم له حقّه وتقرّ له بإمامته و إمامة من يكون من بعده ، قلت : ومن ذاك ؟ قال : محمّد ابنه ، قال : قلت له : الرّضا والتسليم» .

و روى الصدوق في عيون الأخبار ، عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان مثله .

وعن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد، عن يحيى بن حبيب الزيّات قال: أخبرني من كان عند أبي الحسن الرّضا عليه السلام جالساً فلمّا نهضوا قال: لهم ألقوا أبا جعفر (عليه السلام) فسلّموا عليه وأحدثوا به عهداً، فلمّا نهض القوم التفت إليّ فقال: يرحم الله المفضّل فقد كان يقنع بدون هذا». وروى الكشّي في كتاب الرّجال عن حمدويه، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عمرو بن سعيد الزّيّات، عن محمّد بن حبيب، عن بعض أصحابنا ممّن كان عند أبي الحسن عليه السلام وذكر مثله.

وعن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن معمر بن خلّاد قال: «سمعت الرّضا عليه السلام ـ وذكر شيئاً فقال ـ: ما حاجتكم إلى ذلك؟ هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي، وصيّرته مكاني، وقال: إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذّة بالقذّة».

وعنه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه محمّد بن عيسى قال: «دخلت على أبي جعفر عليه السلام فناظرني في أشياء ثمّ قال: يا أبا عليّ ارتفع الشكّ ما لأبي غيري».

قال صاحب إثبات الهداة: قد تواترت الأخبار كما مرّ أنّ الامامة لا تكون إلّا في الأولاد بعد الحسن والحسين عليهما السلام.

وعنه، عن أحمد بن محمّد، عن صفوان بن يحيى قال: «قلت للرّضا عليه السلام: كنّا نسألك ـ إلى أن قال ـ: فلا أرانا الله يومك فإن كان كونٌ فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟ فقال: وما يضرّه من ذلك، فقد قام عيسى بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين».

وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن جعفر بن يحيى، عن مالك بن أشيم، عن الحسين بن بشّار (يسار ـ خ ل) عن الرّضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال: «والله لا تمضي الأيّام واللّيالي حتّى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرّق بين الحقّ والباطل».

وعن بعض أصحابنا، عن محمّد بن عليّ، عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي نصر قال: «قال لي ابن النجاشي: مَن الامام بعد صاحبك فأشتهي أن تسأله، فدخلت

على الرّضا عليه السلام فأخبرته ، فقال : الإمام ابني ـ الحديث » .

وعن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن معمر بن خلاّد قال : « ذكرنا عند أبي الحسن عليه السلام شيئاً فقال : وماحاجتكم إلى ذاك هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي ، وصيّرته في مكاني » .

وعنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن ابن قياما ، عن الرّضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال: « والله ليجعلنّ الله منّي مايثبت به الحقّ وأهله ، ويمحق به الباطل وأهله ، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام » .

وعنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن الجهم قال : « كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً ، فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري ، فقال لي : جرّده وانزع قميصه ، فنزعته فقال : انظر بين كتفيه فنظرت فإذا في إحدى كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللّحم ، فقال : أترى هذا ؟ كان مثله في هذا الموضع من أبي عليه السلام » .

قال صاحب إثبات الهداة : هذا نصّ خفيّ لأنّه يستفاد من بعض الأخبار أنّ ذلك من علامات الامام .

وعنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي يحيى الصنعانيّ قال : « كنت عند أبي الحسن الرّضا عليه السلام فجيىء بابنه أبي جعفر وهو صغير ، فقال : هذا الموعود الّذي لم يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه » .

قال صاحب إثبات الهداة أيضاً : وجه النصّ مامرّ من أنّه لايكون الإمام إلاّ أفضل النّاس .

وعن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن معمر بن خلاّد قال: سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرّضا عليه السلام : «إنّ ابني في لسانه ثقل ، فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه وتدعوله ، فانّه مولاك ، فقال : هو مولى أبي جعفر فابعث به غداً إليه » .

وعنه ، عن الخيرانيّ ، عن أبيه قال : « كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام

بخراسان فقال له قائل : ياسيّدي إن كان كونٌ فإلى من ؟ فقال : إلى أبي جعفر ، فكان القائل استصغر سنّ أبي جعفر، فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله بعث عيسى رسولاً نبيّاً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السنّ الّذي فيه أبو جعفر عليه السلام » .

ورواه عليُّ بن محمّد الخزّاز في كتاب الكفاية ، عن عليّ بن محمّد الدقّاق ، عن محمّد بن الحسن ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن أحمد بن أبي قتادة ، عن المحموديّ ، عن إسحاق بن إسماعيل ، عن أحمد بن أبي محمود قال : كنت واقفاً ـ و ذكر نحوه .

وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه وعليّ بن محمّد القاسانيّ جميعاً ، عن زكريّا بن يحيى، عن النعمان الصيرفي ، عن عليّ بن جعفر، عن الرّضا عليه السلام وذكر حديثاً طويلا حاصله الاشارة إلى ولده أبي جعفر عليه السلام بالامامة وإخباره بانّ القائم عليه السلام من ذريّته.

وروى الطبرسيُّ في كتاب إعلام الورى تسعة من هذه الأحاديث نقلاً عن محمّد ابن يعقوب بالاسانيد المذكورة ، وروى المفيد في الإرشاد، وعليُّ بن عيسى في كشف الغمّة عشرة منها كذلك .

و روى الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه في كتاب عيون أخبار الرّضا عليه السلام قال : حدّثنا عليُّ بن عبدالله الورّاق قال : حدّثنا أبو الحسين محمّد بن جعفر الكوفيُّ الأسديُّ قال : حدّثنا الحسن بن عيسى الخرّاط قال : حدّثني جعفر بن محمّد النوفليُّ قال : «لقيت الرّضا عليه السلام و هو بقنطرة أربق فسلّمت عليه ، ثمّ جلست فقلت : جعلت فداك إنّ اُناساً يزعمون أنّ أباك حيٌّ ؟ فقال : كذبوا لعنهم الله إلى أن قال : ـ قلت : فماتأمرني قال : اقتدبابني محمّد من بعدي ـ الحديث » .

وقال : حدّثني الحسين بن أحمد البيهقيُّ قال : حدّثني محمّد بن يحيى الصوليُّ قال : حدّثنا عون بن محمّد قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبّاد ، وكان يكتب للرّضا عليه السلام ضمّه إليه الفضل بن سهل قال : « ماكان عليه السلام يذكر محمّداً إلاّ بكنيته يقول: كتب إليّ أبو جعفر ، وكنت أكتب إلى أبي جعفر (عليه السلام) وهو صبيٌّ بالمدينة فيخاطبه بالتعظيم وترد كتب أبي جعفر في نهاية البلاغة والحسن ، فسمعته يقول : أبو جعفر

وصيّي وخليفتي من بعدي ».

و روى الشيخ أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسيُّ في كتاب الغيبة قال: قال أحمدبن محمّدبن أبي نصر: « قال لي ابن النجاشيُّ: مَن الإمام بعد صاحبكم؟ فدخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام وأخبرته، فقال: الإمام بعدي ابني، ثمّ قال: هل يتجرّى أحد أن يقول. ابني وليس له ولد ».

و روى عبدالله بن جعفر الحميريُّ في قرب الاسناد، عن أحمدبن محمّد بن عيسى، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر، عن الرّضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال: « قلت له: قدسألتك منذ سنين وليس لك ولد عن الإمامة فيمن تكون؟ فقلت: ولدي، وقد وهب الله لك اثنين فأيّهما عندك بمنزلتك كانت عندأبيك؟ فقال لي: هذا الّذي سألت عنه ليس هذا وقته ـ إلى أن قال ـ لوكان الّذي تخاف كان منّي حجّة أحتجُّ بها عليك وعلي غيرك ».

وروى عليُّ بن محمّد الخزّاز في كتاب الكفاية في النصوص قال: حدّثنا محمّدبن عليّ، عن محمّد بن الحسن، عن عبدالله بن جعفرالحميريّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر، عن عقبة بن جعفرقال: «قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: قد بلغت ما بلغت و ليس لك ولد؟ فقال: ياعقبة إنّ صاحب هذا الأمر لايموت حتّى يرى خلفه من بعده ».

وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: « دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنا و صفوان بن يحيى و أبوجعفر عليه السلام قائم قدأتى له ثلاث سنين، فقلت له: جعلت فداك إن أعوذ بالله وحدث حدثٌ فمن يكون بعدك؟ قال: ابني هذا وأومأ إليه فقلنا: وهوفي هذا السنّ؟ فقال: نعم وهوفي هذا السنّ، إنّ الله احتجّ بعيسى بن مريم وهو ابن سنتين».

وقال أبوعليٍّ الطبرسيُّ في كتاب إعلام الورى في ذكرالنصوص الدّالة على إمامته عليه السلام: يدلُّ على إمامته بعد طريقة الاعتبار (أي وجوب الإمامة والعصمة في

كلّ زمان وانتفاء ذلك في زمانه عن غيره) وطريقة التواتر اللّتين تقدّم ذكرهما في آبائه عليهم السلام ماثبت من إشارة أبيه إليه بالإمامة .

ورواه الثقات من أصحابه وأهل بيته عنه مثل عمّه عليّ بن جعفر الصادق عليه السلام وصفوان بن يحيى ؛ ومعمر بن خلاّد ، وابن أبي نصر البزنطيّ ، والحسن بن يسار ؛ و غيرهم ، ثمّ ذكر تسعه أحاديث من طريق الكلينيّ كما تقدّم .

وقال المفيد في الارشاد : وكان الإمام بعد الرّضا عليّ بن موسى ابنه محمّد بن - عليّ عليهما السلام بالنصّ عليه والإشارة إليه وتكامل الفضل فيه ؛ ثمّ قال:فممّن روى النصّ عن أبي الحسن الرّضا على ابنه أبي جعفر عليهما السلام بالامامة عليّ بن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام ؛ وصفوان بن يحيى ، ومعمر بن خلاّد ، والحسين بن يسار ، وابن أبي نصر البزنطيّ ، وابن قياما الواسطيّ ،والحسن بن الجهم، وأبو يحيى الصنعانيّ ؛ والخيرانيّ ؛ ويحيى بن حبيب الزّيّات في جماعة كثيرة ثمّ روي عشرة أحاديث من طريق الكلينيّ تقدّم بعضها . و رواها عليّ بن عيسى في كشف الغمّة نقلاً من إرشاد المفيد .

و روى محمّد بن عليّ بن شهرآشوب في المناقب ، عن سنان (بنان ـ خ ل) بن نافع قال : «سألت عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام : من صاحب هذا الأمر بعدك؟ فقال: ياابن نافع يدخل عليك من هذا الباب مَن ورث ماورثته من قبلي وهو حجّة الله تعالى من بعدي ، فبينا أنا كذلك إذ دخل علينا محمّد بن عليّ عليهما السلام ـ إلى أن قال ـ: ثمّ دخل علينا أبو الحسن عليه السلام فقال لي: يا ابن نافع سلّم وأذعن له بالطاعة ، فروحه روحي وروحي روح رسول الله صلّى الله عليه وآله» .

وروي عليّ بن الحسين المسعوديّ في كتاب إثبات الوصيّة جملة من النصوص السابقة .

وروى عن صفوان بن يحيى ـ في حديث ـ أنّه قال للرّضا عليه السلام : «إن كان كون فإلى مَن ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام ».

و روى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: «دخلت

و صفوان بن يحيى علي الرّضا عليه السلام و أبوجعفر عليه السلام عنده ، ماتمّ له ثلاث سنين فقلناله : جعلنا الله فداك إن ـ ونعوذ بالله ـ من حدث يحدث مَن القائم بعدك ؟ قال ابني : هذا، قلت : وهوفي هذا السنّ ؟ فقال : إنّ الله احتجّ بعيسى وهو ابن سنتين ، إنّ الإمامة تجري مجرى النبوّة» .

وعن محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد، عن محمّد بن الحسن ، عن أحمدبن الحسين، عن محمّد بن الطيّب ، عن عبدالوهّاب بن منصور ، عن محمّد بن أبي العلاء ، عن يحيى بن- أكثم القاضي ـ في حديث ـ أنّه قال لمحمدبن عليّ الرّضا عليه السلام : « والله إنّي أريد أن أسألك مسألة وإنّي والله لأستحيي من ذلك ، فقال لي: أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الإمام ؟ فقلت : هووالله هذا ، فقال : أناهو ، فقلت : علامة ؟ فكان في يده عصافنطقت وقالت : إنّ مولاي إمام هذا الزّمان وهو الحجّة» .

وفي الكافي عن أحمدبن إدريس ، عن محمّدبن حسّان ، عن عليّ بن خالد قال :محمّد ـ وكان زيديّاً ـ قال : « كنت بالعسكر فبلغني أنّ هناك رجلاً محبوساً أتي به من ناحية الشام مكبولاً وقالوا : إنّه تنبّأ ، قال : عليّ بن خالد : « فأتيت الباب وداريت البوّابين والحجبة حتّى وصلت إليه ، فاذارجل له فهم ، فقلت : ياهذا ماقصّتك وما أمرك ؟ قال : إنّي كنت رجلاً بالشام أعبدالله في الموضع الّذي يقال له موضع رأس الحسين عليه السلام فبينما أنا في عبادتي اذا أتاني شخص فقال لي : قم بنا فقمت معه ، فبينما أنامعه إذا أنا في مسجد الكوفة ، فقال لي : تعرف هذا المسجد ؟ فقلت: نعم هذامسجد الكوفة ، قال : فصلّى وصلّيت معه ، فبينما أنا معه إذا أنا في مسجد الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم بالمدينة ، فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وسلّمت ، وصلّى وصلّيت معه ، و صلّى على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فبينما أنامعه إذا أنا بمكّة ، فلم أزل معه حتّى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه فبينما أنا معه إذا أنا في الموضع الّذي كنت أعبدالله فيه بالشام ، ومضى الرّجل ، فلمّا كان العام القابل إذا أنابه ففعل مثل فعلته الأولى ، فلمّا فرغنا من مناسكنا وردّني إلى الشام وهمّ بمفارقتي قلت له : سألتك بالحقّ الّذي أقدرك على

ما رأيت الآ أخبرتني من أنت ؟ ، فقال : أنا محمّد بن عليٍّ بن موسى ، قال : فتراقى الخبر حتّى انتهى إلى محمّد بن عبدالملك الزّيّات ، فبعث إليّ وأخذني و كبّلني في الحديد ، وحملني إلى العراق ، قال : فقلت له : فارفع القصّة إلى محمّد بن عبدالملك ، ففعل و ذكر في قصّته ماكان . فوقّع في قصّته : قل للّذي أخرجك من الشام في ليلة إلي الكوفة و من الكوفة إلى المدينة و من المدينة إلى مكّة ، وردّك من مكّة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا .

قال عليُّ بن خالد فغمّني ذلك من أمره ورققت له وأمرته بالعزاء والصبر، قال: ثمّ بكرت عليه فاذا الجند و صاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله ، فقلت ما هذا؟ فقالوا : المحمول من الشام الّذي تنبّأ افتقد البارحة فلايدرى أخسفت به الأرض أواختطفه الطير » .

ورواه الصفّار في بصائر الدّرجات عن محمّد بن حسّان نحوه ، ورواه الطبرسيُّ في إعلام الورى عن محمّد بن يعقوب نحوه ، وكذا الّذي قبله و كذا الأوّل ، ورواه الرّاونديُّ في الخرائج والجرائح عن ابن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب مثله .

و روى الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين (ره) في كتاب عيون أخبار الرّضا عليه السلام قال : حدّثنا محمّد بن عليٍّ ماجيلويه ؛ ومحمّد بن موسى المتوكّل ؛ وأحمد بن زياد جعفر الهمدانيّ ؛ وأحمد بن إبراهيم بن هاشم؛ والحسين بن إبراهيم بن تاتانة، والحسين ابن إبراهيم بن هشام المؤدّب ؛ وعليُّ بن عبدالله الورّاق ـ رضي الله عنهم ـ قالوا : حدّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي الصلت الهرويّ ، ـ في حديث وفاة الرّضا عليه السلام ـ «إنّ المأمون قدّم إليه عنباً مسموماً وأمره أن يأكل منه، فأكل منه الرّضا عليه السلام ثلاث حبّات ثمّ رمى به وقام ، فقال المأمون : إلى أين ؟ قال : إلى حيث وجّهتني ، وخرج مغطّى الرّأس فلم أكلّمه حتّى دخل الدّار ، فأمره أن يغلق الباب فغلق ، ثمّ نام عليه السلام على فراشه ومكثت واقفاً في صحن الدّار مهموماً محزوناً. فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه شابٌّ حسن الوجه ، قطط الشعر ، أشبه الناس

بالرّضا عليه السلام فبادرت إليه وقلت له : من أين دخلت والباب مغلق ، فقال : الّذي جاءني من المدينة في هذا الوقت هو الّذي أدخلني الدّار والباب مغلق ، فقلت له : ومن أنت ؟ قال : أنا حجّة الله عليك ياأباالصلت ، أنا محمّدبن عليّ ، ثمّ مضى نحوأبيه عليهما السلام فدخل وأمرني بالدّخول معه فلمّا نظر إليه الرّضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وضمّه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ، ثمّ سحبه سحباً إلى فراشه وأكبّ عليه محمّدبن عليّ يقبّله ويساره بشيء لا أفهمه ، ورأيت على شفتي الرّضا عليه السلام زبداً أشدّ بياضاً من الثلج ورأيت أباجعفر عليه السلام يلحسه بلسانه ، ثمّ أدخل يده بين ثوبه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور ، فابتلعه أبو جعفر عليه السلام ، ومضى الرضا عليه السلام .

فقال أبو جعفر عليه السلام : ياأبا الصلت ائتني بالمغتسل والماء من الخزانة ، فقلت : مافي الخزانة مغتسل ولاماء ، فقال : انته إلى ماآمرك به ، فدخلت الخزينة فاذافيها مغتسل وماء ، فأخرجته وشمّرت ثيابي لأغسّله معه ، فقال لي : تنحّ يا أبا الصلت فانّ لي من يعينني غيرك ، فغسّله ، ثمّ قال : ادخل الخزانة فاخرج إليّ السفط الّذي فيه كفنه وحنوطه ، فدخلت ، فاذا أنا بسفط لم أره في تلك الخزانة قطّ ، فكفّنه وصلّى عليه ، ثمّ قال لي : ايتني بالتابوت ، فقلت : أمضي إلى النجار حتّى يصلح التابوت ؟ فقال : قم فانّ في الخزانة تابوتاً ، فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أره قطّ ، فأتيته به ، فأخذ الرّضا عليه السلام بعد ماصلّى عليه فوضعه في التابوت وصفّ قدميه وصلّى ركعتين لم يفرغ منها حتّى علا التابوت فانشقّ السقف فخرج منه التابوت ومضى.

فقلت له : ياابن رسول الله [سيّدي ـ خ ل] الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرّضا عليه السلام فما نصنع ؟ فقال لي : اسكت فانّه سيعود ، يا أبا الصلت مامن نبيّ يموت بالمشرق ويموت وصيّه بالمغرب إلاّ جمع الله بين أرواحهما و أجسادهما ، فما أتمّ الحديث حتّى انشقّ السقف ونزل التابوت ، فقام عليه السلام فاستخرج الرّضا عليه السلام من التابوت ووضعه على فراشه كأنّه لم يغسّل ولم يكفّن ، ثمّ قال : يا أباالصلت قم فافتح للمأمون ، ففتحت الباب فاذا المأمون والغلمان بالباب ـ إلى أن قال ـ :

ثمّ قال لي المأمون: ياأباالصلت علّمني الكلام الّذي تكلّمت به ، قلت: والله لقدنسيت الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت ، فأمر بحبسي و دفن الرّضا عليه السلام .

فحبست سنة فضاق عليّ الحبس فسهرت ليلة ودعوت الله تعالى بدعاء ذكرت فيه محمّداً وآل محمّد صلّى الله عليه وآله ، وسألت الله بحقّهم أن يفرّج عنّي ، فما استتمّ الدّعاء حتّى دخل عليّ أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ، فقال : ياأباالصلت ضاق صدرك ؟ فقلت: إي والله ، قال : قم فاخرج ، ثمّ ضرب يده إلى القيود الّتي كانت عليّ ففكّها و أخذ بيدي وأخرجني من الدّار والحرسة والغلمان يرونني فلم يستطيعوا أن يكلّموني ، وخرجت من باب الدّار،ثمّ قال لي: امض في ودايع الله فإنّك لن تصل إليه ولن يصل إليك أبداً، قال أبو الصلت : فلم التق مع المأمون إلى هذا الوقت » .

ورواه في الأمالي عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عليّ بن إبراهيم ، و رواه الحافظ البرسيّ في كتابه وجماعة من المتأخّرين .

و روى الصدوق ابن بابويه أيضاً في كتاب كمال الدّين وتمام النعمة قال : حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد الدّقّاق ـ رضي الله عنه ـ عن محمّد بن هارون ، عن أبي تراب الرّويانيّ ، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسنيّ قال : « دخلت على سيّدي محمّد ابن عليّ بن موسى عليهم السلام وأنا أريدأن أسأله عن القائم أهوالمهديّ أوغيره ؟ فابتدأني فقال لي : يا أباالقاسم إنّ القائم منّا هوالمهديّ ـ الحديث » .

ورواه عليّ بن محمّد الخزّاز في كتاب الكفاية عن ابن بابويه بهذا السند .

و روى أبوعليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ في كتاب إعلام الورى قال : روى محمّد بن أحمدبن يحيى في كتاب نوادر الحكمة ، عن موسى بن جعفر ، عن اُميّة ابن عليّ قال : « كنت بالمدينة وكنت أختلف إلى أبي جعفر (عليه السلام) وأبوالحسن (عليه السلام) بخراسان ، وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلّمون عليه ، فدعا يوماً الجارية فقال : قولي لهم : يتهيّأون للمأتم ، فلمّا تفرّقوا قالوا : ألاّ سألناه مأتم

مَن ؟ فلمّا كان من الغد فعل مثل ذلك ، فقالوا : مأتم من ؟ قال : مأتم خير مَن على ظهرها ، فأتانا خبر أبي الحسن عليه السلام بعد ذلك بأيّام ، فإذا هو قد مات في ذلك اليوم».

و روى الطبرسي حديث تزويج أبي جعفر عليه السلام أمّ الفضل بنت المأمون ـ وهو طويل ، يقول في آخره ـ : « فلمّا انصرف أبو جعفر عليه السلام من عند المأمون ببغداد ومعه اُمّ الفضل إلى المدينة ، صار إلى شارع باب الكوفة والنّاس يشيّعونه حتّى انتهى إلى دار المسيّب عند مغيب الشمس ، فنزل ودخل المسجد ، وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد ، فدعا بكوز فيه ماء فتوضّأ في أصل النبقة وقام وصلّى بالنّاس صلاة المغرب ـ إلى أن قال ـ : فلمّا خرج وانتهى إلى النبقة رآها النّاس وقد حملت حملا كثيراً حسناً ، فتعجّبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوه نبقاً حلواً لاعجم له».

ورواه المفيد في الارشاد أيضاً مرسلاً ، ورواه عليّ بن عيسى في كشف الغمّة نقلاً من ارشاد المفيد .

وروى سعيد بن هبة الله الرّاوندي في كتاب الخرايج والجرائح عن محمّد بن ميمون قال : « كنت مع الرّضا عليه السلام بمكّة قبل خروجه إلى خراسان ، فقلت له : إنّي اُريد المدينة فاكتب معي كتاباً إلى أبي جعفر عليه السلام ، فتبسّم و كتب وصرت إلى المدينة ، وقد كان ذهب بصري فأخرج الخادم أباجعفر عليه السلام إلينا ، فحمله إلى المهد ـ إلى أن قال ـ : ادن منّي فدنوت منه ، فمسح بها على عيني فعاد إليّ بصري كأصحّ ماكان ، فقبّلت يده ورجله وانصرفت من عنده وأنا بصير» .

قال : ومنها : ماروى عن ابن أورمة أنّه قال :«إنّ المعتصم دعا جماعة من وزرائه فقال: اشهدوا لي على محمّد بن عليّ زوراً واكتبوا كتاباً أنّه أراد أن يخرج ، ثمّ دعاه فقال له : إنّك أردت أن تخرج عليّ ؟ فقال: والله ما فعلت شيئاً من ذلك قال: فإنّ فلاناً وفلاناً شهدوا عليك بذلك ، فاُحضروا فقالوا : نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك ، قال : وكان جالساً في بهو فرفع أبوجعفر الثاني يده وقال : اللهمّ إن كانوا كذبوا عليّ فخذهم قال : فنظرنا إلى ذلك البهو كيف يرجف ويذهب ويجيىء

وكلّما قام منّا واحد وقع ، فقال المعتصم: يا ابن رسول الله إنّي تائب ممّا قلت فادع الله أن يسكنه ، فقال : اللّهمّ أسكنه إنّك تعلم أنّهم أعداؤك وأعدائي فسكن ».

وروى عليّ بن عيسى في كشف الغمّة جملة من هذه الأحاديث من كتاب الخرائج.

وروى أيضاً عليّ بن عيسى الاربلي في كتاب كشف الغمّة نقلاً من كتاب الدّلائل لعبدالله جعفر الحميريّ ، عن اُميّة بن عليّ قال : « كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكّة في السّنة الّتي قد حجّ فيها ، ثمّ صار إلى خراسان ، ومعه أبوجعفر وأبوالحسن عليه السلام يودّع البيت فلمّا قضى طوافه عدل إلى المقام فصلّى عنده ، فصار أبوجعفر عليه السلام على عنق موفّق يطوف فصار إلى الحجر فجلس فيه فأطال ، فقال له موفّق : قم جعلت فداك فقال : ما أريد أن أبرح من مكاني هذا إلاّ أن يشاء الله واستبان في وجهه الغمّ ، فأتى موفّق أباالحسن فقال له : جعلت فداك قد جلس أبو جعفر عليه السلام في الحجر وهو يأبى أن يقوم ، فقام أبوالحسن عليه السلام فأتى أباجعفر (عليه السلام) فقال له : قم ياحبيبي ، فقال : ما اُريد أن أبرح من مكاني هذا فقال : بلى يا حبيبي ، ثمّ قال: كيف أقوم وقد ودّعت البيت وداعاً لاترجع ؟ فقال : قم يا حبيبي فقام معه » .

وعن ابن بزيع العطّار قال: قال أبوجعفر عليه السلام: «الفرج بعد المأمون بثلاثين شهراً قال : فنظرنا فمات عليه السلام بعد ثلاثين شهراً » .

وعن اُميّة بن عليّ القيسيّ قال: «دخلت أنا وحمّاد بن عيسى على أبي جعفر(ع) بالمدينة لنودّعه فقال لنا : لاتخرجا اليوم اقيما إلى غد ، فلمّا خرجنا من عنده قال لي حمّاد بن عيسى : أنا أخرج فقد خرج ثقلي ، فقلت : أمّا أنا فأقيم ، فخرج حمّاد فجرى الوادي تلك اللّيلة فغرق فيه وقبره بسيالة » هذه الأحاديث نقلها عليّ بن- عيسى من كتاب الدّلائل .

وروى صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها(ع) باسناده عن حكيمة بنت موسى عليها السلام في حديث «أنّ أباجعفر عليه السلام لمّا ولد قال : اشهد أن لا إله إلاّ الله ، فلمّا كان يوم الثالث عطس فقال : الحمدلله وصلّى الله على محمّد وعلى الأئمّة الرّاشدين ».

وباسناده عن المحموديّ، عن أبيه ـ في حديث طويل ـ «إنّ أبا جعفر عليه السلام لما سمّته بنت المأمون قال لها: والله ليبتلينّك الله بفقر لاينجبر وبلاء لاينستر، وقال لها: أبلاك الله بداء لادواء له، فكان كما قال، وبليت بعلّة أنفقت عليها جميع ماتملك حتّى احتاجت إلى رفد النّاس، ووقعت الآكلة في فرجها حتّى كانت تنكشف للطبيب ينظر إليها ويشير عليها بالدّواء».

وروي الشيخ بهاء الدّين محمّد بن الحسين بن عبدالصمد العامليّ في كتاب مفتاح الفلاح قال: نقل الخاصّة والعامّة «أنّ المأمون ركب يوماً إلى الصيد، فمرّ ببعض أزقّة البغداد على جماعة من الأطفال، فخافوا وهربوا وبقي واحد منهم في مكانه، فتقدّم إليه المأمون فقال له: كيف لم تهرب كماهرب أصحابك؟ فقال: إنّ الطريق ليس ضيّقاً فيتّسع بذهابي، ولالي عندك ذنب فأخافك لأجله، فلأيّ شيء أهرب؟ فأعجب كلامه المأمون، فلمّا خرج إلى خارج بغداد ارسل صقرة فارتفع في الهواء ولم يسقط على الأرض حتّى رجع وفي منقاره سمكة صغيرة، فتعجّب المأمون من ذلك فلمّا رجع تفرّق الاطفال [وهربوا] إلاّ ذلك الطفل، فانّه بقي في مكانه كما في المرّة الأولى، فتقدّم إليه المأمون وهو ضامّ كفّه على السمكة، وقال له: قل لي: أيّ شيء في يدي؟ فقال له عليه السلام: إنّ الغيم حين يأخذ من ماء البحر يدخله سمك صغار، فتسقط منه فيصطادها صقور الملوك، فيمتحنون بها سلالة النبوّة، فأدهش ذلك المأمون، وقال له: من أنت؟ قال: أنا محمّد بن عليّ الرّضا ـ الحديث».

وروى محمّد بن طلحة الشافعيّ في كتاب مطالب السؤول نحوه. وروى عليّ بن محمّد المالكيّ في كتاب الفصول المهمّة جملة من المعجزات.

اما الاخبار الواردة في إمامة أبي الحسن عليّ بن محمّد الهادي عليهما السلام.

فمنها مارواه محمّد بن يعقوب الكلينيّ في الكافي، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ـ في حديث ـ أنّه قال له: «إلى من هذا الأمر بعدك؟ فقال: الأمر من بعدي إلى ابني عليّ».

وعن الحسين بن محمّد، عن الخيرانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - «أنّه أرسل إليه رسولاً من الحبس، فقال له بحضور أحمد بن محمّد بن عيسى: إنّ مولاك يقرء عليك السلام ويقول لك: إنّي ماض والأمر صاير إلى ابني عليّ، وله عليكم بعدي ماكان لي عليكم بعد أبي».

ورواه الطبرسيّ في إعلام الورى، عن محمّد بن يعقوب، وكذا الّذي قبله.

ورواهما المفيد في الارشاد، وعليّ بن عيسى في كشف الغمّة.

قال الكلينيّ: وفي نسخة الصفوانيّ «محمّد بن جعفر الكوفيّ»، عن محمّد بن عيسى ابن عبيد، عن محمّد بن الحسين الواسطيّ أنّه سمع أحمد بن أبي خالد يحكي أنّه أشهده على هذه الوصيّة المنسوخة: «شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر أنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر (عليهم السلام) أشهده أنّه أوصى إلى عليّ ابنه بنفسه وإخوانه؛ وجعل أمر موسى إذا بلغ إليه، وجعل عبدالله بن المساور قائماً على تركته من الضياع والأموال والنفقات والرّقيق وغير ذلك، إلى أن يبلغ عليّ بن محمّد، فاذا بلغ صيّر عبدالله بن المشاور ذلك اليوم إليه وذكر الوصيّة والشهود والتاريخ سنة عشرين ومائتين».

وروى عليّ بن محمّد الخزاز القمّي في كتاب الكفاية قال: حدّثنا عليّ بن محمّد السنديّ، عن محمّد بن الحسن، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن هلال، عن اُميّة بن عليّ القيسيّ قال: «قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام من الخلف بعدك؟ فقال: ابني عليّ، ثمّ قال: أما إنّها ستكون حيرة - الحديث».

ورواه النعمانيّ في الغيبة، عن محمّد بن همّام، عن أحمد بن مابنداذ، عن أحمد ابن هلال.

وقال المفيد في الارشاد: وكان الإمام بعد أبي جعفر عليه السلام ابنه أبا الحسن عليّ ابن محمّد عليهما السلام، لاجتماع خصال الإمامة فيه، وتكامل فضله، وأنّه لاوارث لمقام أبيه وثبوت النصّ عليه بالإمامة والاشارة إليه من أبيه بالخلافة، ثمّ روى الحديثين السابقين ثمّ قال: والأخبار في ذلك كثيرة جدّاً، إن عملنا على إثباتها طال الكتاب.

ونقل ذلك كلّه عليُّ بن عيسى في كشف الغمّة من إرشاد المفيد .

و روى علي بن الحسين المسعوديُّ في كتاب إثبات الوصيّة عن أبي جعفر محمّد بن عليٍّ الجواد عليهما السلام «أنّه لمّا حضرته عليه السلام الوفاة ، نصّ على أبي الحسن عليه السلام وأوصى إليه ، وكان سلّم السلاح والمواريث إليه بالمدينة ومضى عليه السلام ».

و قد حكى عن أبي الحسن عليٍّ بن محمّد عليهما السلام خوارق عادات الّتى لا تناسب إلاّ مقام الامامة بعد ختم النبوّة ، مقرونة بدعوى الامامة .

محمّد بن يعقوب في الكافيّ ، عن عليٍّ بن محمّد ، عن إسحاق بن محمّد ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : « كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد مامضى ابنه أبو جعفر ، و أنا أفكّر في نفسي اُريد أن أقول كانّهما يعني أباجعفر وأبا محمّد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى عليه السلام و إسماعيل ابني جعفر بن محمّد عليهما السلام ، وأنّ قصّتهما كقصّتهما إذ كان أبومحمّد المرجى بعد أبي جعفر ، فأقبل عليَّ أبوالحسن عليه السلام قبل أن أنطق فقال : نعم ياأبا هاشم بدا الله في أبي محمّد بعد أبي جعفر مالم يكن يعرف له ، كمابداله في موسى (عليه السلام) بعدمضى إسماعيل ما كشف به عن حاله ، وهو كما حدّثتك نفسك و إن كره المبطلون ـ الحديث » . ورواه الشيخ في كتاب الغيبة قال : روى سعد بن عبدالله عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ و ذكر نحوه .

قال صاحب إثبات الهداة : البدا في هذا وفي أمثاله هوالظهور للنّاس والملائكة، لالله سبحانه لاستحالة الجهل عليه تعالى، وإنّما ظهر من الله فعل ظهر بسببه أمر كان مخفيّاً قبل ذلك ، كما يستفاد من الأدلّة العقليّة والنصوص المتواترة ، وقدذكر نحوذلك الشيخ ، وهذا البداء ليس في أمر الإمامة بل موت الولد قبل أبيه . وقد تقدّم حديث حبابة الوالبيّة صاحبة الحصاة الّتي طبع فيها عليه السلام بخاتمه بعد آبائه عليهم السلام .

و عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي الفضل الميشائي ، عن هارون ابن الفضل قال : «رأيت أباالحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام في اليوم الّذي توفّي فيه أبوجعفر عليه السلام فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، مضي أبوجعفر فقيل له : و كيف عرفت ؟ قال:

لأنّه تداخلني ذلّة لله لم أكن أعرفها » . ورواه الصفّار في بصائر الدّرجات عن محمّد ابن عيسى مثله .

و عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن خيران الأسباطيّ قال : « لمّا قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي : ماخبر الواثق عندك ؟ قلت: جعلت فداك خلّفته في عافية أنا أقرب النّاس عهداً به ، عهدي به منذ عشرة ايّام قال: فقال لي : إنّ أهل المدينة يقولون : إنّه مات ، فلمّا قال لي النّاس علمت أنّه هو ثمّ قال لي : ما فعل جعفر ؟ قلت خلّفته أسوء النّاس حالاً في السجن ، قال : أما إنّه صاحب الأمر ، مافعل ابن الزّيّات ؟ قلت : جعلت فداك النّاس معه والامر أمره ، قال : فقال : أما إنّه شوم عليه ، قال : ثمّ سكت ، وقال لي : لابدّ أن تجري مقادير الله وأحكامه ياخيران ، مات الواثق وقدقعد المتوكّل جعفر وقد قتل ابن الزّيّات ، قلت : متى جعلت فداك ؟ قال : بعد خروجك بستة أيّام » . و رواه الرّاونديّ في الخرايج ، عن خيراني نحوه .

و عنه عن معلّى ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن يحيى ، عن صالح بن سعيد قال : « دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له : جعلت فداك في كلّ الأمور أرادوا إطفاء أمرك والتقصير بك حتّى أنزلوك هذا الخان الأشنع : خان الصعاليك ؟ قال : فقال: ههنا أنت ياابن سعيد ؟ ثمّ أومأ بيده فقال : انظر،فاذا أنا بروضات أنقات ، و روضات باسرات (ياسرات خ ل) فيهنّ خيرات عطرات ، و ولدان كأنّهنّ اللّؤلؤ المكنون و أطيار و ظباء ، و أنهار تفور ، فحار بصري و حسرت عيني ، فقال : حيث كنّا فهذا لنا عتيد لسنا في خان الصعاليك » . و رواه الرّاونديّ في الخرائج عن صالح بن سعيد مثله .

و عنه عن معلّى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد ، عن إسحاق الجلاّب قال : « اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة ، فدعاني فأدخلني من اصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه ، فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن أمرني به ، فبعث إلى

أبي جعفر و إلى والدته و غيرهما ممّن أمرني ، ثمّ استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي ـ و كان ذلك يوم التروية ـ فكتب إليّ تقيم غداً عندنا ثمّ تنصرف ، فأقمت فلمّا كان يوم عرفة أقمت عنده وبتُّ ليلة الأضحى في رواق له، فلمّا كان في السحر أتاني فقال : ياإسحاق قم ، فقمت ففتحت عيني فإذا أنا ببغداد ، قال : فدخلت على والدي و أنا في أصحابي ، فقلت لهم : عرّفت بالعسكر ، و خرجت ببغداد إلى العيد » .

و رواه الصفّار في بصائر الدّرجات عن الحسين بن محمّد ، و كذا الّذي قبله .

و عنه عن معلّى ، عن أحمد ، عن عليّ بن محمّد النوفليّ قال : « قال لي محمّد بن الفرج : إنّ أباالحسن عليه السلام كتب إليه أجمع أمرك وخذ حذرك ، قال : فأنا في جمع أمري لست أدري ما كتب به إليّ حتّى ورد عليّ رسول حملني من مصر مقيّداً ، و ضرب على كلّ ما أملك و كنت في السجن ثماني سنين ، ثمّ ورد عليّ في السجن منه كتاب فيه : يامحمّد لاتنزل في ناحية الجانب الغربي ، فقرأت الكتاب فقلت : يكتب إليّ هذا و أنا في السجن إنّ هذا لعجب ؟ ! فما مكثت أن خلّي عنّي و الحمدلله » .

و بالاسناد عن النوفليّ قال : « و كتب إليه محمّد بن الفرج : يسأله عن ضياعه ، فكتب إليه : سوف تردُّ عليك و ما يضرُّك أن لا تردّ عليك ، فلمّا أشخص محمّد بن الفرج إلى العسكر كتب إليه بردّ ضياعه و مات قبل ذلك » .

و بالاسناد عن النوفليّ قال : « كتب أحمدبن الخضيب إلى محمّدبن الفرج يسأله الخروج إلى العسكر فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره ، فكتب إليه اُخرج فإنّ فيه فرجك إن شاء الله ، فخرج فلم يلبث إلاّ يسيراً حتّى مات » .

و عنه عن معلّى ، عن أحمدبن محمّد ، عن أبي يعقوب قال : « رأيته يعني محمّداً قبل موته بالعسكر في عشيّة وقد استقبل أباالحسن عليه السلام فنظر إليه و اعتلَّ من غد ، فدخلت عليه عايداً بعد أيّام من علّته ، وقدثقل فأخبرني أنّه بعث إليه بثوب ، فأخذه و أدرجه و وضعه تحت رأسه قال : فكفّن فيه ـ الحديث » .

و بالاسناد ، عن أبي يعقوب قال : « رأيت أباالحسن عليه السلام مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب : سر جعلت فداك ، فقال له : أنت المقدَّم ، فما لبث إلاّ أربعة أيّام حتّى وضع الدَّهَق على ساق ابن الخطيب ثمَّ نعي» .

قال : «و روى عنه أنّه حين الحَّ عليه ابن الخضيب في الدّار الّتي يطلبها منه بعث إليه : لأقعدنَّ بك من الله مقعداً لايبقى لك باقية ، فأخذه الله عزَّ وجلَّ في تلك الأيّام » .

و رواه الرّاونديُّ في الخرائج عن أبي يعقوب ، و كذا الّذي قبله .

و عن الحسين بن الحسن الحسينيّ قال: حدَّثني أبوالطيّب المثنّى يعقوب ابن ياسر قال : « كان المتوكّل يقول : و يحكم قد أعياني أمر ابن الرِّضا أبي أن يشرب معي أو ينادمني أو أجد منه فرصة في هذا ، فقالوا له : فإن لم تجد منه فهذا أخوه موسى قصّاف ، عزّاف . يأكل ويشرب ويتعشّق ، قال : ابعثوا إليه ، فجيئوا به حتّى نموِّه به على النّاس و نقول : ابن الرِّضا ، فكتب إليه و اُشخص مكرماً ، و تلقّاه جميع بني هاشم و القوّاد و النّاس على أنّه إذا وافى أقطعه قطيعة ، و بنى له فيها وحوَّل الخمّارين والقيان إليه ووصله وبرَّه وجعل له منزلاً سَرياً حتّى يزوره هو فيه ، فلمّا وافى موسى تلقّاه أبوالحسن في قنطرة وصيف ـ وهو موضع تتلقّا فيه القادمون ـ فسلّم عليه و وفّاه حقّه ثمَّ قال له : إنَّ هذا الرَّجل قد أحضرك ليهتكك و يضع منك ، فلا تقرَّ له أنّك شربت نبيذاً قطّ ؛ فقال له موسى : إذا كان دعاني لهذا فما حيلتي ؟ قال : فلا تضع من قدرك ولا تفعل ، فإنّما أراد هتكك ، فأبى عليه فكرَّر عليه ، فلمّا رأى أنّه لا يجيب قال : أما إنَّ هذا مجلس لا تجمع أنت و هو عليه أبداً ، فأقام ثلاث سنين يبكّر كلَّ يوم ، فيقال له : [قد] تشاغل اليوم فرُح فيروح فيقال : قد سكر فبكّر ، فيبكّر ، فيقال : شرب دواء ، فمازال على هذا ثلاث سنين حتّى قتل المتوكّل ، ولم يجتمع معه عليه » .

و رواه الطبرسي في إعلام الورى عن الحسين بن الحسن الحسيني مثله .

و عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن عليٍّ قال : أخبرني زيد بن عليٍّ بن الحسن ابن زيد قال: «مرضت فدخل الطبيب عليَّ ليلاً ، فوصف لي دواء بليل آخذه كذا و كذا يوماً ، فلم يمكنّي ، فلم يخرج الطبيب من الباب حتّى ورد عليَّ نصرٌ بقارورة فيها ذلك الدّواء بعينه ، فقال لي : أبوالحسن يقرئك السلام و يقول : خذ هذا الدّواء كذا و كذا يوماً فأخذته فشربته فبرئت ، قال محمّد بن عليٍّ : قال لي زيد بن عليٍّ : يا أبى الطاعن أين الغلاة عن هذا الحديث » .

و روى الطبرسيُّ في إعلام الورى أكثر هذه الأحاديث عن محمّد بن يعقوب وكذا المفيد في الإرشاد ، و عليُّ بن عيسى في كشف الغمّة نقلاً عنه .

و روى الشيخ أبوجعفر محمّدبن الحسن الطوسيُّ في التهذيب باسناده عن أبي-عبدالله بن عيّاش (عباس ــ خ ل) قال : حدّثني أحمد بن زياد الهمدانيُّ ؛ و عليُّ بن محمّد التستريُّ قالا : حدّثنا محمّد بن اللّيث المكّيُّ قال : حدّثني إسحاق بن عبدالله العلويُّ العريضيُّ قال : وحاكَ في صدري ما الأيّام الّتي تصام؟ فقصدت مولانا أباالحسن عليَّ بن محمّد عليهما السلام و هو بصريا ولم أبد ذلك لأحد من خلق الله ، فدخلت عليه ، فلمّا بصر بي قال (عليه السلام) : يا إسحاق جئت تسألني عن الأيّام الّتي يصام فيهنّ و هي أربعة : أوّلهن يوم السابع والعشرين من رجب ـ الحديث ـ و فيه اليوم السابع عشر من ربيع الأوّل ، و الخامس و العشرين من ذي القعدة ، و يوم الغدير ، وقال في آخره : قلت : صدقت جعلت فداك لذلك قصدت ، أشهد أنّك حجّة الله على خلقه» .

و رواه في مصباح المتهجّد عن إسحاق ، و روى الرّاونديُّ في الخرايج ، عن إسحاق نحوه .

و روى الصدوق محمّد بن عليٍّ بن الحسين بن بابويه في كتاب كمال الدّين قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن الفرات قال : أخبرنا صالح بن عمر بن عبدالله بن محمّد بن زياد عن اُمّه فاطمة بنت محمّد بن الهيثم المعروف بابن شبانة قال : « كنت في دار أبي الحسن عليٍّ بن محمّد العسكريِّ عليهما السلام في الوقت الّذي ولد فيه جعفر ، فرأيت

أهل الدّار قدسرُّوا به ، فصرت إلى أبي الحسن عليه السلام فلم أره مسروراً بذلك ، فقلت له : يا سيّدي ما لي أراك غير مسرور بهذا المولود ؟ فقال عليه السلام : يهون عليك أمره فإنّه سيضلُّ خلقاً كثيراً » .

و رواه الشيخ في كتاب الغيبة مرسلاً .

و رواه الحميريُّ في الدّلائل، عن فاطمة بنت الهيثم على ما نقله صاحب كشف الغمّة .

قال صاحب إثبات الهداة : موافقة الخبر لما وقع معلومة مرويّة .

و رواه الشيخ في كتاب الغيبة ، عن جماعة ، عن أبي المفضّل الشيبانيّ ، عن محمّد ابن يحيى الشيبانيّ ، عن بشر بن سليمان النخّاس مثله .

و روى الشيخ أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسيُّ في كتاب الغيبة قال : روى سعدٌ ، عن عليّ بن محمّد الكلينيّ ، عن إسحاق بن محمّد النخعيّ ، عن شاهويه بن عبدالله الجلاّب ، عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام ـ في حديث ـ أنّه « لمّا مات ابنه أبوجعفر أراد أن يكتب إليه و يسأله عن الإمام وخاف و بقي متحيّراً ، قال : فكتبت إليه أسأله الدُّعاء بأن يفرّج الله عنّا في أسباب من قبل السلطان كنّا نغتمُّ بها في غلماننا ، فرجع الجواب بالدُّعاء و ردّ الغلمان علينا ، و كتب في آخر الكتاب أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضيّ أبي جعفر فلا تغتمّ ، ثمّ ذكر النصّ على أبي محمّد عليه السلام » .

و روى الشيخ أبوعليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسيُّ في كتاب الأمالي ، عن أبيه ، عن أبي محمّد الفحّام ، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد المنصوريّ قال : حدّثني عمُّ أبي قال : « دخلت على المتوكّل يوماً وهو يشرب ، فدعاني فقلت له : يا سيّدي ماشربته قطّ ، قال : أنت تشرب مع عليّ بن محمّد فقلت له : ليس تعرف من في يديك إنّما يضرُّك ولا يضرُّه ولم أعد ذلك عليه .

قال : فلمّا كان يوماً من الأيّام قال لي الفتح بن الخاقان : قد ذكر للرّجل ـ يعني المتوكّل ـ مال يجيىء من قم ، وقد أمرني أن أرصده لأخبره به ، فقل لي :

من أيّ طريق يجيىء حتّى أرصده و اجتنبه ، فجئت إلى الإمام عليّ بن محمّد عليهما السلام فوجدت عنده من أحتشمه فتبسّم ، و قال لي : لا يكون إلاّ خيراً يا أبا موسى لم لم تعد الرّسالة الأوّلة ؟ فقلت : أجللتك ياسيّدي فقال لي : المال يجيىء اللّيلة وليس يصلون إليه ، فبت عندي ، فلمّا كان اللّيل وقام إلى ورده قطع الرّكوع بالسلام و قال لي : قدجاء الرّجل و معه المال وقد منعه الخادم الوصول إليّ فاخرج خذما معه ، فخرجت فإذا معه زنفيلجة فيها المال ، فأخذته ودخلت به إليه فقال : قل له : هات الجبّة الّتي قالت لك القمّيّة : انّها ذخيرة جدّتها ، فخرجت إليه فأعطانيها فدخلت بها إليه ، فقال لي : قل له الجبّة الّتي أبدلتها منها ردّها إلينا ، فخرجت إليه فقلت له ذلك فقال : نعم قدكانت اُختي استحسنتها ، فأبدلتها بهذه الجبّة وأنا أمضي فأجيىء به فقال : اخرج إليه فقل له : إنّ الله يحفظ لنا و علينا ، هاتها من كتفك ، فخرجت إلى الرّجل ؟ فأخرجها من كتفه فغشي عليه ، فخرج إليه فقال له عليه السلام : ما لك ؟ فقال له : قد كنت شاكّاً فتيقّنت » .

و عن أبيه ، عن الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن عليّ بن محمّد عليهما السلام - في حديث - أنّه قال له « تخرب سرّ من رآى حتّى (لا - ظ) يكون فيها خان ، و يقال للمارّة و علامة تدارك خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدي » .

و بالاسناد ، عن عليّ بن محمّد عليهما السلام قال : « دخلت عليه فقلت له : يا سيّدي إنّ هذا الرّجل قد أطرحني و قطع رزقي و مالي ، و ما أتّهم في ذلك إلاّ علمه بملازمتي لك ، فإذا سألته شيئاً منه يلزمه القبول منك ، فينبغي أن تتفضّل عليّ بمسئلته ، فقال: تكفي إن شاءالله ، فلمّا كان في اللّيل طرقني رسل المتوكّل رسولاً يتلو رسولاً ، فجئت والفتح قائم على الباب - إلى أن قال - : فدخلت و إذا المتوكّل جالس في فراشه ، فقال : يا أباموسى نشتغل عنك وتنسينا نفسك ، أيّ شيء لك عندي؟ فقلت : الصلة الفلانيّة و الرّزق الفلاني ، و ذكرت أشياء فأمر لي بها و بضعفها - الحديث » .

وفيه « أنّ عليّ بن محمّد عليهما السلام كان قد دعا له وقال : إنّ الله علم منّا أن لا نلجأ في الملمّات إلاّ إليه وعوّدنا إذا سألنا الإجابة » .

وعن أبيه ، عن الفحّام ، عن أحمد بن محمّد بن بطّة عن حرّ الكاتب ، عن شميلة الكاتب ـ وذكر حديثاً ـ فيه « أنّ رجلاً قال للمتوكّل : ما يعمل أحد بك أكثر ممّا تعمله بنفسك في عليّ بن محمّد (عليهما السلام) ، فلا يبقى في الدّار إلاّ من يخدمه ولا يتعبونه بشيل ستر ، ولا فتح باب ولا شيء ، وهذا إذا علمه النّاس قالوا : لولا أنّه علم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا ، دعه إذا دخل عليك يشيل الستر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره فيمسّه بعض الحقرة فتقدّم أن لا يخدم ولا يشال بين يديه ستر ، قال : فكتب صاحب الخبر : أنّ عليّ بن محمّد دخل الدّار ولم يخدم ولا شال أحد بين يديه ستراً فهبّ هواء رفع الستر فدخل ، فقال : اعرفوا حين خروجه ، فذكر صاحب الخبر أنّ هواء خالف ذلك الهواء شال الستر له فقال : ليس هواء يشيل الستر شيلوا الستر بين يديه » .

وعن أبيه ، عن الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، وعن عمّه ، عن كافور الخادم قال : « كان في الموضع مجاور الإمام صنوف من النّاس من أهل الصنايع ، وكان الموضع كالقرية ، وكان يونس النقّاش يغشى سيّدنا الإمام ويخدمه ، فجاءه يوماً يرعد : فقال له : يا سيّدي أوصيك بأهلي خيراً ، قال : وما الخبر ؟ قال : عزمت على الرّحيل ، قال : ولم يا يونس ؟ ـ وهو يتبسّم عليه السلام ـ قال [يونس]: موسى بن بغا وجّه اليّ بفصّ ليس له قيمة أقبلت أنقشه ، فكسرته باثنين وموعده غداً وهو موسى بن بغا ! إمّا ألف سوط أو القتل ، فقال : امض إلى منزلك ، إلى غد فرجٌ ، فما يكون إلاّ خيراً ، فلمّا كان من الغد وافى بكرة يرعد فقال : قد جاء الرّسول يلتمس الفصّ فقال : امض إليه فما ترى إلاّ خيراً ، قال : فقلت : ما أقول له يا سيّدي؟ قال : فتبسّم وقال : امض إليه واسمع ما يخبرك به ، فلن يكون إلاّ خيراً ، قال : فمضى وعاد يضحك ، قال : قال لي : يا سيّدي الجواري يختصمن فيمكنك أن تجعله

فصّين حتّى نغنيك ؟ فقال سيّدنا الإمام : اللّهمّ لك الحمد إذجعلتنا ممّن يحمدك حقّاً ، فأيّ شيء قلت له ؟ قال : قلت : أمهلني حتّى أتأمّل أمره كيف أعمله فقال : أصبت » .

و عن أبيه ، عن الفحّام ، عن عمّه ، عن كافور الخادم قال : قال لي الإمام عليّ بن محمّد عليهما السلام : « اترك السطل الفلاني في الموضع الفلاني لا تطهّر منه للصلاة ، و أنفذني في حاجة ، و قال : إذا عدت فافعل ذلك ليكون معدّاً إذا تهيّأت للصلاة فاستلقى عليه السلام لينام و انسيت ما قال لي ، و كانت ليلة باردة ، فحسست به قدقام إلى الصلاة و ذكرت أنّي لم أترك السطل ، فبعدت عن الموضع خوفاً من لومه و تألّمت له حيث يسعى يطلب الإناء ، فناداني بنداء مغضب ، فقلت : إنّا لله أيّ شيء عذري أن أقول نسيت مثل هذا ولم أجد بدّاً من إجابته ؟ فجئت مرعوباً فقال : يا ويلك ما عرفت رسمي إنّي لا أتطهّر إلاّ بماء بارد ، فسخنت لي ماء و تركته في السطل ؟ فقلت : والله ياسيّدي ماتركت السطل ولاالماء ! فقال: الحمدلله والله لاتركنارخصته ولا رددنا منحه ـ الحديث » .

وروى الصفّارفيالبصائرعن محمّد بن أحمد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن حكيم ، عن أبي المفضّل الشيباني ، عن هارون بن الفضل ، قال : « رأيت أباالحسن عليه السلام في اليوم الّذي توفّي فيه أبوجعفرفقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، مضىأبوجعفرفقلنا: كيف عرفت ذلك ؟ فقال : تداخلني ذلّة لله لم أكن أعرفها »..

و روى أبوالفضل بن الحسن الطبرسيّ في كتاب إعلام الورى نقلاً من كتاب أخبار أبي هاشم الجعفريّ لأحمد بن محمّد بن عيّاش ، عن عبدالله بن أحمد بن يعقوب، عن الحسن بن أحمد المالكيّ الأسديّ ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: « كنت بالمدينة حين مرّ بها بغاء أيّام الواثق في طلب الأعراب ، فقال أبو الحسن عليه السلام : أخرجوا بنا حتّى ننظر إلى تعبية هذا التركيّ ، فخرجنا فوقفنا فمرّت بناتعبيته ، فمرّ بنا تركيّ فكلّمه أبوالحسن عليه السلام بالتركيّة ، فنزل عن فرسه فقبّل حافر دابّته

قال : فحلفت التركيّ و قلت له : ماقال لك الرّجل ؟ قال : هذا نبيّ ؟ قلت : ليس هذا بنبيّ قال: دعاني باسم سمّيت به في صغري في بلاد الترك ماعلمه أحد إلى الساعة».

وروى سعيد بن هبة الله الرّاونديّ في الخرائج « أنّه كان لهبة الله بن أبي-منصور الموصليّ بديار ربيعة كاتب [لنا] نصرانيّ ، وكان من أهل الكفرتوثا يسمّى يوسف بن يعقوب ، قال : و كانت بينه و بين والدي صداقة ، قال : فوافى فنزل عند والدي فقلت له : ما شأنك قدمت في هذا الوقت ؟ قال : دعيت إلى حضرة المتوكّل و ما أدري ما يريد منّي ، إلّا أنّي اشتريت نفسي من الله بمائة دينار لعليّ بن محمّد ابن عليّ الرّضا (عليهم السلام) معي ، فقال له والدي : قد وفّقت في هذا !

قال : و خرج إلى حضرة المتوكّل و انصرف إلينا بعد أيّام قلائل فرحاً مسروراً ، فقال له والدي : حدّثني بحديثك ، فقال : سرت إلى سرّ من رآى و ما دخلتها قطّ ، فنزلت في دار و قلت : اُحبّ أن اُوصل المائة الدّينار إلى عليّ بن محمّد عليهما السلام قبل مصيري إلى باب المتوكّل ، و قبل أن يعرف أحد بقدومي ، قال : فعرفت أنّ المتوكّل قد منعه من الرّكوب و أنّه ملازم لداره ، فقلت : كيف أصنع ؟ رجل نصرانيّ يسأل عن دار ابن الرّضا (عليه السلام) لا آمن أن يبدربي فيكون ذلك زيادة فيما اُحاذره ، ففكّرت ساعة في ذلك فوقع في نفسي أن أركب حماري و أخرج في البلد ولا أمنعه من حيث يذهب لعلّي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً ، قال : فجعلت الدّنانير في كاغذة و جعلتها في كمّي و ركبت ، فكان الحمار يخترق الشوارع والأسواق و يمرّ بي حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب دار ، فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل ، فقلت للغلام : سل لمن هذه الدّار ؟ فقيل له : هذه دار عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا عليهم السلام ، فقلت : الله أكبر دلالة مقنعة .

قال : فإذا خادم أسود قد خرج من الدّار فقال : أنت يوسف بن يعقوب ؟ قلت : نعم فقال : انزل ، فنزلت فأقعدني في الدّهليز و دخل ، فقلت في نفسي : و هذه دلالة اُخرى من أين عرف هذا الغلام اسمي و اسم أبي ؟ و ليس في هذا البلد من

يعرفني ولا دخلته قطّ ؟ قال : فخرج الغلام فقال : أين المائة الدّينار الّتي معك في كمّك في الكاغذةهاتها ؟ فناولته إيّاها و قلت : و هذه ثالثة ، ثمّ رجع إليّ فقال : ادخل فدخلت ، و هو في مجلسه وحده ، فقال : يا يوسف إنّ أقواماً يزعمون أنّ ولايتنا لا تنفع أمثالك ، كذبوا والله إنّها لتنفع أمثالك امض لما وافيت له ، فانّك سترى ما تحبّ و سيولد لك ولدٌ مبارك ، قال : فمضيت إلى باب المتوكّل فنلت كلّ ما أردت و انصرفت ، قال هبةالله : فلقيت ابنه بعد موت أبيه ، وهومسلم حسن التشيّع ، فأخبرني أنّ أباه مات على النصرانيّة وأنّه أسلم بعد موت والده ، وكان يقول : أنا بشارة مولاي عليه السلام » .

و أما الاخبار الواردة في إمامة أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات الله عليه و على آبائه و ابنه المهديّ .

فمنها ما رواه محمّد بن يعقوب في الكافي ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهديّ ، عن يحيى بن يسار القنبريّ [العنبري ـ خ ل] قال : «أوصى أبوالحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن قبل مضيّه بأربعة أشهر ، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي » .

و رواه الشيخ في كتاب الغيبة عن يحيى بن يسار العنبري مثله .

و عنه عن جعفر بن محمّد الكوفيّ عن بشار بن أحمد البصريّ ، عن عليّ بن عمرو النوفليّ قال : « كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره ، فمرّ بنا محمّد ابنه فقلت : جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟ فقال: لاصاحبكم بعدي الحسن » . ورواه الحميريّ في الدّلائل ، عن عليّ بن عمرو النوفليّ على ما نقله صاحب كشف الغمّة .

وعنه ، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ ، عن بشار بن أحمد ، عن عبدالله بن محمّد الاصفهانيّ قال : « قال أبو الحسن عليه السلام : صاحبكم بعدي الّذي يصلّي عليّ ، قال : ولم [نكن] نعرف أبا محمّد عليه السلام قبل ذلك ، فخرج أبو محمّد فصلّى عليه » .

و عنه عن موسى بن جعفر بن وهب ، عن عليّ بن جعفر قال: « كنت حاضراً أباالحسن عليه السلام لمّا توفّي ابنه محمّد ، فقال للحسن : يا بنيّ أحدث لله شكراً ، فقد

أحدث فيك أمراً » و رواه من عدّة طرق .

وعنه ، عن محمّد بن أحمد القلانسيّ ، عن عليّ بن الحسين بن عمر ، عن عليّ بن مهزيار قال : « قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن كان كونٌ وأعوذ بالله فإلى مَن ؟ قال : عهدي إلى الأكبر من ولدي - يعني الحسن - » .

و عنه ، عن أبي محمّد الاسبارقينيّ ، عن عليّ بن عمرو العطّار قال : « دخلت على أبي الحسن العسكريّ عليه السلام و أبوجعفر ابنه في الأحياء ، و أنا أظنّ أنّه هو ، فقلت له : جعلت فداك من أخصّ من ولدك ؟ فقال : فلا تخصّوا أحداً حتّى يخرج إليكم أمري ، قال: فكتبت إليه بعد : فيمن يكون هذا الأمر ؟ فكتب إليّ : في الكبير من ولدي قال : و كان أبومحمّد عليه السلام أكبر من جعفر .

وعنه ، عن إسحاق بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى بن درياب قال : « دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضيّ أبي جعفر فعزّيته عنه ، و أبومحمّد جالسٌ ، فبكى أبومحمّد ، فأقبل إليه أبوالحسن فقال : إنّ الله تبارك وتعالى قد جعل فيك خلفاً منه ، فاحمد الله» .

و عنه ، عن إسحاق بن محمّد ، عن أبي هاشم الجعفريّ ، عن أبي الحسن عليه السلام - في حديث - قال : أبومحمّد ابني الخلف من بعدي ، عنده علم ما يحتاج إليه ، ومعه آلة الإمامة » .

و عنه ، عن إسحاق بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى بن درياب عن أبي بكر الفهفكيّ قال :« كتب إليّ أبوالحسن عليه السلام : أبومحمّد أنصح آل محمّد غريزة ، و أوثقهم حجّة ، و هو الأكبر من ولدي و هو الخلف ، و إليه ينتهي عرى الإمامة و أحكامها ، فما كنت سائلي فسله عنه ، فعنده ما يُحتاج إليه » .

و عنه ، عن إسحاق بن محمّد ، عن شاهويه بن عبدالله الجلاّب قال : « كتب إليّ أبوالحسن عليه السلام في كتاب : أردتَ أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر و قلقت لذلك فلا تغتمّ ، فإنّ الله لا يضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون ،

و صاحبك بعدي أبو محمّد ابني ، و عنده ما تحتاجون إليه ـ الحديث » .

و عنه عمّن ذكره ، عن محمّد بن أحمد العلويّ ، عن داود بن القاسم قال : « سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : الخلف من بعدي ابني الحسن ـ الحديث » .

و رواه الصفّار في بصائر الدّرجات ، عن الحسين بن محمّد نحوه .

وعن محمّد بن يحيى و غيره ، عن سعد بن عبدالله ، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس : « أنّهم حضروا يوم توفّي محمّد بن عليّ بن محمّد باب أبي الحسن عليه السلام يعزّونه ـ إلى أن قال ـ : إذ نظر إلى الحسن بن عليّ قد جاء مشقوق الجيب حتّى قام عن يمينه و نحن لا نعرفه ، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة فقال: يا بنيّ أحدث لله عزّ وجلّ شكراً فقد أحدث فيك أمراً ـ إلى أن قال : ـ فسألنا عنه، فقيل لنا : هذا ابنه وقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح ، فيومئذ عرفناه و علمنا أنّه قد أشار إليه بالإمامة و إقامة مقامه » .

و روى الطبرسيّ في كتاب إعلام الورى عشرة من هذه الأحاديث عن محمّد بن يعقوب . و روى المفيد في الارشاد ، و عليّ بن عيسى في كشف الغمّة اثني عشر حديثاً منها .

و روى الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه في كتاب كمال الدّين و تمام النعمة قال : حدّثنا عليّ بن أحمد الدّقاق ، و عليّ بن عبدالله الورّاق ، عن محمّد بن هارون ، عن أبي تراب الرّوياني ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن عليّ بن محمّد عليهما السلام ـ في حديث : ـ « أنّه عرض اعتقاده عليه وإقراره بالائمّة عليهم السلام ـ إلى أن قال : ـ ثمّ أنت يا مولاي فقال عليه السلام : ومن بعدي الحسن ابني فكيف للنّاس بالخلف من بعده ؟ ـ الحديث » .

و رواه في الأمالي و في التوحيد بهذا السند مثله . و كذا في صفات الشيعة ورواه عليّ بن محمّد الخزّاز في كتاب الكفاية عن ابن بابويه بالاسناد مثله .

وقال: حدّثنا محمّد بن الحسن ـ رحمه الله ـ عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن

أحمد العلويّ ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ قال : « سمعت أباالحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن ، و كيف للنّاس بالخلف من بعده ؟ فقلت : ولم جعلني الله فداك ؟ قال : لأنّكم لا ترون شخصه ـ الحديث » .

ورواه الشيخ في كتاب الغيبة ، عن سعد بن عبدالله . و رواه الطبرسيّ في كتاب إعلام الورى نقلاً من كتاب أبي عبدالله بن عيّاش ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن سعد بن عبدالله مثله .

وقال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر ـ رحمه الله ـ عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن صدقة ، عن عليّ بن عبدالغفّار قال : « لمّا مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام ، يسألونه عن الأمر ، فكتب عليه السلام إليهم : الأمر لي مادمت حيّاً ، فإذا نزلت بي مقادير الله عزّ وجلّ آتاكم الله الخلف منّي ، و أنّى لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ ! » .

و عنه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الصقر بن أبي دلف قال : «سمعت عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا عليهم السلام يقول : إنّ الإمام بعدي الحسن ابني ، و بعد الحسن ابنه القائم الّذي يملاء الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً » .

و روى الشيخ أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ في كتاب الغيبة قال : روى سعد بن عبدالله الأشعريّ قال : حدّثني أبوهاشم داود بن القاسم الجعفريّ ، عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام - و ذكر حديثاً ـ يقول فيه : « أبومحمّد ابني الخلف من بعدي ، و عنده ما تحتاجون إليه ، و عنده آلة الإمامة و الحمدلله » .

و رواه الكلينيّ . والمفيد في الارشاد ، عن أبي القاسم ، عن الكلينيّ ، عن عليّ ابن محمّد بن إسحاق بن محمّد ، عن أبي هاشم مثله .

قال: و روى سعد بن عبدالله ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن سيّار بن محمّد البصريّ ، عن عليّ بن عمرو النوفليّ قال : « كنت مع أبي الحسن العسكريّ عليه السلام في داره فمرّ علينا أبو جعفر فقلت له : هذا صاحبنا؟ فقال : لا، صاحبكم الحسن (عليه السلام)».

وعنه ، عن هارون بن مسلم ، عن سعدان ، عن أحمد بن محمد بن رجا صاحب الترك قال : قال أبو الحسن عليه السلام : « الحسن ابني القائم من بعدي » .

و عنه ، عن أحمد بن عيسى العلوي من ولد علي بن جعفر قال : «دخلت على أبي الحسن عليه السلام بصريا فسلمنا عليه فاذا نحن بأبي جعفر وأبي محمد قد دخلا ، فقمنا إلى أبي جعفر لنسلم عليه فقال أبو الحسن عليه السلام : « ليس هذا صاحبكم ، عليكم بصاحبكم ـ و أشار إلى أبي محمد عليه السلام » .

و عنه ، عن علي بن محمد الكليني ، عن إسحاق بن محمد النخعي ، عن شاهويه ابن عبد الله الجلاب عن أبي الحسن العسكري عليه السلام في حديث : « أنه كتب إليه أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضي أبي جعفر ، و قلقت لذلك ، فلا تغتم فان الله لايضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم مايتقون » صاحبك بعدي أبو محمد ابني ، و عنده جميع ماتحتاجون إليه ، يقدم الله مايشاء ويؤخر مايشاء ، « ماننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » قد كتبت إليك بما فيه بيان و قناع لذي عقل يقظان » و رواه الكليني كما مر .

وروى الشيخ الصدوق علي بن محمد الخزاز في كتاب الكفاية قال :حدثنا علي ابن محمد السندي ، عن محمد بن الحسن ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن أحمد العلوي عن أبي هاشم الجعفري قال : « سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول : « الخلف من بعدي ابني الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ ـ الحديث » .

و قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزة ، عن الحسن بن حمزة ، عن علي بن إبراهيم ، عن عبدالله بن أحمد الموصلي ، عن الصقر بن أبي دلف قال : « سمعت علي بن محمد عليهما السلام يقول : الإمام بعدي الحسن ابني ، و بعد الحسن ابنه القائم ـ الحديث » .

و قال المفيد في الارشاد ونقله عنه علي بن عيسى في كشف الغمة ، وكان الإمام بعد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ابنه أبا محمد الحسن بن علي ، لاجتماع خلال الفضل فيه و تقدمه على كافة أهل عصره فيما يوجب له الإمامة ، ثم نص أبيه عليه و

الإشارة بالخلافة إليه، ثمّ نقل أحاديث كثيرة ممّا مرّ.

و في كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيّد المرتضى، عن عليّ بن محمّد عليهما السلام «أنّه أحضر ابنه أبا محمّد الحسن عليه السلام وأعطاه النور والحكمة ومواريث الأنبياء والسّلاح، ونصّ عليه و أوصى إليه بمشهد من ثقات أصحابه».

و من معجزاته عليه السلام :

مارواه محمّد بن يعقوب ـ رحمه الله ـ في الكافي، عن محمّد بن أبي عبدالله، وعليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد النخعيّ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ قال: «كنت عند أبي محمّد عليه السلام فاستوذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل رجل عبل طويل جسيم، فسلّم عليه بالولاية، فردّ عليه بالقبول، و أمره بالجلوس، فجلس ملاصقاً لي، فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمّد عليه السلام : هذا من ولد الأعرابيّة صاحبة الحصاة الّتي طبع فيها آبائي بخواتيمهم فانطبعت، وقد جاء بها معه يريد أن أطبع فيها ثمّ قال: هاتها فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس، فأخذها أبو محمّد ثمّ أخرج خاتمه فطبع فيها، فكأنّي أرى نقش خاتمه الساعة «الحسن بن عليّ» ـ الحديث».

و فيه «أنّ اليمانيّ ما كان رآه عليه السلام قطّ، وأنّه اعترف بإمامته و إمامة آبائه عليهم السلام».

و رواه الشيخ في كتاب الغيبة قال: روى سعد بن عبدالله، عن أبي هاشم داود ابن القاسم الجعفريّ ـ و ذكر الحديث.

و رواه الطبرسيّ في كتاب إعلام الورى نقلاً من كتاب أخبار أبي هاشم لأحمد ابن محمّد بن عيّاش، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن سعد بن عبدالله، عن أبي هاشم ـ و ذكر الحديث.

ثمّ قال الطبرسيّ: «قال أبو عبدالله بن عيّاش: هذه امّ غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة و هي أمّ الندى حبابة الوالبيّة بنت جعفر الأسديّ، وهي

غير صاحبة الحصاة الاُولى الّتي طبع فيها رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنّها اُمّ سليم ، و كانت وارثة الكتب ، فهنّ ثلاث و لكلّ واحدة منهنّ خبر - انتهى ».

و رواه الرّاونديّ في الخرائج والجرايح ، عن أبي هاشم مثله ، ثمّ تكلّم بمثل كلام الطبرسيّ .

و رواه عليّ بن عيسى في كشف الغمّة نقلاً من كتاب الدّلايل للحميريّ ، ثم قال : و اسم اليمانيّ مهجع بن سفيان بن غانم بن اُمّ غانم اليمانيّة . و رواه أيضاً نقلاً من كتاب إعلام الورى مثله .

و عن عليّ بن محمّد عن محمّد بن إبراهيم المعروف بابن الكرديّ ، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: « ضاق بنا الأمر فقال لي أبي : انطلق بنا حتّى نصير إلى هذا الرّجل يعني أبا محمّد عليه السلام ، فإنّه قد وصف لي عنه سماحة فقلت : تعرفه ؟ فقال : ما أعرفه ولا رأيته قطّ فقصدناه فقال لي في طريقه : ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة و مائتا درهم للدّقيق و مائة للنفقة ، فقلت في نفسي : ليته أمر لي بثلا ثمائة درهم مائة اشترى بها حماراً و مائة للنّفقة و مائة للكسوة و أخرج إلى الجبل ، قال : فلمّا وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال : يدخل عليّ بن إبراهيم و محمّد ابنه ، فلمّا دخلنا عليه سلّمنا فقال لأبي : يا عليّ ما خلّفك عنّا إلى هذا الوقت ؟ فقال : يا سيّدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال ، فلمّا خرجنا من عنده جاءَنا غلامه فناول أبي صرّة ، فقال : هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ، ومائتان للدّقيق ومائة للنفقة ، وناولني صرّة و قال : هذه ثلا ثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ، و مائة للكسوة ، و مائة للنفقة ولا تخرج إلى الجبل صر إلى سوراء . فصار إلى سوراء و تزوّج بامرأة فدخله اليوم ألفا دينار ومع هذا يقول بالوقف ، فقال محمّد بن إبراهيم: فقلت : و يحك أتريد أمراً أبين من هذا ؟ قال : فقال : هذا أمر قد جرينا عليه ».

و عنه ، عن إسحاق قال : حدّثني محمّد بن الحسن بن شمّون قال : حدّثني أحمد بن محمّد قال : « كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام حين أخذ المهتدي في قتل الموالي : يا سيّدي الحمدلله الّذي شغله عنّا ، فقد بلغني أنّه يتهدّدك ويقول : والله لاُجلينّهم عن جديد الأرض فوقّع أبو محمّد بخطّه : ذاك أقصر لعمره ، عدّ من يومك هذا خمسة أيّام و يقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به ، فكان كما قال عليه السلام ».

وعن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد ، عن عليّ بن عبدالغفّار قال : « دخل العباسيّون على صالح بن وصيف ، و دخل صالح بن عليّ ؛ و غيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف ، عند ما حبس أبامحمد عليه السلام ، فقال لهم صالح ، و ما أصنع قد وكّلت به رجلين من أشرّ من قدرت عليه فقد صارا من العبادة و الصلاة والصيام إلى أمر عظيم ، فقلت لهما فيه ، فقالا: ما تقول في رجل يصوم النّهار ويقوم اللّيل ، وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرايصنا منه و تداخلنا مالا نملكه من أنفسنا ، فلمّا سمعوا ذلك انصرفوا خائبين » .

و عنه ، عن بعض أصحابنا قال : « سلّم أبومحمّد عليه السلام إلى نحرير فكان يضيق عليه و يؤذيه ، قال : فقالت له امرأته : و يلك اتّق الله لا تدري من في منزلك ؟ و عرّفته صلاحه ، وقالت : إنّي أخاف عليك منه فقال : لاُرمينّه بين السباع ، ففعل ذلك به فرئي عليه السلام قائماً يصلّي وهي حوله » .

وعن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن إسحاق بن محمّد النخعيّ قال : « سئل الفهفكيّ أبامحمّد عليه السلام ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً و يأخذ الرّجل سهمين ؟ فقال أبو محمّد عليه السلام : إنّ المرأة ليس عليها جهاد ولانفقة ، ولا عليها معقلة و إنّما ذلك على الرّجال ، فقلت في نفسي : قد كان قيل لي : إنّ ابن أبي ـ العوجاء سأل أباعبدالله عليه السلام عن هذه المسئلة فأجابه بهذا الجواب ، فأقبل عليّ أبومحمّد عليه السلام فقال : نعم هذه المسألة مسئلة ابن أبي العوجاء و الجواب منّا واحد ، إذا كان معنى المسئلة واحد أجرى لآخرنا ماجرى لأوّلنا ، و أوّلنا و آخرنا في

العلم سواء ، و لرسول الله و أميرالمؤمنين فضلهما » .

وقال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن حاتم النوفليّ ، عن أحمد بن عيسى الوشاء ، عن أحمدبن طاهر القمّيّ ، عن محمّدبن يحيى الشيبانيّ ، عن بشربن سليمان النخّاس ـ في حديث شراء اُمّ القائم عليه السلام وهو طويل يذكر فيه « أنّه كانت جارية من بعض بنات لملوك النصارى فرأت فاطمة عليها السلام في النوم فأسلمت على يدها و زوّجها النبيّ صلى الله عليه وآله في النوم بأبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام و أنّه عليه السلام كان يزورها في النوم بعد ما أسلمت كلّ ليلة إلى أن اشتريت له وأنّ أباالحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام قال لها : أتعرفينه ؟ قالت : وهل خلوت ليلة من اللّيالي من زيارته إيّاي منذ اللّيلة الّتي أسلمت فيها على يد اُمّه فاطمة عليها السلام ؟ فقال أبوالحسن عليه السلام : يا كافور ادع لي اُختي حكيمة، فلمّا دخلت عليه قال لها : هاهي فاعتنقتها طويلاً وسرّت بها كثيراً ، فقال مولانا عليه السلام : أخرجيها إلى منزلك ، و علّمها الفرايض و السنن فإنّها زوجة أبي محمّد و اُمّ القائم عليهما السلام » .

و رواه الشيخ في كتاب الغيبة ، عن جماعة ، عن أبي المفضّل الشيبانيّ ، عن أبي الحسين محمّد بن بحر بن سهل الشيبانيّ ، عن بشر بن سليمان النخّاس نحوه .

وقال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال : « حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن رزق الله ، عن موسى بن محمّد بن القاسم ابن حمزة بن موسى بن جعفر عليهما السلام ، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام قالت : « بعث إليّ أبومحمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يا عمّة اجعلي إفطارك اللّيلة عندنا فإنّها ليلة النصف من شعبان ، فإنّ الله تبارك و تعالى سيظهر في هذه اللّيلة الحجّة وهو حجّته في أرضه ، قالت : فقلت : له من اُمّه ؟ قال: نرجس، فقلت : والله يا سيّدي مابها أثرٌ ! فقال : هو ما أقول لك ـ وذكرت الحديث إلى أن قالت : ـ فلمّا كان في جوف اللّيل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليست بها حادثة ، فجلست معقّبة ثمّ اضطجعت ثمّ انتبهت فزعة و هي راقدة ، ثمّ قامت فصلّت و نامت ، قالت

حكيمة : فدخلتني الشكوك فصاح بي أبومحمّد عليه السلام من المجلس فقال : لا تعجلي يا عمّة فإنّ الأمر قد قرب ـ الحديث » .

و فيه أنّها ولدته عليه السلام بعد تلك اللّيلة ، و أنّ أبامحمّد عليه السلام أدلى لسانه في فيه ، ثمّ قال له : تكلّم يا بنيّ فتكلّم بكلام طويل .

و رواه الطبرسيّ في إعلام الورى عن أبي جعفر محمّد بن بابويه مثله .

وقال: حدّثنا أبوالادين قال : « كنت أخدم الحسن بن عليّ عليهما السلام و أحمل كتبه إلى الأمصار ، فدخلت إليه في علّته الّتي مات فيها ، فكتب معي كتباً و قال : تمضي بها إلى المداين فإنّك ستغيب خمسة عشريوماً وتدخل سامرّا يوم الخامس عشر و تسمع الواعية في داري و تجدني على المغتسل ـ إلى أن قال ـ : و خرجت بالكتب إلى المداين و أخذت جواباتها و دخلت سامرّا يوم الخامس عشر كماذكر لي عليه السلام ، فإذا أنا بالواعية في داره ، و إذا به على المغتسل ـ الحديث » .

وقال: حدّثنا أحمد بن الحسين بن عبدالله بن محمّد بن مهران الآبيّ العروضيّ ، عن زيد بن عبدالله البغداديّ ، عن عليّ بن سنان الموصليّ ، عن أبيه قال : « لمّا قبض أبومحمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام وفد من قم والجبال وفود بالأموال الّتي كانت تحمل على الرّسم ، فلمّا أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن الحسن ابن عليّ عليهما السلام ؟ فقيل لهم : إنّه قد فقد، فقالوا: كنّا نحمل إلى سيّدنا أبي محمّد عليه السلام الأموال ـ إلى أن قال ـ : إنّ هذه الأموال تجمع و يكون فيها من عامّة الشيعة الدّينار و الدّيناران و الثلاثة و يجعلونها في كيس و يختمون عليه ، و كنّا إذا وردنا بالمال قال : سيّدنا أبومحمّد عليه السلام : جملة المال كذا و كذا ديناراً ، من فلان كذا ، و من فلان كذا حتّى يأتي على أسماء النّاس كلّهم ، و يقول : ما على الخواتيم من نقش ـ إلى أن قال ـ : وقد جرت هذه العادة مع أبي محمّد عليه السلام كان يصف الدّنانير و أصحابها والأموال و كم هي ، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه وقد وفدنا عليه مراراً وكانت هذه علامتنا منه و دلالتنا » .

وقال: أخبرنا ابن أبي جيّد ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أبي عبدالله المطهّري ، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرّضا (ع) قالت : بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام اجعلي اللّيلة إفطارك عندي ، فإنّ الله سيسرّك بوليّه و حجّته على خلقه ، - إلى أن قالت - : فإذا أنا بالفجر الأوّل قد طلع فتداخل قلبي الشكّ من وعد أبي محمّد عليه السلام ، فناداني من حجرته : لا تشكّي فكأنت بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله ، ثمّ ذكرت أنّه ولد تلك الساعة ، و أنّ أبا محمّد عليه السلام أخرج لسانه فمسحه على عينيه ، ففتحهما و أدخله في فيه فحنّكه ثمّ أجلسه فجلس ، ثمّ قال له : انطق يا بنيّ بقدرة الله فاستعاذ وليّ الله من الشيطان الرّجيم ، و استفتح ببسم الله الرّحمن الرّحيم - ثمّ ذكرت أنّه قرأ شيئاً كثيراً و تكلّم بكلام طويل » .

و رواه بسندين آخرين كما يأتي في النصّ على المهديّ عليه السلام .

وعن أحمد بن عليّ الرّازيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالله بن محمّد الدّهقان عن داود بن غسّان البحرانيّ ، عن إسماعيل بن عليّ النوبختيّ قال : « دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام في المرضة الّتي مات فيها - إلى أن قال - : فقال لعقيد الخادم : ادخل البيت فإنّك ترى صبيّاً ساجداً فائتني به ، قال عقيد : فدخلت البيت فإذا أنا بصبيّ ساجد - إلى أن قال - : فلمّا رآه الحسن عليه السلام بكى و قال : « يا سيّد أهل بيتي اسقني الماء فإنّي ذاهب إلى ربّي - الحديث » وقال في آخره : ومات الحسن بن عليّ عليهما السلام من وقته » .

قال: و روى أحمد بن عليّ بن نوح السيرافيّ ، عن هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمريّ قال : قال جعفر بن محمّد بن المالك عن جماعة من الشيعة منهم عليّ بن بلال ؛ و أحمد بن هلال ؛ و محمّد بن معاوية بن حكيم ، والحسن ابن أيّوب بن نوح - في خبر طويل مشهور - قالوا جميعاً : « اجتمعنا إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام نسأله عن الحجّة من بعده و في مجلسه أربعون رجلاً ، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمريّ فقال له : يا ابن رسول الله إنّي اُريد أن

أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي ، فقال له : اجلس يا عثمان ، فقام مغضباً ليخرج ، وقال : لا يخرجنّ أحد ، فلم يخرج أحد إلى أن كان بعد ساعة فصاح عليه السلام بعثمان فقام قائماً على قدميه ، فقال : أخبركم بما جئتم له ؟ فقالوا : نعم يا ابن رسول الله قال : جئتم تسألوني عن الحجّة بعدي قالوا : نعم فإذا غلام كأنّه فلقة قمر ـ الحديث».

قال: و منها ما روي « أنّ رجلاً من موالي أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام دخل عليه يوماً و كان حكّاك الفصوص فقال : يا ابن رسول الله إنّ الخليفة دفع اليّ فيروزجاً أكبر ما يكون ، و قال : انقش عليه كذا و كذا ، فلمّا وضعت عليه الحديد صار بنصفين و فيه هلاكي ، فادع الله لي ، فقال : لا خوف عليك إن شاء الله تعالى . قال : فخرجت إلى بيتي فلمّا كان من الغد دعاني الخليفة وقال لي إنّ خطتين اختصمتا في ذلك الفصّ ولم ترضيا إلاّ أن تجعل ذلك نصفين بينهما فاجعله ، فانصرفت وأخذت وقد صار قطعتين فأصلحتهما فصّين وأخذتهما و رجعت بهما إلى دار الخليفة فرضيتا بذلك و أحسن الخليفة إليّ بسبب ذلك فحمدت الله » .

و روى عليّ بن عيسى في كشف الغمّة أحاديث يسيرة ممّا مرّ نقلاً من كتاب القطب الرّاونديّ.

و أما الاخبار الواردة في إمامة المهديّ صاحب الزّمان عليه السلام عجّل الله تعالى فرجه الشريف :

فمنها ما مرّ من النصّ عليه في باب النصّ على الائمّة الاثني عشر عليهم السلام و ما ذكر سابقاً و فيه أبواب :

الاول في ذكر اسمه و كنيته و لقبه و هو المسمّى باسم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المكنّى بكنيته و أنّه أشبه النّاس بهشمائل وأقوالاً وأفعالاً ، وأنّه يعمل بسنّته .

كمال الدين قال: أبي؛ ومحمّد بن الحسن ؛ و محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن سعد ابن عبدالله ؛ و عبدالله بن جعفر الحميريّ ؛ و محمّد بن يحيى العطّار جميعاً ، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى ؛ و إبراهيم بن هاشم ؛ و أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ؛ و محمّد بن

الحسين بن أبي الخطّاب جميعاً ، عن أبي عليّ الحسن بن محبوب السرّاد ، عن داود ابن الحصين ، عن أبي بصير ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ من ولدي اسمه اسمي ، و كنيته كنيتي ، أشبه النّاس بي خَلقاً و خُلقاً ، تكون له غيبة و حيرة حتّى تضلّ الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب و يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً » و رواه في ينابيع المودّة .

كمال الدين: عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ ، عن حمدان بن سليمان ، عن أحمد بن عبدالله بن جعفر المدائنيّ ، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : القائم من ولدي اسمه اسمي و كنيته كنيتي ، و شمائله شمائلي ، و سنّته سنّتي ، يقيم النّاس على ملّتي و شريعتي و يدعوهم إلى كتاب ربّي عزّ وجلّ من أطاعه فقد أطاعني ، و من عصاه فقد عصاني ، و من أنكره في غيبته فقد أنكرني ، و من كذّبه فقد كذّبني و من صدّقه فقد صدّقني إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره الجاحدين بقولي في شأنه و المضلّين لاُمّتي عن طريقته و سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » .

كشف الغمة : عن الحافظ أبي نعيم في الأحاديث الأربعين بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج رجل من أهل بيتي و يعمل بسنّتي و ينزل له البركة من السماء فتخرج له الأرض بركتها ، و تملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، و يعمل على هذه الاُمّة سبع سنين و ينزل بيت المقدس » .

الباب الثاني في ذكر مولده و اسم اُمّه عليهما السلام قال الصدوق ـ رحمه الله ـ في كمال الدين: حدّثنا محمّد بن عليّ بن حاتم النوفليّ قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشّاء البغداديّ قال : حدّثنا أحمد بن طاهر القمّيّ قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن بحر الشيبانيّ قال : « وردت كربلا سنة ستّ و ثمانين و مائتين قال : وزرت

قبر غريب رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم انكفأت إلى مدينة السلام متوجها إلى مقابر قريش في وقت قد تضرمت الهواجر و توقدت السمائم فلما وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران، أكببت عليها بعبرات متقاطرة، و زفرات متتابعة، وقد حجب الدمع طرفي عن النظر، فلما رقأت العبرة، و انقطع النحيب فتحت بصري فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه، وتقوس منكباه، وثفنت جبهته و راحتاه، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخي لقد نال عمك شرفاً بما حمله السيدان من غوامض الغيوب، و شرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلا سلمان، وقد أشرف عمك على استكمال المدة، و انقضاء العمر، وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسره، قلت: يا نفس لا يزال العناء و المشقة ينالان منك بإتعابي الخف و الحافر في طلب العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدل على علم جسيم، و أثر عظيم فقلت: أيها الشيخ: و من السيدان؟ قال: النجمان المغيبان في الثرى بسر من رأى، فقلت: إني اُقسم بالموالات وشرف محل هذين السيدين من الإمامة والوراثة إني خاطب علمهما، وطالب آثارهما، و باذل من نفسي الأيمان المؤكدة على حفظ أسرارهما، قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقلة أخبارهم فلما فتش الكتب و تصفح الروايات منها قال: صدقت أنا بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن و أبي محمد عليهما السلام و جارهما بسر من رأى، قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما، قال: كان مولانا أبوالحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام فقهني في أمر الرقيق فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه، فأحسنت الفرق [فيما] بين الحلال و الحرام.

فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسر من رأى وقد مضى هوي من الليل إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن

محمّد عليه السلام يدعوني إليه فلبست ثيابي و دخلت عليه فرأيته يحدّث ابنه أبامحمّد عليه السلام و اُخته حكيمة من وراء الستر، فلمّا جلست قال: يا بشر إنّك من ولد الأنصار، و هذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت و إنّي مز كّيك و مشرّفك بفضيلة تسبق بها شأو الشيعة في الموالاة بها بسرٍّ أطلعك عليه و أنفذك في ابتياع أمة، فكتب كتاباً ملصقاً بخطٍّ روميٍّ و لغة روميّة، وطبع عليه بخاتمه و أخرج شستقة صفراء فيها مائتان و عشرون ديناراً، فقال: خذها و توجّه بها إلى بغداد، و احضر معبر الفرات ضحوة كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وبرزن الجواري منها فستحدق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قوّاد بني- العبّاس و شراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك الى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا و كذا، لابسة حريرتين صفيقتين تمتنع من السفور و لمس المعترض، و الانقياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتأمّل مكاشفها من وراء الستر الرّقيق، فيضربها النخّاس فتصرخ صرخة روميّة، فاعلم أنّها تقول: واهتك ستراه، فيقول بعض المبتاعين: عليّ بثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة، فتقول: بالعربيّة: لو برزت في زيّ سليمان و على مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة، فأشفق على مالك، فيقول النخّاس: فما الحيلة و لابدّ من بيعك، فتقول الجارية: و ما العجلة و لابدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي [إليه و] إلى أمانته و ديانته، فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس و قل له: إنّ معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة روميّة وخطٍّ روميٍّ و وصف فيه كرمه و وفاه ونُبله و سخاءه، فناولها لتتأمّل منه أخلاق صاحبه فإن مالت إليه و رضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان النخّاس: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلمّا نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً و قالت لعمر بن يزيد النّخاس: بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرّجة المغلّظة إنّه متى امتنع

من بيعها منه قتلت نفسها ، فمازلت اُشاحّه في ثمنها حتّى استقرّ الأمر فيه على مقدار ماكان أصحبنيه مولاي عليه السلام من الدّنانير في الشستقة الصفراء ، فاستوفاه منّي و تسلّمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى حجرتي الّتي كنت آوي إليها ببغداد فما أخذها القرار حتّى أخرجت كتاب مولاها عليه السلام من جيبها و هي تلثمه وتضعه على خدّها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها ، فقلت تعجّباً منها: أتلثمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه ؟! قالت : أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء أعرني سمعك و فرّغ لي قلبك أنا مليكة بنت يشوعا [يوشعا ـ خ ل] بن قيصر ملك الرّوم واُمّي من ولد الحواريّين تنسب إلى وصيّ المسيح شمعون اُنبئّك العجب العجيب إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه و أنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريّين ومن القسّيسين والرّهبان ثلاثمائة رجل و من ذوي الأخطار سبع مائة رجل و جمع من امراء الأجناد و قوّاد العساكر و نقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف ، و أبرز من بهو ملكه عرشاً مسوغاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقاة ، فلمّا صعد ابن أخيه و أحدقت به الصلبان وقامت الأساقفة عكّفاً ، و نشرت أسفار الانجيل تسافلت الصلبان [تساقطت الصلبان ـ خ ل] من الأعالي فلصقت بالأرض و تقوّضت الأعمدة فانهارت إلى القرار ، وخرّ الصاعد من العرش مغشيّاً عليه ، فتغيّرت ألوان الأساقفة ، و ارتعدت فرائصهم ، فقال كبيرهم لجدّي اعفنا من ملاقات هذه النحوس الدّالّة على زوال هذا الدّين المسيحي و المذهب الملكاني [الملكانية ـ خ ل] فتطيّر جدّي من ذلك تطيّراً شديداً وقال للأساقفة أقيموا هذه الأعمدة ، وارفعوا الصلبان و احضروا أخا هذه المدبّر العاثر المنكوس جدّه لاُزوّج منه هذه الصبيّة فيدفع نحوسه بسعوده .

فلمّا فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأوّل و تفرّق الناس وقام جدّي قيصر مغتمّاً ودخل قصره ، و أرخيت الستور فاريت في تلك اللّيلة كان المسيح

و الشمعون و عدّة من الحواريّين قد اجتمعوا في قصر جدّي و نصبوا فيه منبراً يباري السماء علواً و ارتفاعاً في الموضع الّذي كان جدّي نصب فيه عرشه فدخل عليهم محمّد صلّى الله عليه وآله مع فتية و عدّة من بنيه فيقوم إليهم المسيح فيعتنقه فيقول : يا روح الله إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا و أومأ بيده إلى أبي محمّد صاحب هذا الكتاب ، فنظر المسيح إلى شمعون فقال له : قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : قد فعلت فصعد ذلك المنبر و خطب محمّد صلّى الله عليه وآله و زوّجني و شهد المسيح عليه السلام وشهد بنو محمّد صلّى الله عليه وآله و الحواريّون ، فلمّا استيقظت من نومي أشفقت أن أقصّ هذه الرّؤيا على أبي وجدّي مخافة القتل ، فكنت أسرّها في نفسي ولا اُبديها لهم ، و ضرب صدري بمحبّة أبي محمّد عليه السلام حتّى امتنعت من الطعام و الشراب ، و ضعفت نفسي فدقّ شخصي و مرضت مرضاً شديداً فما بقي من مدائن الرّوم طبيب إلّا أحضره جدّي سأله عن دوائي، فلمّا برّح به اليأس ، قال: يا قرّة عيني فهل تخطر ببالك شهوة فأزوّدكها في هذه الدّنيا ؟

فقلت : يا جدّي أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة ، فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين و فككت عنهم الأغلال و تصدّقت عليهم و مننتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح و اُمّه لي عافية و شفاء ، فلمّا فعل ذلك جدّي تجلّدت في إظهار الصحّة في بدني و تناولت يسيراً من الطعام ، فسرّ بذلك جدّي و أقبل على إكرام الاسارى وإعزازهم ، فرأيت أيضاً بعد أربع ليال كأنّ سيّدة النساء قد زارتني و معها مريم بنت عمران و ألف وصيفة من وصايف الجنان فتقول لي مريم : هذه سيّدة النساء اُمّ زوجك أبي محمّد عليه السلام فأتعلّق بها و أبكي و أشكو إليها امتناع أبي محمّد عليه السلام من زيارتي ، فقالت لي سيّدة النساء عليها السلام : إنّ ابني أبا محمّد لا يزورك و أنت مشركة و على مذهب النصارى ، و هذه اُختي مريم تبرّء إلى الله تعالى من دينك فإن ملت إلى رضا الله عزّوجلّ و رضا المسيح و مريم عنك وزيارة أبي محمّد إيّاك فتقولي: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ (أبي) محمّداً صلّى الله عليه وآله رسول الله .

فلمّا تكلّمت بهذه الكلمة ضمّتني سيّدة النساء إلى صدرها فطيبت لي نفسي وقالت: الآن توقّعي زيارة أبي محمّد إيّاك فإنّي منفذه إليك ، فانتبهت و أنا أقول : و اشوقاه إلى لقاء أبي محمّد عليه السلام .

فلمّا كانت اللّيلة القابلة جاء ني أبو محمّد عليه السلام في منامي و رأيته كأنّي أقول له : جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبّك قال : ماكان تأخيري عنك إلاّ لشركك و إذ قد أسلمت فإنّي زائرك في كلّ ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان ، فما قطع عنّي زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية .

قال بشر : فقلت لها : و كيف وقعت في الأسر ؟ فقالت : أخبرني أبو محمّد ليلة من اللّيالي أنّ جدّك سيسرب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا ، ثمّ يتبعهم فعليك باللّحاق بهم متنكّرة في زيّ الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا ، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتّى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت ، و ما شعر أحد [بي] بأنّي ابنة ملك الرّوم إلى هذه الغاية سواك و ذلك باطّلاعي إيّاك عليه ولقد سألني الشيخ الّذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته ، و قلت : نرجس ، فقال : اسم الجواري ، فقلت : العجب أنّك روميّة ولسانك عربيّ ؟ قالت : بلغ من ولوع جدّي و حمله إيّاي على تعلّم الآداب أن اُوعز إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف إليّ فكانت تقصدني صباحاً و مساءً و تفيدني العربيّة حتّى استمرّ عليها لساني و استقام .

قال بشر فلمّا انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكريّ عليه السلام فقال لها : كيف أراك الله عزّ الاسلام و ذلّ النصرانيّة و شرف أهل بيت محمّد صلّى الله عليه وآله ؟ قالت : كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به منّي ، قال : فإنّي اُريد أن اُكرمك فأيّما أحبّ إليك عشرة آلاف درهم أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟ قالت : بل البشرى [بل الشرف خ ل] قال عليه السلام : فأبشري بولد يملك

الدّنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، قالت : ممّن ؟ قال عليه السلام : ممّن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذابالرّوميّة ، قالت:مـن المسيح ووصيّه ؟ قال : فممّن زوّجك المسيح ووصيّه، قالت : من ابنك أبي محمّد عليهما السلام ؟ قال : فهل تعرفينه ، قالت : وهل خلوت ليلة من زيارته إيّاى منذ اللّيلة الّتي أسلمت فيها على يد سيّدة النساء اُمّه .

فقال أبو الحسن عليه السلام : يا كافورادع لي اُختي حكيمة ، فلمّا دخلت عليه قال عليه السلام لها : هاهيه فاعتنقتها طويلاً و سرّت بها كثيراً ، فقال لها مولانا : يا بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخرجيها إلى منزلك وعلّميها الفرائض و السنن فإنّها زوجة أبي محمّد و اُمّ القائم عليهما السلام .

الباب الثاني

(في ولادته عليه السلام)

ولد القائم عليه السلام بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين من الهجرة .

روى ذلك محمّد بن يعقوب الكليني ، عن عليّ بن محمّد و كان سنّه عند وفات أبيه خمس سنين ، آتاه الله سبحانه الحكم صبيّاً كما آتاه يحيى و جعله في حال الطفوليّة إماماً كما جعل عيسى نبيّاً في المهد صبيّاً .

فمن الاخبار الّتي جاءت في ميلاده عليه السلام مارواه الشيخ أبو جعفر ابن بابويه ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن الحسين بن رزق الله ، عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة ، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدّثتني حكيمة بنت محمّد بن الرّضا عليهما السلام ، قالت : « بعث إليّ أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال : يا

عمّة اجعلي إفطارك [هذه] اللّيلة عندنا فإنّها ليلة النصف من شعبان فإنّ الله تبارك و تعالى سيظهر في هذه اللّيلة الحجّة ، و هو حجّته في أرضه ، قالت : فقلت له : و مَن اُمّه ؟ قال لي : نرجس ، قلت له : جعلني الله فداك ما بها أثر ، فقال : هو ما أقول لك ، قالت : فجئت ، فلمّا سلّمت و جلست جاءت تنزع خفّي ، و قالت لي: ياسيّدتي كيف أمسيت ؟ فقلت : بل أنت سيّدتي وسيّدة أهلي، قالت : فأنكرت قولي وقالت : ما هذا يا عمّة، قالت : فقلت لها : يا بنيّة إنّ الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدُّنيا و الآخرة ، قالت : فخجلت و استحيت .

فلمّا أن فرغتُ من صلاة العشاء الآخرة أفطرتُ و أخذتُ مضجعي فرقدت ، فلمّا كان في جوف اللّيل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي و هي قائمة ليس بها حادث ، ثمّ جلستُ معقّبة ، ثمّ اضطجعت ثمّ انتبهتُ اُخرى وهي راقدة ، ثمّ قامت فصلّت و نامت .

قالت حكيمة: وخرجتُ أتفقّد الفجر فإذا أنا بالفجر الأوّل كذنب السرحان، و هي نائمة ، قالت حكيمة : فدخلتني الشكوك فصاح بي أبومحمّد من المجلس فقال : لا تعجلي ياعمّة فإنّ الأمر قدقرب ، قالت : فجلست فقرأت «الم السجدة» و «يس» فبينا أنا كذلك إذاانتبهت فزعةفوثبت إليهافقلت اسمالله عليك ، ثمّ قلت لها: تحسّين شيئاً ؟ قالت : نعم ، فقلت لها : اجمعي نفسك و اجمعي قلبك فهو ما قلت لك ، قالت حكيمة : ثمّ أخذتني فترة و أخذتها فترة فانتبهت بحسّ سيّدي فكشفت الثوب عنها فإذا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده فضممته إليّ فإذا أنابه نظيف متنظّف فصاح بي أبومحمّد هلمّي إليّ ابني يا عمّة ، فجئت به إليه فوضع يديه تحت أليتيه و ظهره و وضع قدميه على صدره ثمّ أدلى لسانه في فيه و أمرّ يده على عينيه و سمعه و مفاصله ، ثمّ قال تكلّم يا بنيّ ، فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، و أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، ثمّ صلّى على أميرالمؤمنين و على الأئمّة عليهم السلام إلى أن وقف على أبيه ، ثمّ أحجم.

ثمّ قال أبو محمّد : يا عمّة اذهبي به إلى اُمّه ليسلّم عليها و ايتيني به فذهبت به فسلّم ورددته و وضعته في المجلس، ثمّ قال عليه السلام : يا عمّة إذا كان يوم السابع فأتينا ، قالت حكيمة : فلمّا أصبحت جئت لاُسلّم على أبي محمّد و كشفت الستر لاُتفقّد سيّدي فلم أره فقلت له : جعلت فداك ما فعل سيّدي قال : ياعمّة استودعناه الّذي استودعت اُمّ موسى ، قالت حكيمة : فلمّا كان يوم السابع جئت وسلّمت على أبي محمّد ، فقال: هلمّي إليّ ابني ، فجئت بسيّدي و هو في الخرقة ، ففعل به كفعلته الاُولى ، ثمّ أدلى لسانه في فيه كأنّما يغذّيه لبناً أو عسلاً ، ثمّ قال : تكلّم يا بنيّ فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وثنّى بالصلاة على محمّد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمّة حتّى وقف على أبيه عليهما السلام ، ثمّ تلا هذه الآية « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض و نري فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون » . قال موسى : و سألت عقبة الخادم عن هذا ، فقال : صدقت حكيمة » .

و روى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ره) قال : أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمّيّ قال : حدّثني أبو عبدالله الحسن بن يعقوب قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال : حدّثنا الحسين بن عليّ النيسابوريّ قال : حدّثني إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفر قال : حدّثني نسيم و مارية خادما الحسن بن عليّ (عليهما السلام) وهما قالا : لمّا سقط صاحب الزّمان من بطن اُمّه سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً سبّابتيه إلى السماء ، ثمّ عطس فقال : الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله ، زعمت الظلمة أنّ حجّة الله داحضة ولو أذن لنا في الكلام لزال الشكّ » .

وقال أبو جعفر الصدوق ابن بابويه ـ رحمه الله ـ في كمال الدّين وتمام النعمة :

حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ قال : حدّثنا عليّ بن محمّد قال : « ولد الصاحب عليه السلام للنّصف من شعبان سنة خمس

و خمسين و مائتين » .

حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريُّ قال : حدّثنا محمّد بن أحمد العلويُّ ، عن أبي غانم الخادم قال : « ولد لأبي محمّد عليه السلام ولدٌ فسمّاه محمّداً فعرضه على أصحابه يوم الثالث و قال : هذا صاحبكم من بعدي و خليفتي عليكم وهو القائم الّذي تمتدُّ إليه الأعناق بالانتظار ، فإذا امتلأت الأرض جوراً و ظلماً خرج فملأها قسطاً و عدلاً » .

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال : حدّثنا الحسن بن عليِّ بن زكريّا بمدينة السّلام قال: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن خليلان قال : حدّثني أبي، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن غياث بن اُسيد قال : « ولد الخلف المهديُّ عليه السلام يوم الجمعة ، و اُمّه ريحانة ، و يقال لها : نرجس ، و يقال : صقيل ، ويقال : سوسن إلّا أنّه قيل لسبب الحمل صقيل ، و كان مولده عليه السلام لثمان ليال خلون من شعبان سنة ستّ و خمسين و مائتين و وكيله عثمان بن سعيد فلمّا مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان ، و أوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح ، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن عليِّ بن محمّد السمريِّ رضي الله عنهم ، قال : فلمّا حضرت السمريَّ الوفاة سئل أن يوصي، فقال: « لله أمر هو بالغه» فالغيبة التامّة هي الّتي وقعت بعد مضيِّ السمريِّ رضي الله عنه .

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيُّ رضي الله عنه قال : حدّثنا الحسن ابن عليِّ بن زكريّا بمدينة السلام قال : حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن خليلان قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن غياث بن اُسيد قال : « شهدت محمّد بن عثمان العمريَّ قدّس الله روحه يقول : لمّا ولد الخلف المهديُّ عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء ، ثمّ سقط لوجهه ساجداً لربّه تعالى ذكره ، ثمّ رفع رأسه و هو يقول : « شهد الله أنّه لا إله إلّا هو و الملائكة و اُولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم ، إنّ الدّين عندالله الإسلام » قال : و كان مولده يوم

الجمعة ».

وبهذا الإسناد عن محمّد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه أنّه قال: « ولد السيّد عليه السلام مختوناً، وسمعت حكيمة تقول: لم ير بأُمّه دم في نفاسها، وهكذا سبيل أُمّهات الأئمّة عليهم السلام ».

حدثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن عبدالله بن مهران الآبيُّ الأزديُّ العروضيُّ بمرو قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القمّيُّ قال: «لمّا ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى جدّي أحمد بن إسحاق كتاب فإذا فيه مكتوب بخطّ يده عليه السلام الّذي كان ترد به التوقيعات عليه وفيه: « ولد لنا مولودٌ فليكن عندك مستوراً، وعن جميع النّاس مكتوماً، فإنّا لم نظهر عليه إلاّ الأقرب لقرابته والوليّ لولايته، أحببنا إعلامك ليسرّك الله به، مثل ما سرّنا به والسّلام ».

حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الكرخيُّ قال: حدّثنا عبدالله بن العبّاس العلويُّ قال: حدّثنا أبو الفضل الحسن بن الحسين العلويُّ قال: « دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليٍّ عليهما السلام بسرّ من رأى فهنّأته بولادة ابنه القائم عليه السلام ».

حدثنا عليُّ بن الحسن بن الفرج المؤذّن رضي الله عنه قال: حدّثني محمّد بن الحسن الكرخيُّ قال: « سمعت أبا هارون ـ رجلاً من أصحابنا ـ يقول: رأيت صاحب الزمان عليه السلام وكان مولده يوم الجمعة سنة ستٍّ وخمسين ومائتين ».

الباب الثالث

✿(في أنه عليه السلام خفي الولادة)✿

كمال الدين عن عليّ بن أحمد الدقّاق؛ و محمّد بن أحمد السناني، عن محمّدبن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن حمزة بن حمران، عن أبيه حمران بن أعين، عن سعيد بن جبير قال: قال عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام: « القائم منّا يخفى على النّاس ولادته حتّى يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج و ليس لأحد في عنقه بيعة ».

كمال الدين عبدالواحد بن محمّد العطّار، عن أبي عمرو الكشّي، عن محمّد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن سعد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: « صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق كيلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج و يصلح الله عزّوجلّ أمره في ليلة [واحدة] ».

و روى عبدالعظيم بن عبدالله الحسني عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «للقائم منّا غيبة أمدها طويل كأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدون، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول مدّة غيبة إمامه فهو معي وفي درجتي يوم القيامة، و قال: إنّ القائم منّا إذا قام لم تكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته و يغيب شخصه ».

كمال الدين عن محمّدبن علي ماجيلويه رضي الله عنه، عن محمّد بن محمّد بن يحيى العطّار عن الحسين بن علي النيشابوري، عن الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح قال: » جاءني يوماً فقال لي: البشارة ولد البارحة في الدّار مولود لأبي محمّد وأمر بكتمانه ـ الحديث ».

الباب الرابع

✿(في ذكر من شاهد القائم عليه السلام و رأه و كلمه)✿

قال الصدوق محمد بن عليّ ابن بابويه ـ رحمه الله ـ في كتابه كمال الدين و تمام النعمة :

حدّثنا عليّ بن الحسن بن الفرج [الحسين بن فرج خ ل] المؤذّن ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الكرخيّ قال : سمعت أباهارون رجلاً من أصحابنا يقول : « رأيت صاحب الزّمان عليه السلام و وجهه يضيء كأنّه القمر ليلة البدر و رأيت على سرّته شعراً يجري كالخطّ و كشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً فسألت أبا محمد عليه السلام عن ذلك ، فقال : هكذا ولد، وهكذا ولدنا، ولكنّا سنمرّ الموسى عليه لاصابة السنّة».

وقال : حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ قال : حدّثني معاوية بن حكيم؛ و محمّد بن أيّوب بن نوح ؛ و محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنهم قالوا: «عرض علينا أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام و نحن في منزله و كنّا أربعين رجلاً فقال : هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولاتتفرّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا ، أما إنّكم لا ترونه بعد يومكم هذا ، قالوا : فخرجنا من عنده فما مضت إلاّ أيّام قلائل حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام ».

وقال : حدّثنا أبوطالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ رضي الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشيّ قال : حدّثنا آدم بن محمّد البلخيّ قال : حدّثني عليّ بن الحسن بن هارون الدّقّاق قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبدالله بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر قال : حدّثنا يعقوب بن منقوش [منفوس خ ل] قال : « دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام

و هو جالس على دكّان في الدّار ، وعن يمينه بيت و عليه ستر مسبل، فقلت له : يا سيّدي من صاحب هذا الأمر ؟ فقال : ارفع الستر، فرفعته فخرج إلينا غلامٌ خماسيّ له عشر أو ثمان أو نحو ذلك ، واضح الجبين ، أبيض الوجه ، درّيُّ المقلتين ، شثن الكفّين ، معطوف الرُّكبتين ، في خدّه الأيمن خال ، وفي رأسه ذؤابة ، فجلس على فخذ أبي محمّد عليه السلام ثمّ قال لي : هذا هو صاحبكم ، ثمّ وثب فقال له : يا بنيّ ادخل إلى الوقت المعلوم فدخل البيت و أنا أنظر إليه ، ثمّ قال لي : يا يعقوب انظر إلى من في البيت فدخلت فما رأيت أحداً » .

وقال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريُّ قال : « سألت محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه فقلت له : أرأيت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : نعم ، و آخر عهدي به عند بيت الله الحرام ، وهو يقول : اللّهمَّ أنجز لي ما وعدتني » .

وقال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال : حدّثنا عبدالله ابن جعفر الحميريُّ قال : «سمعت محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه يقول : «رأيته صلوات الله عليه متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار ، و هو يقول : اللّهم انتقم لي من أعدائي » .

وقال: حدّثنا أبوطالب المظفّر بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود قال : حدّثنا أبوالنضر محمّد بن مسعود قال: حدّثنا آدم بن محمّد البلخيُّ قال : حدّثنا عليُّ بن الحسن الدّقّاق، قال : حدّثني إبراهيم بن محمّد العلويُّ قال : حدّثني نسيم خادم أبي محمّد عليه السلام قال : « دخلت على صاحب هذا الأمر عليه السلام بعد مولده بليلة فعطست عنده ، قال لي : يرحمك الله ، قالت نسيم : ففرحت [بذلك] فقال لي عليه السلام : ألا اُبشّرك في العطاس ؟ قلت : بلى ، قال : هو أمان من الموت ثلاثة أيّام » .

و بهذا الإسناد ، عن إبراهيم بن محمّد العلويّ قال : حدّثني طريف أبو نصر

[أبو نصير خ ل] قال : « دخلت على صاحب الزّمان عليه السلام فقال : عليَّ بالصندل الأحمر فأتيته به ، ثمَّ قال : أتعرفني ؟ قلت : نعم فقال : من أنا ؟ فقلت : أنت سيّدي و ابن سيّدي ، فقال : ليس عن هذا سألتك ، قال ظريف : فقلت : جعلني الله فداك فبيّن لي ، قال : أنا خاتم الأوصياء ، و بي يدفع الله عزَّوجلَّ البلاء عن أهلي و شيعتي » .

وقال: حدَّثنا محمّد بن محمّد الخزاعيُّ رضي الله عنه قال: حدَّثنا أبو عليٍّ الأسديُّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفيِّ أنّه « ذكر عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزّمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد العمريُّ وابنه وحاجز و البلاليُّ و العطّار ، و من الكوفة العاصميُّ ، و من أهل الأهواز محمّد بن إبراهيم ابن مهزيار ، و من أهل قم أحمد بن إسحاق ، و من أهل همدان محمّد بن صالح ، و من أهل الرّيّ البسّاميُّ ، والأسديُّ - يعني نفسه - ، و من أهل آذربيجان القاسم بن العلاء ، و من أهل نيسابور محمّد بن شاذان ؛

و من غير الوكلاء من أهل بغداد أبو القاسم بن أبي حليس [أبي حابس خ ل] و أبو عبدالله الكنديُّ ، و أبو عبدالله الجنيديُّ . و هارون القزّاز ، و النيليُّ ، و أبو القاسم بن دبيس ، و أبو عبدالله بن فرّوخ ، و مسرور الطبّاخ مولى أبي الحسن عليه السلام ، و أحمد و محمّد ابنا الحسن ، و إسحاق الكاتب من بني نيبخت [نوبخت خ ل] و صاحب النوّاء ، و صاحب الصرّة المختومة ؛ و من همدان محمّد بن كشمرد ، و جعفر بن حمدان ، و محمّد بن هارون بن عمران ؛ و من الدّينور حسن بن هارون ، و أحمد بن اُخيّة [أخوه خ ل] و أبو الحسن ؛ و من إصفهان ابن باذشالة [بازشاكه خ ل] ؛ و من الصيمرة زيدان ؛ و من قم الحسن بن النضر، و محمّد بن محمّد ، و عليُّ بن محمّد بن إسحاق و أبوه ، و الحسن بن يعقوب ؛ و من أهل الرّيّ القاسم بن موسى و ابنه، و أبو محمّد بن هارون، وصاحب الحصاة ،و عليُّ بن محمّد ، و محمّد بن محمّد الكلينيُّ وأبو جعفر الرّفّاء ؛ و من قزوين مرداس ، وعليُّ بن أحمد ، ومن فاقتر [قابس خ ل ،

قاين خ ل] رجلان ؛ و من شهرزور ابن الخال ؛ و من فارس المحروج [المحووج خ ل] ؛ ومن مرو صاحب الألف دينار ، وصاحب المال والرُّقعة البيضاء ، وأبو ثابت ؛ و من نيسابور محمّد بن شعيب بن صالح ؛ و من اليمن الفضل بن يزيد ، و الحسن ابنه و الجعفريُّ ، و ابن الأعجميِّ ، والشمشاطيُّ ؛ و من مصر صاحب [صاحبا خ ل] المولودين ، وصاحب المال بمكّة ، و أبو رجاء ؛ ومن نصيبين أبو محمّد بن الوجناء ؛ ومن الأهواز الحصيني » .

وقال: حدَّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيُّ رضي الله عنه قال : حدَّثنا أبو القاسم عليُّ بن أحمد الخديجيُّ الكوفيُّ قال : حدَّثنا الأزديُّ قال : « بينما أنا في الطواف قد طفت ستّاً و أنا اُريد أن أطوف السابع فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة و شابٌّ حسن الوجه طيّب الرائحة هيوب مع هيبته ، متقرِّبٌ إلى النّاس يتكلّم فلم أرأحسن من كلامه ولا أعذب من نطقه و حسن جلوسه ، فذهبت اُكلّمه فزبرني النّاس ، فسألت بعضهم من هذا ؟ فقالوا : هذا ابن رسول الله يظهر في كلِّ سنة يوماً لخواصّه يحدِّثهم ، فقلت : ياسيّدي مسترشداً أتيتك فأرشدني هداك الله ، فناولني عليه السلام حصاة فحوَّلت وجهي فقال لي بعض جلسائه : ما الّذي دفع إليك فقلت : حصاة ، و كشفت عنها فإذا أنا بسبيكة ذهب ، فذهبت فإذا أنا به عليه السلام قد لحقني فقال لي : ثبتت عليك الحجّة ، و ظهر لك الحقُّ ، و ذهب عنك العمى ، أتعرفني ؟ فقلت : لا فقال عليه السلام : أنا المهديُّ [و] أنا قائم الزّمان ، أنا الّذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، إنَّ الأرض لا تخلو من حجّة ، ولا يبقى النّاس في فترة ، وهذه أمانة لا تحدِّث بها إلاّ إخوانك من أهل الحقِّ » .

وقال: حدَّثنا أبو الحسن عليُّ بن الحسن بن (عليِّ بن) محمّد بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال : «سمعت أبا الحسين الحسن بن وجناء يقول : حدَّثنا أبي ، عن جدّه « أنّه كان في دار الحسن بن عليٍّ عليهما السلام فكبستنا الخيل وفيهم جعفر بن عليٍّ الكذاب و اشتغلوا بالنهب والغارة وكانت همّتي في مولاي القائم عليه السلام

قال : فإذا [أنا] به عليه السلام قد أقبل و خرج عليهم من الباب و أنا أنظر إليه فهو عليه السلام ابن ستّ سنين فلم يره أحدٌ حتّى غاب ؛ و وجدت مثبتاً في بعض الكتب المصنّفة في التواريخ ولم أسمعه إلاّ عن محمّد بن الحسين بن عبّاد أنّه قال : مات أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يوم جمعة مع صلاة الغداة و كان في تلك اللّيلة قد كتب بيده كتباً كثيرة إلى المدينة ، و ذلك في شهر ربيع الأوّل لثمان خلون منه سنة ستّين و مائتين من الهجرة ولم يحضر [ه] في ذلك الوقت إلاّ صقيل(1) الجارية وعقيد الخادم و من علم الله عزّ وجلّ غيرهما ، قال عقيد : فدعا بماء قد اُغلي بالمصطكي فجئنا به إليه فقال : أبدءُ بالصلاة هيّئوني فجئنا به وبسطنا في حجره المنديل ، فأخذ من صقيل الماء فغسل به وجهه و ذراعيه مرّة مرّة ، و مسح على رأسه و قدميه مسحاً ، و صلّى صلاة الصبح على فراشه و أخذ القدح ليشرب فأقبل القدح يضرب ثناياه ويده ترتعد فأخذت صقيل القدح من يده و مضى من ساعته صلوات الله عليه و دفن في داره بسرّ من رأى إلى جانب أبيه صلوات الله عليهما فصار إلى كرامة الله جلّ جلاله ، وقد كمل عمره تسعاً و عشرين سنة .

قال : و قال لي عبّاد في هذا الحديث قدمت اُمّ أبي محمّد عليه السلام من المدينة و اسمها « حديث » حين اتّصل بها الخبر إلى سرّ من رأى فكانت لها أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر و مطالبته إيّاها بميراثه و سعايته بها إلى السلطان و كشفه ما أمر الله عزّ وجلّ بستره فادّعت عند ذلك صقيل أنّها حامل فحملت إلى دار المعتمد فجعل نساء المعتمد و خدمه و نساء الموفّق وخدمه و نساء القاضي ابن أبي الشوارب يتعاهدن أمرها في كلّ وقت و يراعون إلى أن دهمهم أمر الصغار و موت عبيدالله ابن يحيى بن خاقان بغتةً وخروجهم من سرّ من رأى و أمر صاحب الزّنج بالبصرة و غير ذلك فشغلهم ذلك عنها .

و قال أبو الحسن عليُّ بن محمّد بن حبّاب [خشّاب خ ل] : حدّثني أبو الأديان

(1) كونه تصحيف « صيقل » محتمل في جميع الموارد الآتية .

قال : قال عقيد الخادم : و قال أبومحمّد ابن خيرويه التستري و قال : حاجز [حاجب خ ل] الوشّاء كلّهم حكوا عن عقيد الخادم وقال أبوسهل بن نوبخت قال عقيد الخادم: ولد وليّ الله الحجّة بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ليلة الجمعة غرّة شهر رمضان سنة أربع و خمسين و مائتين من الهجرة و يكنّى أباالقاسم و يقال : أبا جعفر ، و لقبه المهديّ و هو حجّة الله عزّ وجلّ في أرضه على جميع خلقه و اُمّه صقيل الجارية و مولده بسرّ من رأى في درب الرّاضة [الرصافة خ ل] وقد اختلف النّاس في ولادته فمنهم من أظهر ، ومنهم من كتم ، ومنهم من نهى عن ذكر خبره ، و منهم من أبدى ذكره والله أعلم به .

و حدّث أبوالأديان قال : كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ، و أحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت عليه في علّته الّتي توفّي فيها صلوات الله عليه ، فكتب معي كتباً و قال : امض بها إلى المدائن فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً و تدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر و تسمع الواعية في داري و تجدني على المغتسل ، قال أبوالأديان : فقلت : يا سيّدي فإذا كان ذلك فمن ؟ قال : من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي ، فقلت : زدني ، فقال : من يصلّي عليّ فهو القائم بعدي ، فقلت : زدني ، فقال : من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي ، ثمّ منعتني هيبته عن أسأله عمّا في الهميان و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جواباتها ، و دخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره و إذا به على المغتسل و إذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدّار والشّيعة من حوله يعزّونه و يهنّونه فقلت في نفسي : إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة لأنّي كنت أعرفه بشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور فتقدّمت فعزّيت و هنّيت فلم يسألني عن شيء ، ثمّ خرج عقيد فقال : يا سيّدي قد كفّن

أخوك فقم و صلّ عليه ، فدخل جعفر بن عليّ و الشيعة من حوله يقدمهم السمّان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة ، فلمّا صرنا في الدّار إذا نحن بالحسن ابن عليّ صلوات الله عليهما على نعشه مكفّناً فتقدّم جعفر بن عليّ ليصلّي على أخيه فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة ، بشعره قطط ، بأسنانه تفليج فجبذ برداء جعفر بن عليّ ، وقال : تأخّر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاة على أبي ، فتأخّر جعفر وقد اربدّ وجهه واصفرّ ، فتقدّم الصبيّ وصلّى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام ، ثمّ قال: يا بصريّ هات جوابات الكتب الّتي معك فدفعتها إليه ، فقلت في نفسي : هذه بيّنتان [هذه اثنتان خ ل] بقي الهميان ، ثمّ خرجت إلى جعفر بن عليّ وهو يزفر ، فقال له حاجز الوشّاء: يا سيّدي من الصبيّ لنقيم الحجّة عليه؟ فقال : والله ما رأيته قطّ ولا أعرفه ، فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن عليّ عليهما السلام فعرفوا موته فقالوا : فمن نعزّي فأشار النّاس إلى جعفر بن عليّ فسلّموا عليه و عزّوه و هنّوه وقالوا: إنّ معنا كتباً ومالاً فتقول ممّن الكتب و كم المال ؟ فقام ينفض أثوابه ويقول : تريدون منّا أن نعلم الغيب ، قال : فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان و فلان [و فلان] و هميان فيه ألف دينار و عشرة دنانير منها مطلّية ، فدفعوا إليه الكتب و المال وقالوا : الّذي وجّه بك لأخذ [لاجل] ذلك هو الامام ، فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد و كشف له ذلك ، فوجّه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية فطالبوها بالصبيّ ، فأنكرته وادّعت حبلاً بها لتغطّي حال الصبيّ فسلّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي ، و بغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان فجأة ، و خروج صاحب الزّنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية ، فخرجت عن أيديهم و الحمد لله ربّ العالمين » .

وقال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن عبدالله بن محمّد بن مهران الآبي العروضيّ رضي الله عنه بمرو قال : حدّثنا [أبو] الحسين [ابن] زيد بن عبدالله البغداديّ قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن سنان الموصليّ قال : حدّثني أبي قال :

لمّا قبض سيّدنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات الله عليهما « وفد من قمّ و الجبال وفود بالأموال الّتي كانت تحمل على الرّسم والعادة ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام فلمّا أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن عليّ عليهما السلام فقيل لهم : إنّه قد فقد ، فقالوا : و من وارثه ؟ قالوا : أخوه جعفر بن عليّ فسألوا عنه فقيل لهم : إنّه قد خرج متنزّها و ركب زورقاً في الدّجلة يشرب و معه المغنّون قال : فتشاور القوم فقالوا : هذه ليست من صفة الإمام ، وقال بعضهم لبعض : امضوا بنا حتّى نردّ هذه الأموال على أصحابها ، فقال أبو العبّاس محمّد بن جعفر الحميريّ القمّيّ : قفوا بنا حتّى ينصرف هذا الرّجل و نختبر أمره بالصّحة قال : فلمّا انصرف دخلوا عليه فسلّموا عليه و قالوا : يا سيّدنا نحن من أهل قم و معنا جماعة من الشيعة و غيرها و كنّا نحمل إلى سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ [عليهما السلام] الأموال ، فقال: و أين هي؟ قالوا : معنا ، قال : احملوها إليّ ، قالوا: لا إنّ لهذه الأموال خبراً طريفاً ، فقال : وماهو ؟ قالوا : إنّ هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامّة الشيعة الدّينار و الدّيناران ، ثمّ يجعلونها في كيس و يختمون عليه و كنّا إذا وردنا بالمال على سيّدنا أبي محمّد عليه السلام يقول : جملة المال كذا و كذا ديناراً، من عند فلان كذا ، ومن عند فلان كذا حتّى يأتي على أسماء النّاس كلّهم ، و يقول ما على الخواتيم من نقش ، فقال جعفر : كذبتم تقولون على أخي مالا يفعله هذا علم الغيب ولا يعلمه إلاّ الله ، قال : فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال لهم : احملوا هذا المال إليّ ، قالوا : إنّا قوم مستأجرون و كلاء لأرباب المال ولا نسلّم المال إلاّ بالعلامات الّتي كنّا نعرفها من سيّدنا الحسن بن عليّ عليهما السلام فإن كنت الإمام فبرهن لنا و إلاّ رددناها إلى أصحابها ، يرون فيها رأيهم ، قال : فدخل جعفر على الخليفة و كان بسرّ من رأي فاستعدى عليهم ، فلمّا احضروا قال الخليفة : احملوا هذا المال إلى جعفر ، قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين إنّا قوم مستأجرون و كلاء لأرباب هذه الأموال وهي وداعة لجماعة و أمرونا بأن لا نسلّمها إلاّ بعلامة

و دلالة ، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام ، فقال الخليفة : فما كانت العلامة الّتي كانت مع أبي محمد عليه السلام ؟ قال القوم : كان يصف لنا الدّنانير وأصحابها والأموال وكم هي ، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه ، وقد وفدنا إليه مراراً فكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا ، وقد مات ، فإن يكن هذا الرّجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ماكان يقيمه لنا أخوه و إلاّ رددناها إلى أصحابها .

فقال جعفر : يا أميرالمؤمنين إنّ هؤلاء قوم كذّابون يكذبون على أخي وهذا علم الغيب ، فقال الخليفة : القوم رسل و ما على الرّسول إلاّ البلاغ المبين ، قال : فبهت جعفر ولم يردّ جواباً ، فقال القوم : يتطوّل أميرالمؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدرقنا حتّى نخرج من هذه البلدة ، قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها، فلمّا أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن النّاس وجهاً كأنّه خادم فنادى : يا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان أجيبوا مولاكم ، قال : فقالوا : أنت مولانا ، قال : معاذالله أناعبد مولاكم فسيروا إليه قالوا : فسرنا [إليه] معه حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فإذا ولده القائم سيّدنا عليه السلام قاعد على سرير كأنّه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلّمنا عليه فردّ علينا السلام ثمّ قال : جملة المال كذا و كذا ديناراً ، حمل فلان كذا [و حمل] فلان كذا ، ولم يزل يصف حتّى وصف الجميع .

ثمّ وصف ثيابنا و رحالنا وماكان معنا من الدّوابّ فخررنا سجّداً لله عزّ وجلّ شكراً لما عرّفنا، و قبّلنا الأرض بين يديه و سألناه عمّا أردنا، فأجاب فحملنا إليه الأموال ، و أمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى سرّ من رأى بعدها شيئاً من المال فإنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً يحمل إليه الأموال و يخرج من عنده التوقيعات ، قالوا : فانصرفنا من عنده و دفع إلى أبي العبّاس محمّد بن جعفر القمّي الحميريّ شيئاً من الحنوط و الكفن فقال له : أعظم الله أجرك في نفسك ، قال : فما بلغ أبوالعبّاس عقبة همدان حتّى توفّي رحمه الله ، و كان بعد ذلك نحمل الأموال إلى بغداد إلى النوّاب المنصوبين بها و يخرج من عندهم التوقيعات » .

قال الصدوق رحمه الله في كمال الدين : « هذا الخبر يدل على أن الخليفة كان يعرف هذا الأمر كيف هو [و أين هو] و أين موضعه ، فلهذا كف عن القوم عما معهم من الأموال و دفع جعفراً الكذاب عن مطالبتهم ولم يأمرهم بتسليمها إليه إلا أنه كان يحب أن يخفى هذا الأمر ولا ينشر لئلا يهتدى إليه الناس فيعرفونه .

وقد كان جعفر الكذاب حمل إلى الخليفة عشرين ألف دينار لما توفي الحسن ابن علي عليهما السلام و قال : يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخي الحسن ومنزلته فقال الخليفة : اعلم أن منزلة أخيك لم تكن بنا إنما كانت بالله عز وجل ، و نحن كنا نجتهد في حط منزلته و الوضع منه و كان الله عز وجل يأبى إلا أن يزيده كل يوم رفعة لما كان فيه من الصيانة و حسن السمت والعلم و العبادة ، فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلاحاجة بك إلينا ، وإن لم تكن عندهم بمنزلته ولم يكن فيك ما كان في أخيك لم نغن عنك في ذلك شيئاً » .

و روى الكليني (ره) عن علي بن محمد ، عن فتح مولى الزراري [الرازي خ ل] قال : « سمعت أبا علي بن مطهر يذكر أنه قد رآه (عليه السلام) ووصف له قده » .

و عنه عن محمد بن شاذان بن نعيم ، عن خادمة لإبراهيم بن عبدة النيشابوري أنها قالت : « كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا فجاء عليه السلام حتى وقف على إبراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدثه بأشياء » .

و عنه عن أحمد بن ابراهيم بن إدريس ، عن أبيه أنه قال : « رأيته عليه السلام بعد مضي أبي محمد حين أيفع و قبلت يديه و رأسه » .

و عنه عن محمد بن علي بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله بن صالح « أنه رآه عليه السلام عند الحجر الاسود و الناس يتجاذبون عليه وهو يقول : ما بهذا أمروا » .

الباب الخامس

(في أن لصاحب هذا الامر(ع)غيبة)

كمال الدين : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعيّ ، عن عمّه الحسين ابن يزيد ، عن الحسن بن عليّ بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي حمزة ، عن سعيد بن جبير ، عن عبدالله بن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض إطّلاعة فاختارني منها فجعلني نبيّاً ، ثمّ اطّلع الثانية فاختار منها عليّاً فجعله إماماً ، ثمّ أمرني أن اتّخذه أخاً و وليّاً و وصيّاً و خليفةً ووزيراً فعليٌّ منّي و أنا من عليّ ، و هو زوج ابنتي و أبو سبطيّ الحسن والحسين ، ألا و إنّ الله تبارك و تعالى جعلني و إيّاهم حججاً على عباده ، و جعل من صلب الحسين أئمّة يقومون بأمري و يحفظون وصيّتي ، التاسع منهم قائم أهل بيتي و مهديُّ اُمّتي أشبه النّاس بي في شمائله و أقواله و أفعاله ، يظهر بعد غيبة طويلة و حيرة مضلّة ، فيعلن أمر الله و يظهر دين الله جلّ و عزّ ، يؤيّد بنصر الله ، و ينصر بملائكة الله ، فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً » .

وقال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنه قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر ، عن عمّه عبدالله بن عامر ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن أبي جميلة المفضّل ابن صالح ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « المهديُّ من ولدي ، اسمه اسمي ، و كنيته كنيتي ، أشبه النّاس بي خَلقاً وخُلقاً ، تكون به غيبة وحيرة تضلُّ فيها الاُمم ، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً » .

وقال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن

أبي‌عبدالله الكوفيّ قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ ، عن عليّ بن عثمان ، عن محمّد بن الفرات ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : «إنّ عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام إمام اُمّتي وخليفتي عليها من بعدي ، ومن ولده القائم المنتظر الّذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، و الّذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر ، فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاريّ فقال : يا رسول الله و للقائم من ولدك غيبة ؟ قال : إي و ربّي و ليمحّص الله الّذين آمنوا و يمحق الكافرين ، يا جابر إنّ هذا الأمر [أمر] من أمر الله ، وسرّ من سرّ الله ، مطويّ عن عباد الله ، فإيّاك و الشكّ فيه . فإنّ الشكّ في أمر الله عزّ وجلّ كفر» .

وقال: حدّثنا أبي ؛ و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبدالله ؛ و عبدالله بن جعفر الحميريّ ، و محمّد بن يحيى العطّار ؛ و أحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ؛ و أحمد بن محمد بن عيسى ؛ و أحمد بن محمّد ابن خالد البرقيّ ؛ و ابراهيم بن هاشم جميعاً ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجهنيّ ؛

و حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ؛ و سعيد بن عبدالله ، عن عبدالله بن محمّد الطيالسيّ ، عن منذر بن محمّد بن قابوس ، عن النصر بن أبي السريّ ، عن أبي‌داود سليمان بن سفيان المسترق ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجهنيّ ، عن الحارث بن المغيرة النصريّ ، عن الأصبغ ابن نباته قال: «أتيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فوجدته متفكّراً ينكت في الأرض فقلت : يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكّراً تنكت في الأرض أرغبة فيها ، فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدّنيا يوماً قطّ ، ولكن فكّرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهديّ يملأها عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً تكون له حيرة وغيبة يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون ، فقلت : يا أمير المؤمنين

و إنّ هذا لكائنٌ ؟ فقال : نعم ، كما أنّه مخلوقٌ و أنّى لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ اُولئك خيار هذه الاُمّة مع أبرار هذه العترة ، قلت : و ما يكون بعد ذلك ؟ قال : ثمّ يفعل الله ما يشاء فإنّ له إرادات و غايات و نهايات » .

وقال: حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني رضي‌الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفي قال : حدّثنا سهل بن زياد الآدمي قال : حدّثنا عبدالعظيم بن عبدالله الحسني رضي الله عنه ، عن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليهم‌السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام قال : « للقائم منّا غيبة أمدها طويل ، كأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته ، يطلبون المرعى فلا يجدونه ، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة ، ثمّ قال عليه‌السلام : إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته و يغيب شخصه » .

وقال: حدّثني أبي ، و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبدالله ؛ و عبدالله بن جعفر الحميري جميعاً ، عن أبي الحسن صالح بن أبي حمّاد ؛ و الحسن طريف جميعاً ، عن بكر بن صالح ؛

و حدّثنا أبي ؛ و محمّد بن موسى بن المتوكّل ؛ و محمّد بن عليّ ماجيلويه ؛ و أحمد بن عليّ بن إبراهيم ؛ و الحسن بن إبراهيم بن ناتانه ؛ و أحمد بن زياد الهمداني رضي الله عنهم قالوا : حدّثنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن بكر بن صالح ، عن عبدالرّحمن بن سالم ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال أبي عليه‌السلام لجابر بن عبدالله الأنصاريّ إنّ لي إليك حاجة فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ، فقال له جابر: في أيّ الأوقات شئت ، فخلى به أبوجعفر عليه‌السلام قال له : يا جابر أخبرني عن اللّوح الّذي رأيته في يد [ي] امّي فاطمة بنت رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم و ما أخبرتك به أنّه في ذلك اللّوح مكتوباً ، فقال جابر : اُشهد بالله إنّي دخلت على اُمّك فاطمة عليها‌السلام في حياة رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم اُهنّئها بولادة الحسين عليه‌السلام

فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنّه من زمرّد ، و رأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس ، فقلت لها : بأبي أنت و اُمّي يا بنت رسول الله ماهذا اللّوح ، فقالت : هذا اللّوح أهداه الله عزّ و جلّ إلى رسوله صلّى الله عليه وآله فيه اسم أبي و اسم بعلي و اسم ابنيّ وأسماء الأوصياء من ولدي ، فأعطانيه أبي ليسرّني بذلك . قال جابر: فأعطتنيه اُمّك فاطمة عليها السلام فقرأته و انتسخته فقال له أبي عليه السلام : فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ فقال : يا جابر اُنظر أنت في كتابك لأقرأه أنا عليك فنظر جابر في نسخته فقرأه عليه أبي عليه السلام فوالله ما خالف حرفٌ حرفاً ، قال جابر : فإنّي اُشهد بالله إنّي هكذا رأيته في اللّوح مكتوباً :

بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمّد نوره و سفيره و حجابه و دليله ، نزل به الرّوح الأمين من عند ربّ العالمين ، عظّم يا محمّد أسمائي و اشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا ، قاصم الجبّارين ، و مذلّ الظالمين ، و ديّان يوم الدّين ، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا ، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذّبته عذاباً لا اُعذّب به أحداً من العالمين ، فإيّاي فاعبد و عليّ فتوكّل ، إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيّامه ، و انقضت مدّته إلاّ جعلت له وصيّاً ، و إنّي فضّلتك على الأنبياء ، و فضّلت وصيّك على الأوصياء ، و أكرمتك بشبليك بعده و بسبطيك الحسن والحسين ، و جعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه ، و جعلت حسيناً خازن وحيي ، و أكرمته بالشهادة و ختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد و أرفع الشهداء درجةً ، جعلت كلمتي التامّة معه و الحجّة البالغة عنده بعترته اُثيب و اُعاقب ، أوّلهم عليٌّ سيّد العابدين و زين أوليائي الماضين وابنه سميُّ جدّه [شبيه جدّه خ ل] المحمود محمّد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي ، سيهلك المرتابون في جعفر الرّادُّ عليه كالرّادّ عليّ ، حقّ القول منّي لاُكرمنّ مثوى جعفر ولاسرّنّه في أوليائه وأشياعه وأنصاره ، و انتجبت بعد موسى فتنة عمياء حندس لأنّ خيط فرضي لا ينقطع و حجّتي لا تخفى و أنّ أوليائي لا

يشقون أبداً، ألا و من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، و من غيّر آية من كتابي فقد افترى عليّ، و ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي، [ألا] إنّ المكذّب بالثامن مكذّب بكلّ أوليائي، وعليٌّ وليّي و ناصري ومن أضع عليه أعباء النبوّة وأمتحنه بالاضطلاع، يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة الّتي بناها العبد الصالح ذوالقرنين إلى جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي لاُقرّنّ عينه بمحمّد ابنه و خليفته من بعده، فهو وارث علمي و معدن حكمتي، و موضع سرّي و حجّتي على خلقي جعلت الجنّة مثواه، و شفّعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النّار، و أختم بالسعادة لابنه عليٍّ وليّي و ناصري و الشاهد في خلقي و أميني على وحيي، اُخرج منه الدّاعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن، ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيّوب، ستذلّ أوليائي في زمانه و يتهادون رؤوسهم كما تهادى رؤوس الترك و الدّيلم، فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض من دمائهم، و يفشو الويل و الرّنين في نسائهم، أولئك أوليائي حقّاً؛ بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس، و بهم أكشف الزّلازل، و أرفع عنهم الآصار و الأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة و أولئك هم المهتدون».

قال عبدالرّحمن بن سالم قال أبوبصير: «لو لم تسمع في دهرك إلّا هذا الحديث لكفاك فصنه إلّا عن أهله».

وقال: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ رضي الله عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال: حدّثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغداديّ قال: حدّثني الحسن بن محمّد الصيرفيّ، عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا قال: «لمّا صالح الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه النّاس فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام: و يحكم ما تدرون ما عملت والله الّذي عملت خير لشيعتي ممّا

طلعت عليه الشمس أوغربت ، ألاتعلمون أنّني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة بنصّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ ؟ قالوا : بلى ، قال : أما علمتم أنّ الخضر عليه السلام لمّا خرق السفينة وأقام الجدار و قتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك ، وكان ذلك عندالله تعالى ذكره حكمة و صواباً أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا القائم الّذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه فإنّ الله عزّوجلّ يخفي ولادته و يغيّب شخصه لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذاخرج ، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الإماء ، يطيل الله عمره في غيبته ، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ دون أربعين سنة ، ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير » .

وقال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن إسحاق المعاذيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا أحمد ابن محمّد الهمدانيّ الكوفيّ قال : حدّثنا أحمد بن موسى بن الفرات قال : حدّثنا عبد الواحد بن محمّد قال: حدّثنا سفيان قال : حدّثنا عبدالله بن الزّبير ، عن عبدالله ابن شريك ، عن رجل من همدان قال : «سمعت الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام يقول : قائم هذه الأمّة هو التاسع من ولدي ، وهو صاحب الغيبة ، و هو الّذي يقسم ميراثه و هو حيّ» .

وقال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم ابن هاشم ، عن أبيه ، عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح ، عن الرّبيع بن سعد ، عن عبدالرّحمن بن سليط قال : قال الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما : « منّا اثناعشر مهديّاً ، أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، و آخرهم التاسع من ولدي ، وهو الإمام القائم بالحقّ يحيي الله به الأرض بعد موتها ، ويظهر به دين الحقّ على الدّين كلّه ولو كره المشركون ، له غيبة يرتدّ فيها أقوام و يثبت فيها على الدّين آخرون ، فيؤذون و يقال لهم : « متى هذا الوعد إن كنتم صادقين » أما إنّ الصابر في غيبته على الأذى و التكذيب

بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم » .

وقال: حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق قال : حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي ، عن عبدالله بن موسى ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ رضي‌الله‌عنه قال : حدّثني صفوان بن يحيى ، عن إبراهيم بن أبي زياد ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي خالد الكابليّ قال : « دخلت على سيّدي عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فقلت له : يا ابن رسول الله أخبرني بالّذين فرض الله عزّوجلّ طاعتهم و مودّتهم ، و أوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقال لي : يا كنكر إنّ اولي الأمر الّذين جعلهم الله عزّوجلّ أئمّة النّاس و أوجب عليهم طاعتهم أميرالمؤمنين عليّ ابن أبي‌طالب عليه السلام ، ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ابنا عليّ بن أبي‌طالب ، ثمّ انتهى الأمر إلينا ثمّ سكت ، فقلت له : يا سيّدي روي لنا عن أميرالمؤمنين [علي] عليه السلام أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله جلّ و عزّ على عباده ، فمن الحجّة و الإمام بعدك ؟ قال : ابني محمّد ، و اسمه في التوراة باقر ، يبقر العلم بقراً هو الحجّة والإمام بعدي ، ومن بعد محمّد ابنه جعفر و اسمه عند أهل السماء الصادق ، فقلت له : يا سيّدي فكيف صار اسمه الصادق و كلّكم صادقون ؟ قال : حدّثني أبي ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب (عليهم السلام) فسمّوه الصادق فانّ للخامس من ولده ولداً اسمه جعفر ، يدّعي الإمامة اجتراء على الله و كذباً عليه فهو عند الله جعفر الكذّاب المفتري على الله عزّوجلّ ، و المدّعي لما ليس له بأهل المخالف على أبيه ، و الحاسد لأخيه ، ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة وليّ الله عزّوجلّ ، ثمّ بكى عليّ بن الحسين عليهما السلام بكاءً شديداً ، ثمّ قال : كأنّي بجعفر الكذّاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله و المغيّب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته و حرصاً منه على قتله إن ظفر به ، [و] طمعاً في ميراثه حتّى يأخذه بغير حقّه .

قال أبوخالد : فقلت له : يا ابن رسول الله و إنّ ذلك لكائن ؟ فقال : إي وربّي

إنّ ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة الّتي فيها ذكر المحن الّتي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله ثمّ يكون ماذا؟ قال: ثمّ تمتدّ الغيبة بوليّ الله عزّ وجلّ الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة بعده.

يا أبا خالد إنّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته و المنتظرين لظهوره أفضل من أهل كلّ زمان لأنّ الله تبارك و تعالى أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزّمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف، اولئك المخلصون حقّاً و شيعتنا صدقاً والدُّعاة إلى دين الله عزّ وجلّ سرّاً و جهراً؛ وقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج».

وقال: حدّثنا الشريف أبو الحسن عليُّ بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همّام قال: حدّثنا أحمد بن محمّد النوفليُّ قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى الكلابيّ، عن خالد بن نجيح، عن حمزة بن حمران، عن أبيه [حمران بن أعين] عن سعيد بن جبير قال: «سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: في القائم منّا سننٌ من الأنبياء [سنّة من أبينا آدم عليه السلام و] سنّة من نوح، و سنّة من نوح، و سنّة من إبراهيم، و سنّة من موسى، و سنّة من عيسى، و سنّة من محمّد صلوات الله عليهم، فأمّا [من آدم و] نوح فطول العمر، وأمّا من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال النّاس، وأمّا من موسى فالخوف و الغيبة، و أمّا من عيسى فاختلاف النّاس فيه، وأمّا من أيّوب فالفرج بعد البلوى، و أمّا من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فالخروج بالسيف».

وقال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيُّ رضي الله عنه قال: حدّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بسطام بن مرّة، عن عمرو بن ثابت قال:

قال عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليهما السلام من ثبت على موالاتنا [على ولا يتنا خ ل] في غيبة قائمنا أعطاه الله عزّ وجلّ أجر ألف شهيد من شهداء بدر و اُحد » .

وقال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني قال : حدّثنا القاسم بن العلاء قال : حدّثنا إسماعيل بن عليّ القزويني قال : حدّثني عليّ بن إسماعيل ، عن عاصم بن حميد الحنّاط ، عن محمّد بن قيس ، عن ثابت الثمالي ، عن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام انّه قال : « فينا نزلت هذه الآية « و اولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » و فينا نزلت هذه الآية « و جعلها كلمة باقية في عقبه » و الإمامة في عقب الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيامة ، و إنّ للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الاُخرى ، أمّا الاُولى فستّة أيّام أوستّة أشهر أوستّة سنين ، وأمّا الاُخرى فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلاّ من قوي يقينه ، و صحّت معرفته ، ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا وسلّم لنا أهل البيت» .

وقال: حدّثنا محمّد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني قال : حدّثنا القاسم بن العلاء قال : حدّثنا إسماعيل بن عليّ القزويني قال : حدّثني عليّ بن إسماعيل ، عن عاصم بن حميد الحنّاط ، عن محمّد بن مسلم الثقفيّ قال : « سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام يقول : القائم منّا منصور بالرّعب ، مؤيّد بالنصر ، تطوى له الأرض ، و تظهر له الكنوز ، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، و يظهر الله عزّ وجلّ به دينه على الدّين كلّه ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلاّ قد عمر ، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه ، قال : قلت : يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم ؟ قال : إذا تشبّه الرّجال بالنساء ، والنساء بالرّجال و اكتفى الرّجال بالرّجال ، والنساء بالنساء ، و ركب ذوات الفروج السروج ، وقبلت شهادات الزّور ، وردّت شهادات العدول، واستخفّ النّاس بالدّماء و ارتكاب الزّنا و أكل الرّبا ، و اتّقي الأشرار مخافة ألسنتهم

و خروج السفياني من الشام ، و اليماني من اليمن ، و خسف بالبيداء و قتل غلام من آل محمّد بين الرّكن و المقام اسمه محمّد بن الحسن النفس الزّكيّة ، وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة و اجتمع اليه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً ، و أوّل ما ينطق به هذه الآية «بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين» ثمّ يقول : أنا بقيّة الله في أرضه و خليفته و حجّته عليكم فلا يسلّم عليه مسلم إلاّ قال : السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه فإذا اجتمع إليه [له خ ل] العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزّ وجلّ من صنم [و وثن] و غيره إلاّ وقعت فيه نار فاحترق ، و ذلك بعد غيبة طويلة ، ليعلم الله من يطيعه بالغيب و يؤمن به » .

وقال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال : حدّثنا أبي عن أيّوب بن نوح ، عن محمّد بن سنان ، عن صفوان بن مهران ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : « من أقرّ بجميع الأئمّة و جحد المهديّ كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء و جحد محمّداً صلّى الله عليه وآله نبوّته ، فقيل له : يا ابن رسول الله فمن المهديّ من ولدك ؟ قال : الخامس من ولد السابع ، يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته » .

وقال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال : حدّثنا أبي ، عن محمّد بن الحسين بن زيد الزّيّات ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن ابن سماعة ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن أبيه ، عن المفضّل بن عمر قال : قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : « إنّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا ، فقيل له : يا ابن رسول الله ومن الأربعة عشر ؟ فقال : محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة من ولد الحسين آخرهم القائم الّذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدّجّال ، و يطهّر الأرض من كلّ جور و ظلم » .

وقال: حدّثنا أبي ؛ و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدّثنا سعد بن

عبدالله ؛ و عبدالله بن جعفر الحميري جميعاً ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « أقرب ما يكون العباد من الله عزّوجلّ و أرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله عزّوجلّ ، فلم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه ، وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجج الله [عنهم و بيّناته] فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً و مساءً ، و إنّ أشدّ ما يكون غضب الله تعالى على أعدائه إذا افتقدوا حجّة الله فلم يظهر لهم وقد علم أنّ أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنّهم يرتابون لما غيّب عنهم حجّته طرفة عين ، ولا يكون ذلك إلاّ على رأس شرار النّاس » .

وقال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد الدّقّاق رضي الله عنه قال : حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفيّ ، عن سهل بن زياد الآدميّ ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالعزيز العبديّ ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، قال : قال أبوعبدالله الصادق عليه السلام : «من أقرّ بالأئمّة من آبائي و ولدي وجحد المهديّ من ولدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء و جحد محمداً صلى الله عليه وآله نبوّته ، فقلت : يا سيّدي و من المهديّ من ولدك ؟ قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ، ولا يحلّ لكم تسميته » .

وقال: حدّثنا أبي ؛ و محمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد البرقيّ ، عن محمد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « أقرب ما يكون العباد من الله عزّوجلّ و أرضى ما يكون عنهم إذا فقدوا حجّة الله فلم يظهر لهم ، ولم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجج الله عزّوجلّ ولا بيّناته فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً و مساء ، و إنّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته فلم يظهر لهم ، وقد علم أنّ أولياءه لا يرتابون ولو علم أنّهم يرتابون ما غيّب عنهم حجّته طرفة عين ولا يكون ذلك إلاّ على رأس شرار النّاس ».

وقال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار رضي الله عنه قال : حدّثنا أبي ،

عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن صفوان بن مهران الجمّال قال : قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : « أما والله ليغيبنّ عنكم مهديّكم حتّى يقول الجاهل منكم : ما لله في آل محمّد حاجة ، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً » .

وقال: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار ـ رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ قال : حدّثنا حمدان بن سليمان ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن حيّان السرّاج ، عن السيّد بن محمّد الحميريّ ـ في حديث طويل ـ يقول فيه : قلت للصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : « يا ابن رسول الله قد روى لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة و صحّة كونها فأخبرني بمن تقع فقال عليه السلام : إنّ الغيبة ستقع بالسادس من ولدي ، و هو الثاني عشر من الأئمّة الهداة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب و آخرهم القائم بالحقّ بقيّة الله في الأرض وصاحب الزّمان ، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدّنيا حتّى يظهر فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً » .

وقال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن صالح بن السنديّ ، عن يونس بن عبدالرّحمن قال : « دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له : يا ابن رسول الله أنت القائم بالحقّ؟ فقال : أنا القائم بالحقّ ولكن القائم الّذي يطهّر الأرض من أعداء الله عزّ وجلّ و يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي ، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه ، يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها آخرون ، ثمّ قال عليه السلام : طوبى لشيعتنا المتمسّكين بحبلنا في غيبة قائمنا ، الثابتين على موالاتنا و البراءة من أعدائنا ، أولئك منّا و نحن منهم ، قد رضوا بنا أئمّة و رضينا بهم شيعة ، فطوبى لهم ثمّ طوبى لهم وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة » .

وقال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا

عليُّ بنُ إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن حسين بن خالد قال : قال عليُّ بن موسى الرِّضا عليه السلام : « لا دين لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقيّة له إنّ أكرمكم عندالله أعملكم بالتّقيّة ، فقيل له : يا ابن رسول الله إلى متى ؟ قال : إلى يوم الوقت المعلوم ، و هو يوم خروج قائمنا أهل البيت فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا ، فقيل له : يا ابن رسول الله و من القائم منكم أهل البيت ؟ قال : الرّابع من ولدي ابن سيّدة الإماء يطهّر الله به الأرض من كلّ جور ويقدّسها من كلّ ظلم [و هو] الّذي يشكُّ النّاس في ولادته ، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره [بنور ربّها خل] و وضع ميزان العدل بين النّاس فلا يظلم أحدٌ أحداً ، وهو الّذي تطوى له الأرض ، ولا يكون له ظلٌّ ، وهو الّذي ينادي مناد من السّماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدّعاء إليه يقول: ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتّبعوه ، فإنّ الحقّ معه و فيه ، و هو قول الله عزّ وجلّ : إن نشأ ننزِّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين » .

وقال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيُّ رضي الله عنه قال : حدّثنا عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الرّيّان بن الصلت قال : « قلت للرّضا عليه السلام : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : أنا صاحب هذا الأمر ولكنّي لست بالّذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، و كيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني ، و إنّ القائم هو الّذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ و منظر الشّبان قويّاً في بدنه حتّى لومدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ، ولوصاح بين الجبال لتدكدكت صخورها ، يكون معه عصا موسى ، و خاتم سليمان عليهما السلام ، ذاك الرّابع من ولدي يغيّبه الله في ستره ماشاء ، ثمّ يظهره فيملأ [به] الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً » .

وقال: حدّثنا عليُّ بن أحمد بن موسى الدّقّاق رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن هارون الصوفيُّ قال : حدّثنا أبو تراب عبدالله موسى الرُّويانيُّ قال : حدّثنا

عبدالعظيم بن عبدالله بن عليّ بن الحسين بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام [الحسنيّ] قال : « دخلت على سيّدي محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام و أنا اُريد أن أسأله عن القائم أهو المهديّ أو غيره فابتدأني فقال لي : « يا أبا القاسم إنّ القائم منّا هو المهديّ الّذي يجب أن ينتظر في غيبته و يطاع في ظهوره ، وهو الثالث من ولدي و الّذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله بالنبوّة وخصّنا بالإمامة إنّه لولم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، إنّ الله تبارك و تعالى ليصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام إذا ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبيّ ، ثمّ قال عليه السلام : أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج ».

وقال: حدّثنا محمّد بن أحمد الشيبانيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبي - عبدالله الكوفيّ ، عن سهل بن زياد الآدميّ ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ قال: قلت لمحمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام : « إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، فقال عليه السلام : يا أبا القاسم ما منّا إلاّ و هو قائم بأمر الله عزّ وجلّ ، وهاد إلى دين الله ، ولكنّ القائم الّذي يطهّر الله عزّ وجلّ به الأرض من أهل الكفر و الجحود و يملأها عدلاً و قسطاً هو الّذي تخفى على النّاس ولادته ، و يغيب عنهم شخصه ، و يحرم عليهم تسميته ، و هو سميّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و كنيّه ، و هو الّذي تطوى له الأرض و يذلّ له كلّ صعب [و] يجتمع إليه من أصحابه عدّة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض ، و ذلك قول الله عزّ وجلّ « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنّ الله على كلّ شيء قدير » فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره ، فإذا كمل له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عزّ وجلّ ، فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله عزّ وجلّ ، قال عبدالعظيم : فقلت له : يا سيّدي

و كيف يعلم أنّ الله عزّ وجلّ قد رضي ، قال : يلقى في قلبه الرّحمة فإذا دخل المدينة أخرج اللاّت و العزّى فأحرقهما » .

وقال: حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ قال : « دخلت على أبي محمّد الحسن ابن عليّ عليهما السلام و أنا اُريد أن أسأله عن الخلف من بعده ، فقال عليه السلام لي مبتدئاً : يا أحمد ابن إسحاق إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله عزّ و جلّ على خلقه به يدفع البلاء عن أهل الأرض ، و به ينزّل الغيث ، و به يخرج بركات الأرض ، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك ؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ، ثمّ خرج و على عاتقه غلامٌ كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين فقال : يا أحمد ابن إسحاق لولا كرامتك على الله عزّوجلّ وعلى حججه ماعرضت عليك ابني هذا إنّه سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله و كنيّه الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

يا أحمد بن إسحاق مَثله في هذه الاُمّة مَثل الخضر عليه السلام ، ومثله مثل ذي-القرنين ، والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلاّ من ثبّته الله عزّوجلّ على القول بإمامته و وفّقه [فيها] للدّعاء بتعجيل فرجه ، فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له : يا مولاي فهل من علامة يطمئنّ إليها قلبي ، فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربيّ فصيح فقال : أنا بقيّة الله في أرضه ، و المنتقم من أعدائه ، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد ابن إسحاق .

فقال أحمد بن إسحاق : فخرجت مسروراً فرحاً فلمّا كان من الغد عدت إليه فقلت له : يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت [به] عليّ فما السنّة الجارية فيه من الخضر و ذي القرنين ؟ فقال : طول الغيبة يا أحمد ، قلت : يا ابن رسول الله و إنّ غيبته لتطول ؟ قال : إي و ربّي حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ،

ولا يبقى إلاّ من أخذالله عزّوجلّ عهده لولايتنا ، وكتب في قلبه الإيمان ، وأيّده بروح منه .

يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من أمرالله و سرّ من سرّ الله ، وغيب من غيب‌الله، فخذما آتيتك و اكتمه ، وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في علّيّين » .

وقال: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ رضي‌الله عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشيّ ، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ بن كلثوم ، عن عليّ بن أحمد الرّازيّ ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد قال : « سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام يقول : الحمد لله الّذي لم يخرجني من الدّنيا حتّى أراني الخلف من بعدي ، أشبه الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله خَلقاً و خُلقاً يحفظه الله تبارك و تعالى في غيبته ثمّ يظهره فيملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً ».

وقال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد ابن عبدالله قال : حدّثنا موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ قال : « سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول : « كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي أما إنّ المقرّ بالائمّة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله و رسله ثمّ أنكر نبوّة رسول الله صلّى الله عليه وآله والمنكر لرسول الله صلّى الله عليه وآله كمن أنكر جميع أنبياء الله ، لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا ، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا ، أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها النّاس إلاّ من عصمه الله عزّوجلّ » .

وقال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي‌الله عنه قال : حدّثني أبوعليّ ابن همّام قال : سمعت محمّد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه يقول : « سمعت أبي يقول سئل أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام وأنا عنده عن الخبر الّذي روي عن آبائه عليهم السلام « إنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله على خلقه إلى يوم القيامة » و « إنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهليّة » فقال عليه السلام : إنّ هذا حقّ كما أنّ

النهار حقّ ، فقيل له : يا ابن رسول الله فمن الحجّة و الإمام بعدك ؟ فقال : ابني محمّد هو الإمام و الحجّة بعدي ، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة أما إنّ له غيبة يحار فيهاالجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذّب فيها الوقّاتون ، ثمّ يخرج فكأنّي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة » .

هل هذه الأحاديث ـ رحمكم الله ـ إلاّ دالّة على غيبة صاحب الحقّ و هو الشرف الّذي يشرّفه الشيعة ، ثمّ علي غيبة السبب الّذي كان منصوباً له عليه السلام بينه و بين شيعته و هوالسناد الّذي كانوا يسندون إليه اُمورهم فيرفعها إلى إمامهم في حال غيبته عليه السلام والّذي هو شرفهم فصاروا عند رفعه كمواة المعز وقد كان لهم في الوسائط بلاغ وهدى ومسكة للرّماق حتّى أجرى الله تدبيره و أمضى مقاديره برفع الأسباب مع غيبة الإمام في هذا الزّمان الّذي نحن فيه لتمحّص من يمحّص ، و هلكة من يهلك ، ونجاة من ينجو بالثبات على الحقّ ونفي الرّيب والشكّ والإيقان بماورد عن الأئمّة عليهم السلام من أنّه لابدّ من كون هذه الغمّة ، ثمّ انكشافها عند مشيئة الله لاعند مشيئة خلقه واقتراحهم، جعلنا الله وإيّاكم يامعشر الشيعة المؤمنين المتمسّكين بحبله المنتمين إلى أمره ممّن ينجو من فتنة الغيبة الّتي يهلك فيها من اختار لنفسه ولم يرض باختيار ربّه و استعجل تدبير الله سبحانه ولم يصبر كما أمر و أعاذنا الله و إيّاكم من الضلالة بعد الهدى إنّه وليّ قدير (قاله النعمانيّ) .

و بعد الفراغ من أنّ الإمام عليه الصلاة و السلام لابدّ من أن يكون منصوباً من قبل الله تعالى بتوسّط النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم كما أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يكون منصوباً من قبل الله تعالى ، و ليس من قبيل تعيين السلطان من قبل الرّعيّة حيث أنّ الخلق محتاجون في الدّين إلى الإمام و كذا في دنياهم احتياجهم إلى النبيّ وهذا لا يتمكّن منه إلاّ من قبل الله تعالى بتوسّط النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فمعرفة الإمام لابدّ فيها من التنصيص من طرف النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أو الإمام المنصوص من قبله ومع عدم حصول العلم بالتعيين من جهة المعاندين ، يعرف بالمعجزات المقرونة بدعوى الإمامة كما ثبت النبوّة

بالمعجزات .

و الشاهد على ما ذكر ما عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث الشامي أنّه قال لهشام بن الحكم : «فمن الحجّة على النّاس اليوم ؟ قال : هذا القاعد الّذي تُشدُّ إليه الرّحال ويخبرنا بأخبار السماء وراثة عن أب عن جدّ ، قال : فكيف لي أن أعلم ذلك ؟ قال هشام : سله عمّا بدالك ، قال الشامي قطعتُ عذري فعليّ السؤال ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا شامي اُخبرك كيف كان سفرك و كيف كان طريقك ، كان كذا وكان كذا ، فقال الشّامي صدقت أسلمت لله الساعة ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : بل آمنت بالله الساعة إنّ الإسلام قبل الإيمان ـ إلى أن قال ـ صدقت وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله وأنّك وصيُّ الأوصياء» .

و أيضاً يشهد له ما في كمال الدّين :

حدّثنا عليُّ بن أحمد الدّقّاق رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب قال : حدّثنا عليُّ بن محمّد ، عن أبي عليّ محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أحمد ابن القاسم العجليّ ، عن أحمد بن يحيى المعروف ببرد ، عن محمّد بن خداهي ، عن عبدالله ابن أيّوب ، عن عبدالله بن هشام ، عن عبدالكريم بن عمر الخثعميّ ، عن حبابة الوالبيّة قالت : « رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درّة يضرب بها بيّاع الجرّي و المارماهي و الزّمار و الطافي ، و يقول لهم : يا بيّاعي مسوخ بني إسرائيل و جند بني مروان ، فقام إليه فرات بن الأحنف فقال له : يا أمير المؤمنين فما جند بني مروان [قالت :] فقال له : أقوام حلقوا اللّحاء و فتلوا الشوارب ، فلم أرناطقاً أحسن نطقاً منه ، ثمّ أتبعته فلم أزل أقفو أثره حتّى قعد في رحبة المسجد ، فقلت له : يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة رحمك الله فقال لي : ايتيني بتلك الحصاة ـ و أشار بيده إلى حصاة ـ فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ، ثمّ قال لي يا حبابة إذا ادّعى مدّع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنّه إمام مفترض الطاعة ،

و الامام لا يعزب عنه شيء يريده ، قالت : ثمّ انصرفت حتّى قبض أميرالمؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام و هو في مجلس أميرالمؤمنين و النّاس يسألونه فقال لي : ياحبابة الوالبيّة! فقلت : نعم يامولاي : فقال:هاتي مامعك ، قالت : فأعطيته الحصاة ، فطبع لي فيها كما طبع أميرالمؤمنين عليه السلام .

قالت : ثمّ أتيت الحسين عليه السلام وهو فيمسجد الرّسول صلى الله عليه وآله فقرّب و رحّب بي ثمّ قال لي : إنّ في الدّلالة دليلاً على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة ؟ فقلت : نعم يا سيّدي ، فقال : هاتي ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها ، قالت : ثمّ أتيت عليّ بن الحسين عليهما السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أعييت [أرعشت خ ل] و أنا أعدّ يومئذ مائة و ثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً و ساجداً مشغولاً بالعبادة فيئست من الدّلالة ـ فأومأ إليّ بالسّبابة ـ فعاد إليّ شبابي، قالت : فقلت يا سيّدي كم مضى من الدّنيا و كم بقي ؟ قال : أمّا ما مضى فنعم ، وأمّا مابقي فلا ، قالت : ثمّ قال لي هاتي مامعك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها ، ثمّ أتيت أباجعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثمّ أتيت أباعبدالله عليه السلام فطبع لي فيها ، ثمّ أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت الرّضا عليه السلام فطبع لي فيها» .

ثمّ عاشت حبابة الوالبيّة بعد ذلك تسعة أشهر على ماذكره عبدالله بن هشام .

وقال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني قال : حدّثنا عليّ بن محمّد قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السّلام قال : حدّثني أبي ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ عليه السلام : « أنّ حبابة الوالبيّة دعالها عليّ ابن الحسين فردّ الله عليها شبابها فأشار إليها باصبعه فحاضت لوقتها ، و لها يومئذ مائة سنة و ثلاث عشرة سنة » .

قال الصدوق رضي الله عنه : « فإذا جاز أن يردّ الله على حبابة الوالبيّة شبابها وقد بلغت مائة سنة و ثلاث عشرة سنة و تبقى حتّى تلقى الرّضا عليه السلام و بعده تسعة

أشهر بدعاء عليّ بن الحسين عليهما السلام فكيف لا يجوز أن يكون نفس الإمام المنتظر عليه السلام أن يدفع الله عزّ وجلّ عنه الهرم و يحفظ عليه شبابه و يبقيه حتّى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، مع الأخبار الصحيحة بذلك عن النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام » .

أقول : و ليس لقائل أن يقول : قد يصدر من غير النّبيّ و الإمام ما هو خارق للعادة ؟ لأنّه يقال : الحكيم منزّه من أن يجري المعجزة بيد الكاذب فمع عدم الدّعوى لامانع، فمع الدّعوى لابدّ أن يكون صادقاً ألاترى أنّ الحكيم لايعطي خاتمه بغير من هو أمين عنده، و الحمد لله أوّلاً و آخراً .

(اثبات المعاد)

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام في المعاد

و المراد منه رجوع الإنس و الجنّ بعد الموت بالحياة حتّى يجدوا جزاء أعمالهم الصادرة قبل الموت ، وهذا من الضروريّات ، وبعد تصديق الأنبياء والأوصياء المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين لاتبقى شبهة ، بلاحاجة إلى إقامة البرهان .

و بعد الفراغ عن كون التصديق بالمعاد واليوم الآخر من الأصول التي يجب على المكلّفين لابدّ من الأخذ بما هو صريح الكتاب و السنّة ، و تأويلهما يوجب سلب الأمان كما قيل في ردّ ما في كلام بعض الصوفيّة من : « ظهور نور في الباطن عند ظهور طور وراء العقل وأنّ نسبة العقل إلى ذلك النور كنسبة الوهم إلى العقل» حيث يقول الرادّ يمتنع أن يكون طور وراء طور العقل إلاّ النبوّة و الرّسالة و الوحي ، ولو جاز ذلك لبطلت الشرايع وجميع الأحكام العقليّة ، وارتفع الأمان ، و انسدّ باب الإيمان .

و لقائل أن يقول التأويل المذكور يوجب ارتفاع الأمان ، ومن صدّق الأنبياء

و المرسلين و أوصياءهم لابدّ له من الأخذ بما هو الصريح من كلماتهم ، نعم لابدّ من ذكر أمور لدفع بعض الشبهات منها اثبات تجرّد الرّوح و بقائه بعد الموت و عدم الفساد بفساد البدن .

أمّا تجرّدها فبمعنى خروجها عن حيّز والمكان والوضع وقبول الاشارة الحسّية فمن جهة تصوّرها المفهوم الكلّي الشامل للأفراد الكثيرة الموجودة في الخارج بمعنى محموليّته على كلّ فرد منها بحيث يتّحد معه ، فيصحّ أن يقال : هو هو ، فكلّ موجود خارجيّ متعيّن بالتّعيّن المخصوص من أين و وضع وغيرهما لايصحّ أن يكون محمولاً و متّحداً معها بهذا النحو ، فالمحمول الكلّي غيرمتعيّن بتعيّن مخصوص فهو مجرّد ، و المفهوم الكلّي عارض للنفس أعني الرّوح فيلزم تجرّدها لأنّه لولا التجرّد تكون اغلال النفس مانعة من إطلاق المجرّد القائم بها .

و أيضاً يشهد له حضور ذاتنا لذاتنا بمعنى عدم غيبة ذاتنا عن ذاتنا ، و كلّ ماديّ يكون ذاته غائبة عن ذاته فذاتنا ليست ماديّة .

و أما عدم فساد الرّوح و بقاؤها فاستدلّ عليه بأنّ إمكان الفناء سابق على الفناء لأنّ هذا الإمكان غيرالامكان الذّاتي لجميع الممكنات لكونه كيفيّة حاصلة للمادّة بالمعنى الأعمّ من المحلّ والموضوع ، والتعلّق مهيّئة إيّاها للإفاضة من المبدء الفيّاض فلابدّ له من محلّ و ليس الرّوح محلّه لامتناع كون الشيء محلاً لإمكان عدمه ولا الفاعل لمغايرته فيكون المحلّ هو المادّة فلابدّ أن يكون للرّوح مادّة فيكون الرّوح مادّيّة و البرهان قائم على عدم كونها ماديّة .

و استدلّ أيضاً بأنّ طريان العدم على موجود يكون من ممرّ الضدّ والمنافي و المجرّد لاضدّ له ولامنافي لأنّ المنافي مخصوص بعالم الكون والفساد ، والمجرّد خارج عنه ، و مثل قوله تعالى : « كلّ شيء هالك إلاّ وجهه » حمل إمّا على العدم الذّاتي لكلّ ممكن ، و يمكن حمله بالنظر إلى المستقبل في القيامة الكبرى في لحظة من اللّحظات الدّهريّة بظهور الوجود الحقيقي ، و استيلائه جلّ وعلا ، و اختفاء

الأشياء، وقد يقرّب للأذهان بملاحظة اختفاء الكواكب و أنوارها عند طلوع الشمس و بعد هذا لا حاجة إلى التشبّث بالقول بجواز إعادة المعدوم لتصحيح المعاد مع أنّ المحقّقين قالوا بامتناعه بل ادّعى بعض الضرورة فمع بقاء النفس الناطقة إيصال الثواب و العقاب إلى المستحقّين مطابق للعدل ، ألا ترى أنّ الجاني الشابّ إذا جنى في حال شبابه و اقتصّ منه في حال الكهولة لم يكن الاقتصاص منه خلاف العدل مع أنّ البدن يتحلّل و ليس البدن في حال الاقتصاص عين البدن في حال الشباب و ليس هذا إلّا من جهة وحدة الرّوح و بقائها .

ثمّ إنّ البدن المحشور يوم النشور البدن العنصريّ كما هو صريح الآيات و الأخبار ، وقد يقال : إنّ المحشور ليس البدن العنصريّ ، بل البدن المثاليّ المنشأ بإنشاء النفس بإذن الله تعالى ، المختلف باختلاف الملكات الحاصلة في الدّنيا .

و في المقام شبهات تدعوا إلى القول المذكور :

منها عدم كفاية كرة الأرض للأبدان الغير المتناهية حسب عدم تناهي النفوس على ما ذهب إليه الفلاسفة القائلون بقدم العالم .

ومنها شبهة الآكل والمأكول حيث أمكن أن يصير أجزاء بدن الكافر بدناً للمسلم و بالعكس فيلزم ورود العقوبة على بدن المسلم و المثوبة على بدن الكافر حيث أمكن أن يصير بدن أحدهما تراباً و يصير التراب نباتاً و يصير النبات لحماً مثلاً للغنم و يصير اللّحم لحماً للآخر ، أو يصير حبّاً و الحبّ يصير لحماً للآخر .

ومنها شبهة التناسخ حيث إنّ البدن إذا تهيّأ للحياة و استكمل الاستعداد يفاض عليه الرّوح بلا مهلة نظير قبول الجسم المصقول للانعكاس بلا مهلة فمع تعلّق النفس السابقة يلزم اجتماع نفسين في بدن واحد و التناسخ باطل عقلاً و شرعاً .

والجواب عن الشبهة الأولى منع قدم العالم و عدم تناهي النفوس ولم يقم البرهان بل قال بعض أهل المعقول : المسألة جدليّة و اجماع المليّين على الحدوث الزّماني لا الحدوث الذّاتي ولا الحدوث الثابت من جهة الحركة الجوهريّة . و

الاستبعاد المذكور من جهة لزوم قطع الفيض لايثبت المدّعى ، فلاحظ تناهي الأبعاد بالبرهان كما حقّق في محلّه مع أنّه من قبيل ما نحن فيه وقد يقوّي الشبهة من جهة لزوم تعلّق الإرادة الجزافيّة من دون جهة مرجّحة لمرتبة ولذا التزم شيخ الرّئيس في الإشارات بأنّ كلّ صورة سابقة مرجّحة للصورة اللاّحقة و أنّ تحت هذا سراً عظيماً يعني عدم تناهي الصور .

و لقائل أن يقول : ننقل الكلام في البعد المتناهي المسلّم في كلماتهم ، فيقال : ما المرجّح في تعلّق الإرادة بمرتبة منه ؟ و ثانياً نقول : الحكيم المنزّه عن الجزاف إذا توجّه إلى الأمرين المتساويين في المصلحة اللازمة المراعاة من دون مزيّة لأحدهما هل يترك أحدهما ويترك المصلحة او يريد أحدهما مع عدم الترجيح مع أنّه بنظر المورد تعدّ جزافيّة .

و عن الشبهة الثانية بأنّه لا مانع من حفظ أجزاء لكلّ بدن بحيث لايكون جزء بدن الآخر ، ولا يلزم احتفاظ مجموع الأجزاء من أوّل العمر إلى آخره ولا احتفاظ مجموع الأجزاء حال الموت .

وقد يجاب عن هذه الشبهة بإنّ الصورة لاتنقلب إلى صورة اُخرى بل كلّ صورة في حدّها و مرتبتها هي هي و المتعاقبات في سلسلة الزّمان مجتمعات في وعاء الدّهر فما هو النافد هو بعينه الباقي عند الباقي .

و يمكن أن يقال : الصورة الطارية على البدن من بدء الخلقة إلى زمان الموت احتفاظها عندالله تبارك و تعالى و في وعاء الدّهر لم تظهر مدخليّته في البدن المحشور يوم النشور ، فالإنسان صبابته و شبابه و كهولته لا مدخليّة لها في الحشر بل حال الموت إن مات مع وصف الإيمان يحشر نحو حشر المؤمنين ، وإن مات بلاإيمان يحشر نحو حشر غير المؤمنين ، و باعتقاد من قال بالحشر بالبدن العنصريّ يكون محشوراً بالمادّة المختصّة به ، و باعتقاد من يقول بالحشر بالبدن المثالي المجرّد عن المادّة يكون الحشر بالبدن المنشأ بإذن الله المناسب للملكة الحاصلة في زمان الحياة

وعلى التقديرين لامدخليّة للصور السابقة ، بل الإنسان قد يكون كافراً في زمان ، ثمّ يكون مؤمناً ، فكفره محفوظ في علم الله لكن الكفر لايوجب كونه محشوراً في زمرة الكفّار، وقد يكون مؤمناً ، ثمّ يكون كافراً فلادخل لإيمانه السابق في حشره .

ولا يلزم أن يكون أجزاء البدن محفوظة في البدن من أوّل العمر إلى زمان الموت حتّى يستبعد مع ماقيل من أنّ البدن بعد مضيّ مدّة يتبدّل جميع أجزائه أجزاء اُخر ، مع أنّ هذا لايوافق مع بقاء النقوش المنقوشة في البدن من الشباب إلى آخر العمر، فنقول مع انفصال الأجزاء لامانع من جمعها ، و لعلّه يستفاد من قوله تعالى : « قل يحييها الّذي أنشأها ـ الآية » .

و اما الشبهة الثالثة فهي مبنيّة على كون النشر و الحشر مطابقين للعادة في الدّنيا فلاحظ إحياء الطيور في سؤال إبراهيم عليه الصلاة والسلام هل كانت الأجزاء المذكورة فيه مستعدّة للحياة حتّى يجتمع نفسان لبدن واحد بل النشر من دون أب و اُمّ خلاف العادة فأين الاستعداد لنفس اُخرى .

نعم لابدّ من القابليّة للأجزاء لكن هذه القابليّة تكون لخصوص تلك النفس لالغيرها حتّى يتعلّق نفسان لبدن واحد .

ومن الشبهات لزوم تعطيل النفوس الكاملة عن البلوغ إلى غاياتها لأنّها المستصغرة للغايات الجزئيّة الصوريّة بل هي طالبة للاتّصال بالأرواح المرسلة بل محض القرب من الحقّ تعالى ، و القرب منه التخلّق بأخلاقه ، و قيل بالفارسيّة :

گرت عزّتي هست در بارگاه * بنعمت مشو غافل از پادشاه

والجسم الماديّ أو الطبيعيّ مساوق للجسم الدّنيويّ ، فتكون النشأة دنيا لا عقبى ، وتكون مغيّاة لاغاية ،لأنّ الغاية لنشأة لابدّ أن تكون نشأة اُخرى أشرف منها ، فليزم تعطيل الكلّ عن الوصول إلى الغاية ، و قال الله تعالى: « و رضوانٌ من الله أكبر » .

و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه على المحكيّ : « ما عبدتك خوفاً من

نارك ولا طمعاً لجنّتك بل وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك ».

و في الدّعاء المشهور بدعاء الكميل « فهبني يا الهى .... صبرت على عذابك فكيف أصبرعلى فراقك ».

ولقائل أن يقول: أولياء الله تعالى في الدّنيا أيضاً متوجّهون إلى الله تبارك وتعالى مع أنّهم أرواحهم متعلّقة بالأبدان العنصريّة فهم مبتهجون بحيث لا يلتفتون إلى الغير وهم واصلون إلى الدّرجات العليا بلاممانعة من الأبدان العنصريّة، ولا حاجة إلى التعبير، باستصغار النعم الالهيّة المتعلّقة بالأبدان العنصريّة، و أيّ مزاحمة في البين و الحالات العارضة للمعصومين صلوات الله عليهم مشهورة معروفة فلم تكن الغاية عين المغيّاة، و ما ذكر من لزوم كون العقبى دنيا، إن اُريد كون الأبدان تعرضها العوارض الدّنيويّة من البدء إلى الختم فلا يقول به أحد، وليس من اللّوازم للبدن العنصريّ عروض تلك العوارض و مجرّد كون البدن في هذه النشأة معرضاً لا يصير منشأً للمعرضيّة في تلك النشأة، ألاترى احتياج الأبدان في هذه النشأة إلى النكاح و التوليد و التولّد و مضيّ المدّة من دون حاجة إلى ما ذكر في النشأة الآخرة.

هذا مضافاً إلى أنّ ما ذكر من استصغار بعض النفوس مخصوص بالأوحديّ من النّاس، و ليس شأن النوع الاستصغار المذكور.

ومن جملة الشبهات تناهي القوى الجسمانيّة، و هذا ينافي مع دوام نعيم أهل الجنّة و خلود أهل النّار.

والجواب أنّه لا إشكال مع المدد من جانب الله و يشهد له قوله تعالى في أهل النّار: « كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ».

و يدل على ما ذكرنا من حشر الأبدان العنصريّة قوله تعالى « أو ليس الّذي خلق السموات و الأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى و هو الخلاّق العليم ».

و في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام: « و أمّا الجدال بالّتي هي أحسن فهو ما أمر الله به نبيّه (صلّى الله عليه وآله) أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحيائه

فقال حاكياً عنه « وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ـ الآية » فأراد من نبيّه (صلّى الله عليه وآله) أن يجادل المبطل الّذي قال : كيف يجوز أن يبعث هذه العظام و هي رميم ؟ قال : « قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة » ، أفيعجز من ابتدء لامن شيء أن يعيده بعد أن يبلى ، بلى ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته ، ثمّ قال : « الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً » أي إذا أمكن النّار الحارّة في الشجر الأخضر الرّطب ، ثمّ يستخرجها فعرّفكم أنّه على إعادة من بلى أقدر ، ثمّ قال : « أوليس الّذي خلق السّموات والأرض بقادر ـ الآية » أي إذا كان خلق السّماوات والأرض أعظم و أبعد في أوهامكم و قدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي ، فكيف جوّزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم و الأصعب لديكم ولم تجوّزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي ؟ .

و في كلامه تعالى « و إذ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال : أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي . قال : فخذ أربعة من الطير فصرهنّ إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً ثمّ ادعهنّ يأتينك سعياً و اعلم أنّ الله عزيز حكيم » في الكافي و عن العيّاشي عن الصادق عليه السلام « لمّا رأى إبراهيم ملكوت السّماوات و الأرض التفت فرأى جيفة على ساحل البحر نصفها في البحر و نصفها في البرّ تجيىء سباع البحر فتأكل ما في الماء ، ثمّ ترجع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً ، و تجيىء سباع البرّ فتأكل منها فيشدّ بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً ، فعند ذلك تعجّب إبراهيم ممّا رأى ، و قال : ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال : تخرج ما تناسل الّتي أكل بعضها بعضاً قال : أولم تؤمن ؟ قال : بلى ، ولكن ليطمئنّ قلبي يعني حتّى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلّها قال : فخذ أربعة من الطّير فصرهنّ إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً فقطّعهنّ واخلطهنّ كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السّباع الّتي أكلت بعضها بعضاً ، ففعل ثمّ جعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً ثمّ دعاهنّ فلمّا دعاهنّ أجبنه وكانت الجبال عشرة » .

في العيون عن الرّضا عليه آلاف التحيّة و الثناء « إنّ الله تعالى أوحى إلى إبراهيم انّي متّخذ من عبادي خليلاً إن سألني إحياء الموتي أجبته فوقع في نفس إبراهيم أنّه ذلك الخليل « فقال : ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال : أولم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئنّ قلبي على الخلّة ، قال: فخذ أربعة من الطّير فصرهنّ إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً ثمّ ادعهنّ يأتينك سعياً ، و اعلم أنّ الله عزيز حكيم » فأخذ ابراهيم نسراً وبطّاً و طاووساً وديكاً فقطّعهنّ و خلطهنّ ، ثمّ جعل على كلّ جبل من الجبال الّتي حوله و كانت عشرة منهنّ جزءاً و جعل مناقيرهنّ بين أصابعه ثمّ دعاهنّ بأسمائهن و وضع عنده حبّاً و ماء فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتّى استوت الأبدان ، و جاء كلّ بدن حتّى انضمّ إلى رقبته و رأسه فخلّى إبراهيم عن مناقيرهنّ فطرن حتّى وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحبّ و قلن : يانبيّ الله أحييتنا أحياك الله ، فقال إبراهيم : بل الله يحيي و يميت و هو على كلّ شيءٍ قدير » .

ومن الآيات الدّالّة على كيفيّة البعث و الحشر قوله تعالى: « أو كالّذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه قال: كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك و شرابك لم يتسنّه و انظر إلى حمارك و لنجعلك آية للنّاس و انظر إلى العظام كيف ننشزها ثمّ نكسوها لحماً فلمّا تبيّن له قال أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير » .

وقد ذكر سيّد بن طاووس ـ قدّس سرّه ـ في كتاب أمان الأخطار ناقلاً عن كتاب دلائل الإمامة تصنيف محمّد بن جرير الطبريّ الإماميّ من أخبار معجزات مولانا محمّد بن عليّ الباقر صلوات الله عليهما خبراً وفيه سؤال عالم النصارى في دمشق قال : بقيت مسألة واحدة والله لأسألك عن مسألة لاتهتدي إلى الجواب عنها أبداً قال له أبي سل فإنّك حانث في يمينك يعني الباقر عليه السلام فقال ـ يعني عالم النصارى ـ :

أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتافي يوم واحد ، عمر أحدهما خمسون سنة وعمرالآخر مائة وخمسون سنة في دارالدُّنيا فقال له أبي - يعني الباقر عليه السلام - ذلك عزير و عزيره ولدا في يوم واحد فلمّا بلغامبلغ الرّجال خمسة وعشرين عاماً مرّ عزير على حماره راكباً على قرية بأنطاكية وهي خاوية على عروشها فقال : أنّى يحيى هذه الله بعد موتها وقد كان اصطفاه و هداه فلمّا قال ذلك القول غضب الله عليه فأماته الله مائة عام سخطاً عليه بماقال ، ثمّ بعثه على حماره بعينه و طعامه و شرابه وعاد إلى داره وعزيره أخوه لايعرفه فاستضافه فأضافه و بعث إليه ولد عزيره و ولد ولده وقد شاخوا و عزير شابٌّ في سن خمسة وعشرين سنة فلم يزل عزير يذكر أخاه و ولده وقد شاخوا و هم يذكرون ما يذكرهم و يقولون ما أعلمك بامر قد مضت عليه السنون و الشهور و يقول له عزيره و هو شيخ كبير ابن مائة و خمسة و عشرين سنة ما رأيت شابّاً في سن خمسة و عشرين سنة أعلم بما كان بيني و بين أخي عزير أيّام شبابي منك فمن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض ؟ فقال : يا عزيره أنا عزير سخط الله عليّ بقول قلته بعد أن اصطفاني و هداني ، فأماتني مائة سنة ، ثمّ بعثني لتزدادوا بذلك يقيناً إنّ الله على كلّ شيء قدير وهاهوهذا حماري و طعامي و شرابي الّذي خرجت به من عندكم أعاده الله كما كان فعندها أيقن فأعاش الله بينهم خمسة و عشرين سنة ، ثمّ قبضه الله و أخاه في يوم واحد فنهض عالم النصارى عند ذلك قائماً - الخ » .

ومن الأخبار الدّالة على المعاد الجسماني بالبدن العنصريّ مارواه الصدوق في الأمالي عن الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: « إذاأراد الله عزّوجلّ أن يبعث الخلق أمطر السّماء أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال و نبتت اللّحوم » .

وما رواه الشيخ في الأمالي عن المفيد ، عن عبدالله بن أبي شيخ إجازة ، عن محمّد بن أحمد الحكميّ ، عن عبد الرّحمن بن عبدالله البصريّ ، عن وهب بن جرير ،

عن أبيه ، عن محمّد بن إسحاق بن بشّار ، عن سعيد بن مينا ، عن غير واحد من أصحابه « أنّ نفراً من قريش اعترضوا الرّسول صلّى الله عليه وآله منهم عتبة بن ربيعة ، و اُميّة بن خلف ، و الوليد بن المغيرة ، و العاص بن سعيد فقالوا : يا محمّد هلمّ فلنعبد ما تعبد و تعبد ما نعبد فنشترك نحن و أنت في الأمر فإن يكن الّذي نحن عليه الحقّ فقد أخذت بحظّك منه و إن يكن الذى أنت عليه الحقّ فقد أخذنا بحظّنا منه ، فأنزل الله تبارك و تعالى « قل يا أيّها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ـ إلى آخر السورة » ثمّ مشى اُبيّ بن خلف بعظم رميم ففتّه في يده ، ثمّ نفخه و قال : أتزعم أنّ ربّك يحيى هذا بعد ما ترى ؟ فأنزل الله تعالى « و ضرب لنا مثلاً و نسي خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة و هو بكلّ خلق عليم ـ إلى آخر السورة ـ » .

و روى عليّ بن إبراهيم في التفسير عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في خبر طويل يذكر فيه قصّة بخت نصّر ـ أنّه لما قتل من بني اسرائيل خرج ارميا على حمار و معه تين قد تزوده و شيىء من عصير فنظر إلى سباع البرّ و سباع البحر و سباع الجوّ تأكل تلك الجيف ، ففكّر في نفسه ساعة ثمّ قال : أنّى يحيي الله هؤلاء وقد أكلتهم السباع فأماته الله مكانه ، و هو قول الله تبارك وتعالى « أو كالّذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال : أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه » أي أحياه فلمّا رحم الله بني اسرائيل و أهلك بخت نصّر ردّ بني إسرائيل إلى الدّنيا و كان عزير لمّا سلّط الله بخت نصّر ـ على بني اسرائيل هرب و دخل في عين وغاب فيها و بقي ارميا ميتاً مائة سنة ، ثمّ أحياه الله فأوّل ما أحيا منه عينيه في مثل قرقئي البيض ، فنظر فأوحى الله تعالى إليه كم لبثت قال : لبثت يوماً ، ثمّ نظر إلى الشمس قد ارتفعت فقال : أو بعض يوم ، فقال الله تبارك و تعالى « بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك و شرابك لم يتسنّه (أي لم يتغيّر) و انظر إلى حمارك و لنجعلك آية

للنّاس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثمّ نكسوها لحماً » فجعل ينظر إلى العظام البالية المنفطرة تجتمع إليه و إلى اللّحم الّذي قد أكلته السباع يتألّف إلى العظام من ههنا و ههنا ، و يلتزق بها حتّى قام و قام حماره ، فقال أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير » .

وقال الطبرسيّ رحمه الله « أو كالّذي مرّ » أي أو هل رأيت كالّذي مرّ على قرية و هو عزير عن قتادة وعكرمة و السدّيّ ، و هو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام ، و قيل : هو إرميا عن وهب ، و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، و قيل : هوالخضر عن ابن اسحاق ، بل قرية الّتي مرّ عليها هي بيت المقدّس لمّا خربه بخت نصّر ، و قيل : هوالأرض المقدّسة ، وقيل: هي القرية الّتي خرج منها الاُلوف حذرالموت « وهي خاوية على عروشها » أي خالية ، و قيل خراب ، وقيل: ساقطة على أبنيتها و سقوفها كأنّ السقوف سقطت و وقع البنيان عليها « قال أنّى يحيى هذه الله بعد موتها » أي كيف يعمر الله هذه القرية بعد خرابها ، و قيل : كيف يحيى أهلها بعد ما ماتوا ، ولم يقل ذلك انكاراً ولا تعجّباً ولا ارتياباً و لكنّه أحبّ أن يريد الله إحياءها مشاهدةً « فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه (أي أحياه) قال كم لبثت » في التفسير أنّه سمع نداءً من السّماء كم لبثت يعني في بيتك و منامك ، و قيل : إنّ القائل : نبيّ ، و قيل : ملكٌ ، و قيل: بعض المعمّرين ممّن شاهده عند موته و إحيائه، «قال لبثت يوماً أوبعض يوم » لأنّ الله تعالى أماته في أوّل النهار و أحياها بعد مائة سنة في آخر النّهار. فقال: يوماً، ثمّ التفت فرأى بقيّة من الشمس فقال : أوبعض يوم ، ثمّ قال« بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنّه» أي لم تغيّره السنون».

وفي الاحتجاج عن هشام بن الحكم « أنّه قال الزّنديق للصادق عليه السلام : أنّى للرُّوح بالبعث و البدن قد بلى و الاعضاء قد تفرّقت ، فعضو في بلدة تأكلها سباعها ، و عضو باُخرى تمزّقه هوامّها ، و عضو قد صارت تراباً بني به مع التين حائط ؟ قال: إنّ الّذى أنشأه من غير شيء و صورة على غير مثال كان سبق إليه قادرٌ أن يعيده

كما بدأه ، قال : أوضح لي ذلك ، قال : إنّ الرُّوح مقيمة في مكانها ، روح المحسنين في ضياء و فسحه ، و روح المسيىء في ضيق و ظلمة و البدن يصير تراباً منه خلق وما تقذف به السباع و الهوامّ من أجوافها فما أكلته و مزّقته كلّ ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرّة في ظلمات الأرض و يعلم عدد الأشياء و وزنها، وإنّ تراب الرُّوحانيين بمنزلة الذّهب في التراب فإذا كان حين البعث مطرت الأرض فتربوا الأرض ، ثمّ تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذّهب من التراب و الزّبد من اللّبن إذا مخض ، فيجتمع تراب كلّ قالب فينقل بإذن الله إلى حيث الرُّوح فتعود الصور بإذن المصوّر كهيئتها و تلج الرّوح فيها فإذاً قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً الخبر » .

وفي الاحتجاج عن حفص بن غياث قال : « شهدت المسجد الحرام و ابن أبي العوجاء يسأل أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : « كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليزوقوا العذاب » ما ذنب الغير؟ قال و يحك هي هي ، وهي غيرها فقال: فمثّل لي ذلك شيئاً من أمر الدُّنيا ، قال : نعم أرأيت لو أنّ رجلاً أخذ لابنة فكسرها ثمّ ردّها في ملبنها فهي هي ، فهي غيرها » .

وفي أمالي الشيخ ، عن جماعة ، عن أبي المفضّل عن الحسن بن عليّ بن عاصم، عن سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث قال : « كنت عند سيّد الجعافرة جعفر بن محمّد عليهما السلام لمّا أقدمه المنصور ، فأتاه ابن أبي العوجاء ـ و كان ملحداً ـ فقال له : ما تقول في هذه الآية كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها» هب هذه الجلود عصت فعذّبت فما ذنب الغير؟ قال أبو عبدالله عليه السلام : ويحك هي هي وهي غيرها ، قال : اعقلني هذا القول ، فقال له : أرأيت لو أنّ رجلاً عمد إلى لبنة فكسرها ثمّ صبّ عليه الماء وجبلها ، ثمّ ردها إلى هيئتها الاُولى ألم تكن هي هي و هي غيرها فقال : بلى أمتع الله بك » .

و عن تفسير عليّ بن إبراهيم أبي ، عن أبيه ، عن أبي عمير ، عن جميل بن

درّاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « اذا أرادالله أن يبعث أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً، فاجتمعت الأوصال ونبتت اللّحوم ، وقال: أتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذه فأخرجه إلى البقيع فانتهى به إلى قبر فصوّت بصاحبه ، فقال : قم باذن الله فخرج منه رجل أبيض الرّأس واللّحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول: الحمد لله و الله أكبر ، فقال جبرئيل : عد بإذن الله ، ثمّ انتهى به إلى قبر آخر ، فقال : قم بإذن الله فخرج منه رجل مسوّد الوجه وهو يقول : يا حسرتاه يا ثبوراه ، ثمّ قال له جبرئيل : عد إلى ما كنت بإذن الله ، فقال : يا محمّد هذا يحشرون يوم القيامة و المؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ماترى »

و عن الخصال الخليل بن أحمد ، عن محمّد بن إسحاق ، عن عليّ بن حجر ،عن شريك ، عن منصور بن معتمر ، عن ربعيّ بن خراش ، عن عليّ عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يؤمن عبد حتّى يؤمن بأربعة : حتّى يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أنّي رسول الله بعثني بالحقّ ، حتّى يؤمن بالبعث بعد الموت حتّى يؤمن بالقدر » .

وقد اختار بعضُ الحشر بالأبدان المثاليّة بتقريب أنّ الانسان بعد الموت ينشأ بإذن الله بدناً بلا مادّة مناسباً للملكة الحاصلة في زمان حياته .

وقد استشكل عليه بأنّ البرهان قائم بأنّ مايقبل الفصل يكون ذا مادّة فما فرض من البدن المثاليّ القابل للفصل يكون مادّياً .

و اُجيب بعدم القبول بالفصل بل ينعدم المثالي و يوجد ما يكون بمقدار النصف مثلاّ للأوّل .

و لقائل أن يقول: هذا خلاف ماورد من تقطيع أمعاء أهل جهنّم فإنّ إعدام شيء و إيجاد ما يساوي أجزاءه و قطعاته ليس تقطيعاً . و في الكتاب المجيد « وسقوا ماء حميماً فقطّع أمعاء هم » و فيه « كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها» .

و من الشبهات مطالبة المكان للجنّة و النّار الجسمانيّتين ولا سيّما للجنّة الّتي عرضها السماوات والأرض ، وأنّهما إن كانتا فوق الفلك الأعلى فلاخلأ ولاملأ فوقه و إن كانتا فيما بين أطباق السموات فهي طباق لافرجة بينها ، وإن كانتا في أمكنة العناصر فكيف تسعهما ، و الجنّة عرضها السموات والأرض .

هذا مع امتناع خرق الأفلاك و التيامها . فنقول : أما امتناع خرق الأفلاك و التيامها ففي كلام بعض المحقّقين من أهل المعقول إنكاره ، نعم هو قائل بامتناع خرق محدّد الجهات و ما في كلمات القوم لم يظهر وجه صحّته ، ألاترى ما في كلماتهم من وجود كرة النّار قبل فلك القمر ، و في عصرنا سافر بعض إلى كرة القمر و لم يحترق من جهة النّار ، و وصل إلى كرة القمر ، بل الظاهر أخذ مقدار من ترابه أوطينه . و إثبات محدّد الجهات من جهة ميل بعض الأجسام إلى الفوق و بعضها إلى التحت مشكلٌ مع إمكان أن يكون هذا من جهة القوّة الجاذبة في الأرض بالنسبة إلى بعض الأجسام والجاذبة في غير الأرض بالنسبة إلى بعض آخر مضافاً إلى إمكان منع لزوم التعيّن لمحدّد الجهات بأن يكون موجوداً قبل حركة المتوجّه ، ألاترى أنّ بعض الثمرات يتوجّه إلى الحمرة بدون التعيّن الوجوديّ قبل الوصول إلى المرتبة الّتي تكون الحمرة متوجّهة إليها ، و ما قيل من التفرقة بين كون الحركة للحصول فيه و كونها لتحصيله لم يظهر وجهه ، لإمكان كون الحركة للتحصيل والحصول في المتوجّه إليه مع تعيّن المتوجّه إليه عند الحكيم الخالق للعالم .

هذا مضافاً إلى إمكان تبديل صورة هذا العالم الى صورة اُخرى مناسبة لليوم الآخر .

و قد اُجيب بأنّهما أعني الجنّة و النّار في طول هذا العالم الدّنيويّ لا في عرضه . و وجّه بأنّهما كالصور المناميّة من هذه الاجسام الطبيعيّة فإنّ النوم أخ الموت .

ولايخفى أنّ هذا الجواب لايناسب مع كون الحشر بالبدن العنصريّ وجمع الأجزاء العنصريّة .

فنقول : أصل الشبهة موقوف على تسليم ما ذكر من انتهاء الأجسام إلى الفلك المحدّد للجهات وعدم الخلأ و الملأ فوقه و تسليم الطباق وعدم الفرجة بينها ، أمّا الأوّل فقد ذكر في وجهه أنّ الجهة يشار إليها بالإشارة الحسيّة فلابدّ من وجودها لعدم امكان الإشارة الى المعدوم ، فما يتوجّه إليها بعض الأشياء المائلة بالطبع إلى الفوق بأن يقرب منها تسمّى جهة فوق ، و ما يتوجّه إليها بعض الأشياء المائلة بالطبع إلى التحت بأن يقرب منها تسمّى جهة تحت ، فتعيين جهة الفوق بالفلك المحدّد للجهات ، وتعيين جهة تحت بالنقطة في المركز وبينهما غاية البعد ، و لمّا كان حركة المتحركين إلى الفوق والتحت بأن يكونا حاصلين فيهما بمعنى القرب منهما فلابدّ من وجودهما قبل الحركة ، و هذا بخلاف حركة الجسم في الكيف كحركة الثمرة من البياض إلى الحمرة حيث إنّ هذه الحركة لحصول الحمرة مثلاً وليست موجودة حين الحركة بل بها يتحقّق .

و لقائل أن يقول :لا مانع من أن يكون تعيّن الجهة بما تحقّق بالتحصيل من دون حاجة إلى شيء آخر . هذا مضافاً إلى احتمال أن يكون ذلك من جهة القوّة الجاذبة ولعلّ القرب من بعض الكرات يوجب الجذب نحوه فلايتمّ ما ذكر، و كون الأفلاك طباقاً بمعنى عدم الخلأ في مابينها لايمنع من وجود الجنّة والنّار فيها و بنحو يمنع من وجودهما لادليل عليه ، بل ظهر خلافه في هذه الأعصار فما اشتهر في كلمات السابقين من الفلاسفة من عدم القابليّة للخرق و الالتيام وعدم قبول المعراج الجسمانيّ للنبيّ ﷺ في غير محلّه ، و لم يقم برهان عليه كما اعترف به بعض المحقّقين من المتأخّرين منهم ، بل من جهة الحدس ، نظير ما اشتهر في كلماتهم من إحاطة الكرة النّار للهواء المحيط بكرة الأرض و كونها تحت القمر، و ما في القرآن المجيد من التوصيف بالّتي عرضها السموات و الأرض مع استفادة

العموم من جهة الجمع المحلّى باللاّم لابدّ فيه من أن يحمل على خلاف ظاهره، مع ما ثبت من كون الجنّة مخلوقة قبل قيام القيامة، و ورد رسول صلى الله عليه وآله وسلم ليلة المعراج فيها لكن هذا مبنيّ على الانحصار في السماوات و الأرضين فيما نشاهدها، و مع عدم الانحصار لا مانع عن الأخذ بظاهره.

قال في مجمع البحرين: «و في حديث المأمون و قد سأل الرّضا عليه السلام عن قوله تعالى «وهوالّذي خلق السموات والأرض في ستّة أيّام وكان عرشه على الماء ـ الآية» قال عليه السلام: إنّ الله تعالى خلق الماء والعرش و الملائكة قبل خلق السماوات و الأرض وكانت الملائكة تستدلّ بنفسها وبالعرش و بالماء على الله تعالى، ثمّ جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته على الملائكة فيعلم أنّه على كلّ شيء قدير، ثمّ رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السماوات السبع ثمّ خلق السماوات والأرض في ستّة أيّام و هو مستول على عرشه وكان قادراً على أن يخلقهما في طرفة عين، ولكن الله قد خلقهما في ستّة أيّام ليظهر للملائكة مايخلقه منها شيئاً بعد شيء، فتستدلّ بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرّة بعد مرّة و لم يخلق الله العرش لحاجة به إليه لأنّه غنيّ عن العرش وعن جميع ماخلق، لايوصف بالكون على العرش لأنّه ليس بجسم، تعالى عن صفة خلقه علوّاً كبيراً».

و في حديث زينب العطّارة «السماوات السبع والأرضون والبحرالمكفوف و جبال البرّ و الهواء و حجب النور والكرسيّ عند العرش كحلقة في فلاة..»

و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «خلق الله ملكاً تحت العرش فأوحى إليه أن طر، فطارثلاثين ألف سنة، ثمّ أوحى إليه أن طر، فطار ثلاثين ألف اُخرى، ثمّ أوحى إليه طر ثلاثين ألف سنة ثالثة، فأوحى إليه لوطرت حتّى ينفخ في الصور كذلك لم تبلغ إلى الطرف الثاني من العرش، فقال الملك: عند ذلك سبحان ربّي الأعلى و بحمده».

و قد يقال: إنّ الآخرة ليست من سنخ الدّنيا بل الآخرة مجرّدة عن المادّة

والبدن العنصري مادّيّ ليس من سنخ ذلك العالم و ليس من أهل درك نعيم ذلك العالم و عذابه .

و فيه أنّه برهن في المعقول أنّ القابل للانفصال مادّيّ فما معنى ما ورد من تقطيع الأمعاء في الآية الشريفة وتبديل الجلود بعد النضج فيها ، وما معنى ما ورد في التفسير الوارد في الأخبار من جمع الأجزاء المتفرّقة ، و كيف أهل ذلك العالم و نعمه يشاهدون لأهل الدّنيا فإنّ جبرئيل الملك المقرّب كان مشاهداً بصورة دحية الكلبيّ والملائكة النازلة لتعذيب قوم لوط كانوا مشاهدين لإبراهيم على نبيّنا وآله و عليه السلام ، و لقوم لوط ، و المائدة نزلت بدعاء عيسى على نبيّنا و آله و عليه السلام ، والمنّ والسّلوى لقوم موسى على نبيّنا وآله وعليه السلام ، وتحنّط رسول صلى الله عليه وآله وسلم بكافور الجنّة ؟ و كيف رأت الجارية المرسلة من قبل هارون إلى محبس موسى بن جعفر عليهما السلام جمع الجواري ؟ . و كيف عرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و رأى أهل الجنّة والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، والدّاعي إلى القول المذكور ليس إلاّ حسن الظنّ بالفلاسفة و استبعاد خطئهم و لا وجه لهذا مع ملاحظة ما بينهم من الاختلاف في المسائل المذكورة في الفلسفة و المصون من الخطأ الأنبياء و الأوصياء صلوات الله عليهم وقد عرفت صراحة الكتاب المجيد ، وما ورد من الأخبار .

والحمد لله أوّلاً وآخراً ، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين المعصومين .

و قد وقع الفراق في شهر الجمادي الأولى سنة تسع و تسعين و ثلاثمائة بعد الألف من الهجرة المباركة على مهاجرها وآله ألف صلاة وسلام .

الفهرست

الاغلاط المطبعية

رقم الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
١٢	١١	دار المجاز	دار مجاز
١٣	٢٢	عشرتك	عشيرتك
٢٢	١٠	بأيدكم	بأيديكم
٧٠	١٢	برزج	بززج
١٠١	٢٣	مضي	مضى
١٧٥	١٠	الاحتجاح	الاحتجاج